الطبعة السابعة

سري للغاية!

المعاشرة الزوجية.. أصول وآداب

وداد لوتاه

٢٥٤١

سري للغاية!

المعاشرة الزوجية.. أصول وآداب

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

موافقة وزارة الاعلام والثقافة

رقم: 5530

بتاريخ: 2008/11/6

سري للغاية!

المعاشرة الزوجية.. أصول وآداب

وداد لـوتــاه

الطبعة السابعة

2010

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها
وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون﴾

صدق الله العظيم

الآية 21 سورة الروم

الإهـــــداء

لكل قلبين جمعهما ميثاق غليظ ورباط وثيق ...

وحب رقيق وأنس دفيق ...

وإحساس مرهف شفاف طليق ...

أسعدكما الله ...

وجمع بينكما على الخير دائما

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده تعالى ونشكره ونتوب إليه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، ونشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وان سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله، بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة أما بعد.......

فإن الزواج نعمة من الله تعالى، وفضل كبير على الإنسان، شرعه الله للناس سكنا ومودة ورحمة. ولأن الإنسان كائن اجتماعي بطبعه فهو يألف الأسرة ويصبو إلى أن يعيش في ظلها، ويرسم في مخيلته وذهنه حلما جميلا لتكوين أسرة سعيدة يجد فيها راحته وتحقيق أنسه وملذاته في أمان نفسي.

ولكن المدهش والمذهل حقيقة هو الواقع الذي نعيش فيه، فكم من أسر تتهدم جدرانها وتتصدع وتسقط بصورة محزنة،، وكم من أسر أخرى قد رممت جدرانها وحاولت وتحاول أن تجمع حطامها لعلها أن تبنيه من جديد على الرغم من بقاء أثر الصدوع والشقوق، وكم.. وكم..

هذه الحقيقة تدعو إلى ضرورة التوقف والبحث وتحتاج إلى مُعين يمد يد العون لهذه الأسر للتثبيت والتأييد.

تعجبت وتحيرت في أمر هذه الصور التي ألقاها في كل مكان حولي، سواء من

خلال عملي في هذا التخصص بمحاكم دبي في الإصلاح الأسرى «وهو الباب الذي تدخل منه القضايا الزوجية لمحاولة تسويتها قبل العرض على القاضي ليفصل بحكمه»، أو من خلال عملي في مجال الدعوة كرئيسة لقسم الدعوة النسوي بأوقاف دبي سابقا.

ما جعلني أتساءل عن أسباب هذه الشقوق والتصدعات ؟ ولماذا تنهار الجدران بكثرة ؟ وهل من سبيل لأن تبقى صامدة أمام الرياح ؟

وكيف تُبنى على الحب ؟ وكيف يسودها الأنس والأحاسيس المرهفة ! ولماذا وكيف تضعف ؟

وفى خضم هذه التساؤلات كأني سمعت هذه الجدران المتصدعة تحدثني وتخاطبني لبناتها المتصدعة تخبرني بأمرها وتقول:

بُنياننا قام على الحب نعم، ولكن حدثت برودة فى اللبنات الأخرى التي أهواها وأعشقها،والتي بنيت معها أجمل بنيان ! والآن أجد صعوبة في التواصل معها حتى عجزت.. مما أدى إلى التشقق بيننا والتصدعات !! وإذا بصوت جميل يعلو من بين جنبات الجدار يقول: ليته يعلم أني أعشقه وأهواه ولكن... قلت: وماذا بعد لكن ؟.... فإذا بصمت يخيم على المكان كليلٍ دامس الظلمة تعذرت فيه الرؤية والوضوح !!

من بعدها سرعان ما هانت تلك الظلمة في مخيلتي بشعاع سطع على قلبى من نور يخرج من كتاب الله وسنة نبيه أشرق على الظلمة حتى بددها.. وأزالها ببيان أسباب تصدعها، مبينا حقوق الطرفين في كل ما تحتاجه النفس البشرية والغريزة الفطرية، وموضحا ما شرعه الله لهما من أمور مباحة تجلب الأنس والحب بينهما دون إيذاء للطرف الآخر ودون إحساس بالخطأ أو الحياء الذي في غير موضعه !

وباختصار مبينا إباحة كل الرغبات الفطرية التي ينحرف الإنسان لفعلها في الحرام لاعتقاده الخاطئ أنه لا يجوز أن يفعلها مع زوجه، أو لرفض الطرف الآخر

أحيانا نتيجة نفس الفهم الخاطئ.

وهو باب لو فتحناه واقتحمناه لأغلق عشرات الأبواب التي تدخل منها الخلافات الزوجية، والثغرات التي يُسقِط عليها الإنسان غضبه.

وهنا ابتَهَجْتُ وارتسمت على وجنتي ابتسامة فأحسست بفرحتي بتيسير الله على عباده وإباحة ما يشتهونه ويعتقدون حرمته وهم لا يفقهون. مما جعل قلمي يخط خطوطا على الأوراق ويرسم لوحة جميلة مملوءة بالحب محاطة بأجمل الأزهار تظللها الألفة حتى تدوم المحبة بين الزوجين وترمي بظلالها على الأبناء فلا يتصدع جدار ولا يتشقق وإنما يتماسك في لوحة من الحب والوفاء والسعادة الزوجية. وأراد الله أن يوجهني لاختيار هذا الموضوع لأحاول كشف بعض الجوانب الخافية فيه عن أخواتي العفيفات، لعلهن إذا ما عرفن هذه الجوانب من أخت لهن في الإسلام، تعيش بينهن كامرأة بين النساء، أقرب لفهمهن لا شك من جميع الرجال، راجعن أنفسهن على ضوء الواقع من ناحية والكتاب والسنة من ناحية أخرى. وقد حاولت قصارى جهدي أن أكون أمينة في نقل صورة واقعية مما يحدث من آثار لعدم الفهم تتفاقم يوما بعد يوم، وأن أكون واضحة من غير ابتذال، وأن ألفت أنظار كل من يدفن رأسه في الرمال من الرجال والنساء بدعوى الحياء المصطنع إلى أننا لن نكون أكثر حياء من رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته والعلماء الذين تناولوا باستفاضة أدق تفصيلات العلاج لقضية تفاقم ضررها، وضاع حلها بين الجهل والحياء المصطنع بينما تنتشر فى بيوتنا وعلى كل المستويات استباحات لما حرم الله فى هذا المجال من أفلام إباحية وممارسات في الحرام بحثا عن راحة في ظلمات الجهل واستغفال النفس لا الغير، مع اعتقادنا أننا فوق الشبهات، ونفعل فى الحرام مالم يمنعنا ديننا من فعله في الحلال، فإذا ما قال صوت: هذا عباد الله الحلال فابتغوا فضل الله فيه ! أتى الجواب هجوما واتهاما بالخروج على النص فأين أنتم من شرع الله ؟؟

منهجية البحث

الباب الأول : الحياة الجنسية

تمهيــــد

الفصل الاول : الحياة الجنسية وذكرها فى كتاب الله

الفصل الثاني : الحياة الجنسية في السنة المطهرة

الفصل الثالث : كلام أهل العلم في الحياة الجنسية

الباب الثاني : الزواج في الإسلام

تمهيــــد

الفصل الأول : معنى الزواج في اللغة والاصطلاح

الفصل الثاني : النكاح في القرآن والسنة

الفصل الثالث : حكم الزواج والحث عليه

الباب الثالث : فقه المعاشرة الزوجية

تمهيــــد

الفصل الأول : أمور لا بد للزوجين من معرفتها

الفصل الثاني : فقه الجنس بين الزوجين

الباب الرابع : الحياة الزوجية والجنس

تمهيــــد

الفصل الأول : الرجل والجنس
الفصل الثاني : المرأة والجنس
الفصل الثالث : الجنس الناجح بين الزوجين

الباب الخامس : أسباب العقبات الجنسية وعلاجها

تمهيـــــــد
الفصل الأول : العملية الجنسيه
الفصل الثاني : عقبات في طريق الجنس وعلاجها

الباب السادس : الجنس والصحة والأغذية

تمهيـــــــد
الفصل الأول : الصحة والجنس
الفصل الثاني : الغذاء والجنس
الفصل الثالث : أغذية ومشروبات جنسية

الباب السابع : قضايا من الواقع وحلولها

الخاتـــــمة

أسأل الله أن يتقبل مني، وأن يشرح لعملي صدور الصادقين، وأن ينفع به الحيارى والتائهين، وأن يغفر زلاتي وهو أعلم بمقصودي سبحانه أرحم الراحمين، وحسبي أن العصمة للأنبياء والمرسلين.

وداد لــوتــاه

الباب الأول

الحياة الجنسية

الباب الأول

تمهيـــــــــد

إن حياة المسلم تستقيم على أسس وقواعد وضوابط وسلوكيات ينبغى أن يمشي عليها وذلك بصفته مسلما، وقبل ذلك إنسانا كرمه الله عز وجل وخلقه في أحسن تقويم كما قال تعالى: «ولقد كرمنا بني آدم»«1» وكما قال تعالى: «لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم»«2» فهذا المخلوق العجيب يبين له المولى عز وجل - تكرماً وتفضلا عليه - مكانته وما ينبغى أن يكون عليه من الشرف، وأنه مخلوق مكرم في خير هيئة، وأحسن صورة، وأعظم مكانةٍ بين خلق الله عز وجل، قال تعالى: «إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية».«3»

فحري بمن كانت هذه مكانته عند خالقه أن يخضع لمنهج خالقه الذي يبين له طريق الحق ويهديه إلى الصواب في مجال غريزته الجنسية ولا يتركه للأهواء ولا لشياطين الإنس والجن تتخطفه يمنة ويسرة، ولا لرياح الرذيلة تأخذه الى الضياع والخنوع من قناة إلى قناة ومن محطة إلى محطة ومن أغنية إلى أغنية ومن مجون إلى مجون...

وكان لابد لهذا الأمر من بيان شافٍ كاف لهذه الخصوصية ولهذا الأمر الذي

«1» سورة الإسراء آية 8.

«2» سورة التين آية 4.

«3» سورة البينة آية 13.

تنبني عليه حياته وينبني عليه مستقبله، ومن ثم يبني عليه مستقبل أجيال هذه الأمة التي عانت الكثير الكثير، وتمر بمخاضٍ عسير، وعليه فكان لا بد من بيان لهذه المسألة الجلل ألا وهي العلاقة الجنسية بين الرجل والمرأة.

والنبي صلى الله عليه وسلم قال: «إني تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما كتاب الله وسنتي».«1»

وكيف لا يكون الانسان مكرماً عند الله بين خلقه وهو القائل إنه جاعله في الأرض خليفة. في قوله: «إني جاعل في الأرض خليفة» أي مستخلف في الأرض خليفة ومصيرٌ فيها خلقاً وقوله: «خليفة» من قولك خلف فلان فلاناً في هذا الأمر إذ قام مقامه فيه بعده كما قال جل ثناؤه: «ثم جعلناكم خلائف في الأرض من بعدهم لننظر كيف تعملون».«2»

يعني بذلك أبدلكم في الأرض منهم فجعلكم خلفاء من بعدهم ومن ذلك قيل للسلطان الأعظم: خليفة لأنه خلف الذي كان قبله فقام بالأمر. وقال الحسن البصري في تأويل قوله «إنى جاعل في الأرض خليفه» أي يخلف بني آدم بعضهم بعضا، يخلف كل قرنٍ منهم الذي سبق.«3»

وهكذا يتبين لنا عظمة هذا الإ نسان، وعظيمٍ ما أمره الله سبحانه وتعالى به في تحقيق الخلافة في الأرض، ولا تكون هذه إلا عن طريق التناسل حيث تتوالى الأجيال أفرادا يتكون من مجموعها المجتمع والدولةً والعالم بأسره،ولكى تتحقق الخلافة الصالحة لابد من المنهجٍ الصحيحٍ السليم، فالخلافة تناسل وتربية. فهل فى التناسل عيب نستحى من الخوض فيه أو منكر ننأى بأنفسنا عنه ؟ أم هو قضية كبرى فى منشأ

«1» المستدرك ج 1.

«2» يونس 14.

«3» جامع البيان في تأويل آي القرآن لابن جرير الطبري المجلد الأول.

كل إنسان وفى خَلَفه ؟

والتناسل هو الحياة الجنسية التى لايمكن أن تكون قضية تافهة.. ولذلك تناولها الكتاب وتناولتها السنة لما لها من غاية في الأهمية وغاية في الحساسية فكم من الأسر ضاعت وتشتتت بسبب ضياع هذ الفهم من حياتهم «فهم الجنس» وذلك لبعدهم عن مفهومها فى الكتاب والسنة. وكيف لا والله عز وجل يقول «مافرطنا فى الكتاب من شىء».«1»

وعن أبي ذر قال: «لقد تركنا محمد صلى الله عليه وسلم ومايحرك طائر جناحيه في السماء إلا أذكرنا منه علما...»«2» فالقرآن يجمل أويشير والرسول يفصل ويبين كيف نسير..وسنته القولية والفعلية والتقريرية هدينا ومنهجنا وعبادتنا وبهذا أمرنا الله فى قوله عز وجل: «وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا..»«3»

وبعد هذا التمهيد لعلنا نحتاج إلى تفصيل محدد وهذا مايتناوله هذا الباب من خلال فصول ثلاثة:

الفصل الأول: الحياة الجنسية وذكرها في كتاب الله.

الفصل الثاني: الحياة الجنسية في السنة المطهرة.

الفصل الثالث: كلام أهل العلم في الحياة الجنسية بين الرجل والمرأة.

فإلى الفصل الأول في هذا الباب لننظر فى كتاب الله وكيف أرشدنا في القضية.

«1» الأنعام 38.

«2» مسند أحمد ج35/153.

«3» الحشر 7.

الفصل الأول

الحياة الجنسية

وذكرها في كتاب الله تعالى

ونحن بصدد هذا الأمر حريٌ بنا أن نعلم ماذا قال الله سبحانه وتعالى في قضية الجنس بين الزوجين، وماذا قال علماؤنا في تفسير ما قاله الله عز وجل حتى لا يأتي جاهل بدعوى أنَّ هذا عيب ويزجر أبناءه وبناته عندما يسألون ويطرحون هذه الأسئلة الملحة التي تدور في رؤوسهم، وحريٌ بكل أمٍ وأبٍ أن يعرف ابنه وابنته الجنس من منظور إسلامي حتى لا يأتي فاسدٌ فاسق أو فاسدة فاسقة فيعلمه الجنس بصورته الحيوانية وما أكثر ذلك وما أكثر الجهل وما أكثر ما أضعنا من وقت وجهدٍ والأعداء يسيرون بخطىً ثابتة نحو تدمير هذه الأمة المحمدية بهذه الفتنة المؤثرة فتنة الجنس من منطلق الشهوة فقط. ... لو نظرنا إلى قول الله عزَّ وجل في سورة البقرة : «نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم وقدموا لأنفسكم»"1" أنراها قضية تافهة عابرة؟ أم قضية فيها تشريع وآداب وأوامر ونواهي؟ قال أبو الطيب القنوجي"2": «نساؤكم حرث لكم»، لفظ الحرث يفيد أن الإباحة لم تقع إلا في الفرج الذي هو القبل خاصة إذ هو مزرع الذرية كما أن الأرض مزرع النبات فقد شبه ما يُلقي في أرحامهن من النطف التي منها النسل بما يلقي في الأرض من البذور التي منها النبات بجامع أن كل واحدٍ منهما مادة لما يحصل منه وهذه الجملة بيان للجملة الأولى أعني قوله: «فأتوهن من حيث أمركم الله». «فأتوا حرثكم» أي محل زرعكم واستنباتكم الولد وهو القُبُل وهذا على سبيل التشبيه فجعل فرج المرأة كالأرض والنطفة كالبذر والولد كالزرع، وقوله: «أنى شئتم» أي من أي جهة شئتم من خلف وقدام وباركة ومستلقية ومضطجعة وقائمة وقاعدة ومقبلة ومدبرة إذا كان في موضع الحرث وانما عبَّر سبحانه بكلمة «أنى» لكونها أعم في اللغة من أين، وكيف ومتى،وقد ذهب السلف والخلف من الصحابة والتابعين

«1» سورة البقرة آية 223 .

«2» فتح البيان في مقاصد القرآن لإبن الطيب القنوجي طبعة احياء التراث الإسلامي / قطر.

والأئمة إلى ما ذكرناه من تفسير الآية وأن إتيان الزوجة من دبرها حرام. ورداً على بعض الجهلة الذين أجازوا ذلك ونسبوه إلى مالك وزعموا أن مالكاً قال ذلك في كتابه «السر»، قال القرطبي«1»: حذاق أصحاب مالك ومشايخهم ينكرون ذلك الكتاب ومالك أجل من أن يكون له كتاب سر.

وأخرج أهل السنن عن جابر«2» قال: كانت اليهود تقول: إذا أتى الرجل امرأته من خلفها في قبلها ثم حملت جاء الولد أحول، فنزلت هذه الآية:«نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم» إن شاء مجبية وإن شاء غير مجبية، غير أن ذلك في صمامٍ واحد. وعن ابن عباس«3» قال: جاء عمر إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال: هلكتُ يا رسول الله. قال: «وما أهلكك ؟» قال: غيرتُ رحلي أو قال حولتُ رحلي الليلة فلم يرد عليه شيئاً فأوحى الله إلى رسوله «نساؤكم حرث لكم» فقال: أقبل وأدبر واتق الدبر والحيضة... وعن خزيمة«4» ابن ثابت أنَّ سائلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن إتيان النساء في أدبارهن فقال: أمن دبرها في قبلها فنعم أمَّ من دبرها في دبرها فلا إنَّ الله لا يستحي من الحق، لا تأتوا النساء في أدبارهن. عن ابن عباس«5» قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا ينظر الله إلى رجل أتى امرأةً في الدبر».

عن ابن عمرو«6» أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الذي يأتي امرأته في دبرها هي اللوطية الصغرى»، ومن زعم أن سبب نزول الآية أن رجلا أتى امرأته في دبرها فليس في هذا ما يدل على أن الآية أحلت ذلك، ومن زعم ذلك فقد أخطأ بل الذي تدل عليه الآية أنَّ هذا الفعل حرام... فكون ذلك هو السبب لا يستلزم أن تكون الآية نازلة

«1» تفسير الجامع لأحكام القرآن، تفسير سورة البقرة، آية 223.

«2» البخاري ومسلم.

«3»أخرجه أحمد والترمذي وحسَّنه النسائي.

«4» أخرجه الشافعي في الأم وأحمد والنسائي وابن ماجة.

«5» أخرجه الترمذي.

«6» أخرجه أحمد والبيهقي في سننه.

في تحليله."[1]" وقال ابن كثير رحمه الله في تفسير هذه الآية: «نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم» أي كيف شئتم مقبلة ومدبرة في صمام واحد كما ثبتت بذلك الأحاديث عن جابر"[2]" قال: كانت اليهود تقول: إذا جامعها من ورائها جاء الولد أحول فنزلت «نساؤكم حرث لكم» وقد قال اليهود للمسلمين"[3]": من أتى امرأةً وهي مدبرة جاء الولد أحول فأنزل الله «نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم» فقال النبي صلى الله عليه وسلم: مقبلةً ومدبرةً إذا كان ذلك في الفرج.

وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: أتى ناسٌ من حمير إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسألوه عن أشياء فقال له رجل: إني أحب النساء فكيف ترى فيَّ فأنزل الله فيه: «نساؤكم حرثٌ لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم» وعن ابن عباس أيضاً قال"[4]": نساؤكم حرثٌ لكم نزلت في أناس من الأنصار سألوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ائتها على كل حال إذا كان في الفرج... وعن عبد الله بن سابط قال: دخلت على حفصة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم أجمعين فقلت: إني لسائلك عن أمرٍ وإني لأستحي، قالت: لا تستحي يابن أخي قال: عن إتيان النساء في أدبارهن، قالت: حدثتني أم سلمة أم المؤمنين أن الأنصار كانوا يحبون النساء «يُحبون يعني يأتوهن من أدبارهن في فروجهن» وكانت اليهود تقول من أجبى امرأته جاء الولد أحول فلما قدم المهاجرون المدينة نكح رجلٌ من المهاجرين أو نكح المهاجرون في نساء الأنصار فأجبوهن «أي طلب بعضهم إتيانهن من أدبارهن في فروجهن» فأبت امرأة على زوجها المهاجر وقالت: لن تفعل حتى آتى النبي صلى الله عليه وسلم فدخلتْ على أم سلمة فذكرت لها ذلك فقالت: اجلسي حتى يأتي النبي صلى الله عليه وسلم فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم استحت الأنصارية أن تسأل رسول

«1» فتح البيان في مقاصد القرآن لابن الطيب القنوجي طبعة احياء التراث الإسلامي / قطر.

«2» البخاري.

«3» رواه مسلم.

«4» رواه أحمد.

الله صلى الله عليه وسلم فخرجت فسألته أم سلمة فقال: ادعي الانصارية، فدعتها، فتلا عليها قوله تعالى: «نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم» صماماً واحداً. هذا الحديث رواه الترمذي وقال حسن ثم ذكر ابن كثير ما عزاه بعضهم إلى الإمام مالك وإنه ذكره في كتاب السر وأنكر ابن كثير ذلك انكاراً شديداً وقال لا يصح ذلك مطلقاً على الإمام مالك ولم يكن له كتاب في السر وهذا بعيد جداً عن الإمام مالك رحمه الله.

ثم قال ابن كثير رحمه الله في تفسير قوله: «وقدموا لأنفسكم»، قال: هي قول بسم الله عند الجماع لما ثبت عند مسلم من حديث بن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لو أنَّ أحدكم إذا أراد أن يأتي أهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فإنه إن يقدر بينهما ولد في ذلك لم يضره الشيطان أبدا.اهـ

ولا يستبعد أن يكون تفسير قوله تعالى بعد أن قال: «نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم» ثم أردف ذلك بقوله «وقدموا لأنفسكم» لا يستبعد أن يكون المراد شيئا أكبر وأكثر مما قال به بعض المفسرين من مجرد التسمية لأن المتأمل في كلام المفسرين والمحدثين في تفسيرهم لهذه الآية يستنبط أنَّ المراد بالتقديم التقبيل والضم ولثم الشفاه والكلام مع الزوجة وغير ذلك من مقدمات الجماع لأن هذا الأمر مرغوبٌ شرعاً وعقلاً وفطرةً حتى بين الحيوان وأنثاه وهذا واضح للمتأمل.

وفي تفسير ظلال القرآن يقول مؤلفه سيد قطب في تفسير قوله تعالى: «نساؤكم حرثٌ لكم» وفي تفسير قوله: «هن لباسٌ لكم وأنتم لباسٌ لهن» وقوله: «والله جعل لكم من بيوتكم سكنا»: هي الفطرة تعمل وهي الأسرة تلبي هذه الفطرة العميقة في أصل الكون وفي بنية الإنسان ومن ثم كان نظام الأسرة في الإسلام هو النظام الطبيعي الفطري المنبثق من أصل التكوين الإنساني بل من أصل تكوين الأشياء كلها في الكون على طريقة الإسلام في ربط النظام الذي يقيمه للإنسان بالنظام الذي أقامه الله للإنسان في الكون كله... والأسرة هي المحضن الطبيعي الذي يتولى حماية هذه الفراخ الناشئة ورعايتها وتنمية أجسادها وعقلها وأرواحها وفى قوله تعالى: «فأتوهن من حيث

أمركم الله» أى في منبت الإخصاب دون سواه فليس الهدف هو مطلق الشهوة إنما الغرض هو امتداد الحياة وابتغاء ما كتب الله، فالله يكتب الحلال ويفرضه والمسلم يبتغي هذا الحلال الذي كتبه له ربه ولا ينشئ هو نفسه ما يبتغيه. والله يفرض ما يفرض ليطهر عباده ويحب الذين يتوبون حيث يخطئون ويعودون إليه مستغفرين، وقوله: «نساؤكم حرثٌ لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم» هذا التعبير الدقيق لمن الإشارات الكثيرة إلى طبيعة تلك العلاقة في هذا الجانب وإلى أهدافها واتجاهاتها.. نعم.. إن هذا الجانب لا يستغرق سائر العلاقات بين الزوج وزوجته وقد جاء وصفها وذكرها في مواضع أُخرى مناسبة للسياق في تلك المواضع كقوله: «هن لباسٌ لكم وأنتم لباسٌ لهن»، وقوله: «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودةً ورحمة»، فكل من هذه التعبيرات يصور جانباً من هذه الجوانب ويبين طبيعة هذه العلاقة الكبيرة... أما التعبير هنا بالحرث فيناسب الإخصاب والتوالد والنماء وما دام حرثاً فأتوه بالطريقة التي تشاؤون ولكن في موضع الإخصاب الذي يحقق الغاية من الحرث وفي نفس الوقت تذكروا الغاية والهدف واتجهوا إلى الله فيه بالتقوى والعبادة فيكون عملاً صالحاً تقدموه لأنفسكم واستيقنوا من لقاء الله الذي يجزيكم بما قدمتم... وهنا نطلع على سماحة الإسلام الذي يقبل الإنسان كما هو بميوله وضروراته لا يحاول أن يحطم فطرته باسم التسامي والتطهر ولا يحاول أن يستقذر ضروراته التي لا بد منها إنما هو مكلف إياها لحساب الحياة وامتدادها ونمائها.. إنما يحاول فقط أن يقرر إنسانيته ويرفعها ويصله بالله وهو يلبي دوافع الجسد يحاول أن يخلط دوافع الجسد بمشاعر إنسانية أولاً وبمشاعر دينية أخيراً فيربط بين نزوة الجسد العارضة وغايات الإنسانية الدائمة ورفرفة الوجدان الديني اللطيف ويمزج بينها جميعاً في لحظةٍ واحدة وحركة واحدة واتجاه واحد، ذلك المزج القائم في كيان الإنسان ذاته... خليفة الله في أرضه.. المستحق للخلافة بما ركب في طبيعته من قوى وبما أودع فيه من طاقات وهذا المنهج في معاملة الإنسان هو الذي يلاحظ الفطرة كلها لأنه من صنع خالق الفطرة.. وكل منهج آخر يخالف عنه في كثيرٍ أو قليلٍ يصطدم بالفطرة فيخفق

ويشقى الإنسان فرداً وجماعةً والله يعلم وأنتم لا تعلمون.»[1]«

ويقول الفخر الرازي»[2]«: في تفسير قوله تعالى: «نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم» قال فيه مسائل:

المسألة الأولى: سبب نزول الآية أن اليهود قالوا من جامع امرأته من دبرها في قبلها جاء الولد أحول وزعموا أن هذا في التوراة وذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم، فقال: كذبت اليهود ثم نزلت الآية.

ثانياً: روي عن عمر أنه جاء للنبي صلى الله عليه وسلم وقال: هلكت، قال: ما أهلكك. قال: غيرت رحلي، فنزلت الآية.

ثالثا: الأنصار كانوا يكرهون أن يأتي الرجل امرأته في قبلها من دبرها وكانوا أخذوا ذلك من اليهود فنزلت الآية تبين لهم الصواب في ذلك.

المسألة الثانية: «حرثٌ لكم» أي مزرع ومنبت للولد فهذا على سبيل التشبيه ففرج المرأة كالأرض ونطفة الرجل كالبذرة والولد كالنبات الخارج.

المسألة الثالثة: ذهب أكثر العلماء إلى أن المراد من الآية أن الرجل مخير بين أن يأتيها من قبلها في قبلها وبين أن يأتيها من دبرها في قبلها لقوله: «أنى شئتم».

المسألة الرابعة: ظاهر قوله: «فأتوهن من حيث أمركم الله». ظاهره الوجوب ولا يمكن أن يقال أن الإتيان واجب لأن ذلك غير واجب وإنما مباح فوجب حمله على أن المراد منه على أن من أتى امرأته فواجب عليه أن يأتيها في قبلها من قبلها أو من أي موضع غير أن لا يأتيها في دبرها.

«1» ظلال القرآن للشيخ سيد قطب. طبعة دار المعرفة المجلد الأول تفسير سورة البقرة.

«2» التفسير الكبير للفخر الرازي طبعة دار إحياء التراث القطري.

قال الفخر الرازي نقلا عن ابن عباس في تفسير قوله: «وقدموا لأنفسكم» معناه التسمية عند الجماع وهو في غاية البُعد والذي عندي فيه أن قوله: «نساؤكم حرث لكم» جارٍ مجرى التنبيه على سبب إباحة الوطء كأنه قيل: هؤلاء النسوان إنما حكم الشرع بإباحة وطئهن لكم لأجل أنهن حرث لكم أي بسبب أنه يتولد الولد منها ثم قال: «فأتوا حرثكم أنى شئتم». ولا تأتوا غير موضع الحرث فكان قوله: «فأتوا حرثكم»، دليل على الإذن في ذلك الموضع والمنع من غير ذلك الموضع، فلما اشتملت الآية على الإذن في أحد الموضعين والمنع من الموضع الآخر لاجرم. قال: «وقدموا لأنفسكم» أي لا تكونوا في قيد قضاء الشهوة بل كونوا في قيد تقديم الطاعة ثم إنه أكد ذلك سبحانه بقوله: «واتقوا الله»، ثم أكده بقوله: «واعلموا أنكم ملاقوه» وهذه التهديدات الثلاثة المتوالية لا يليق ذكرها إلا إذا كانت مسبوقة بالنهى عن شيء.»[1]

«1» التفسير الكبير للفخر الرازي طبعة دار إحياء التراث القطري المجلد 65.

الفصل الثاني

الحياة الجنسية

في السنة المطهرة

ومما يجدر ذكره في سياق هذا البحث وهذه الرسالة بعد ما ذكرنا شيئا من كلام الله عز وجل حريٌ بنا أن نذكر شيئا من كلام نبينا صلى الله عليه وسلم وليعلم كل مسلم ومسلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم تعرض لهذه المسائل «وهي المعاشرة بين الرجال والنساء والتلذذ المتبادل» في مواضع كثيرة، وذكر آداب ذلك وما ينبغي للرجل والمرأة أن يكونا عليه، وأرشد الصحابة لأنهم كانوا حديثي عهد بجاهلية فكان لابد من تبيين هذه الأمور المهمة لهم ولم يتركهم عبثاً وسدىً بل أرشد وبين ووضح وأنار الطريق، فكان ينهى أن تتكلم المرأة مع النساء بما يحدث بينها وبين زوجها، وقال إن الله يمقت على ذلك، ونهى أن يصف الرجل ما يحدث بينه وبين زوجته حال الجماع والمعاشرة وشبه ذلك بشيطان وشيطانه وهذا التشبيه القبيح يدل على أن هذا الأمر كبيرة من الكبائر لأن العلماء قالوا: إذا ترتب على الأمر أو النهي دخول نار أو لعن أو ما شابه ذلك مثل أي عقوبة في الدنيا أو الآخرة فإن الأمر يكون من الكبائر، وثبت في أحاديث صحيحة سبق الإشارة إليها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ملعون من أتى امرأته في دبرها»[1]، وابن كثير رحمه الله في التفسير قال هذا الحديث بمجموع طرقه يدل على أنه حسن، ورغم ذلك لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يُحرج على الصحابة الحرج الكبير في ذكر أمور النساء بل كان يترك مساحة كبيرة للصحابة بل والصحابيات أن يتكلموا في هذه الأمور طالما أنها لبيان حق أو إرشاد وتعليم جاهل، كما جاء في حديث ابن عباس[2] أن امرأة أتت النبي صلى الله عليه وسلم وعنده أبو بكر وخالد بن زيد بالباب فقالت يا نبي الله إني كنت عند رفاعة القرظي فطلقني فبتّ طلاقي فتزوجت بعده عبد الرحمن بن الزَّبِير «بفتح الزاي المعجمة وكسر الباء الموحدة»

«1» رواه الترمذي أبو داود والنسائي من حديث ابن عمر.

«2» رواه البخاري ومسلم في صحيحهما.

وما معه إلا مثل هدبة الثوب وأخذت طرف ردائها تهزه، فانظر يا رعاك الله إلى هذا الموقف، هذه المرأة أمام سيد المرسلين وصاحبه ووزيره أبو بكر وهي تصف هذا الوصف وهو عضو الرجل، بل وتستنكر وتشكو وتقول إنه رجل ضعيف لا يستطيع المعاشرة، والمرأة نفسيا وجسديا تكره الزوج الذي لا يعاشر وتكره الزوج ضعيف الشهوة.. فماذا حدث ؟ قال الراوي: فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم وقال: «تريدين أن ترجعي إلى رفاعة ؟ لا، حتى تذوقي عُسيلته ويذوق عُسيلتك»... حتى قال خالد بن زيد رافعا صوته يا أبا بكر ألا تسمع إلى هذه ما تجهر به عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال ذلك مستنكراً، ولكن النبي صلى الله عليه وسلم وهو صاحب الحياء الأكمل والخلق العظيم لم يزد على أن تبسم، وذلك لأنه يعطي مساحة لأمته للبيان بحدود هذه الأمور لأنها ظاهرة عندما يتوصل بها إلى الحق مخافة أن يدعي الناس الحياء فيها فتكون طريقا إلى باطل محض وشر أكيد وفساد عريض... وعموما - ونذكر ذلك للفائدة - أن ابن حجر في فتح الباري ذكر أن عبد الرحمن أتى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه أربعة من أبنائه ليبرئ نفسه من تهمة الضعف التي رمته بها المرأة، وقال يا رسول الله إني لأنفضها نفض الأديم ولكنها ناشز تريد أن ترجع إلى رفاعة، وهذا الحديث الذي سبق أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما، والمتأمل في حديث عائشة في خبر أم زرع يجد أن النساء اللاتي ذكرن أمور أزواجهن عند السيدة عائشة وكانت أمورا فيها مبالغة، ويستحيل تواجدها في الناس من بني آدم إلا أن النبي صلى الله عليه وسلم استمع لها حتى أكملت حديثها كاملاً، ومما بينه النبي صلى الله عليه وسلم في مسائل المعاشرة ما بين الزوجين ما جاء في حديث بن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لو أن أحدكم إذا أتى أهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فقضي بينهما ولد لم يضره».«1»

قال ابن حجر«2» قيل المعنى لم يسلط الله عليه الشيطان من أجل بركة التسمية

«1» صحيح البخاري ج 1 ص 65.

«2» فتح البارى المجلد التاسع طبعة دار المعرفة.

بل يكون ممن قيل فيهم «إنَّ عبادي ليس لك عليهم سلطان».

وقيل المراد لم يصرعه وقيل المراد لم يضره في بدنه، وقال ابن دقيق العيد لم يضره في دينه أيضا، وقيل لم يضره بمشاركة أبيه في جماع أمه، كما جاء عن مجاهد أن الذي يجامع ولا يُسمي يلتقي الشيطان على إحليله فيجامع معه، ولعل هذا أقرب الأجوبة... قال ابن حجر وفي الحديث من الفوائد استحباب التسمية والدعاء عند الجماع.

وجاء عند البخاري «1» في كتاب النكاح باب طلب الولد من حديث جابر رضي الله عنه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فلما قفلنا تعجلت على بعير قطوف فلحقني راكبٌ من خلفي فالتفت فإذا أنا برسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما يعجلك ؟» قلت: إني حديث عهد بعرس، قال: «فبكراً تزوجت أم ثيباً ؟» قلت: بل ثيباً، قال: «فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك ؟»، قال: فلما قدمنا قال: «أمهلوا حتى تدخلوا ليلاً لكي تمتشط الشَّعَثةُ وتستحد المُغيَّبة»، قال بن حجر بوب البخاري لهذا الباب بقوله: طلب الولد أي الاستكثار من جماع الزوجة، وفي رواية أخرى من حديث جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لجابر: «فإذا قدمت فالكيْس الكيْس» أي الولد الولد، قيل: المراد الإغراء والحث على كثرة الجماع لطلب الولد، وقيل: التحذير من ترك الجماع، قال الخطابي: الكيس هنا بمعنى الحذر وقد يكون بمعنى الرفق وحسن التأني وقال غيره: أراد الحذر من العجز عن الجماع فكأنه حث على الجماع قلت: جزم ابن حبان في صحيحه بعد تخريج هذا الحديث بأن الكيس الجماع وتوجيهه على ما ذكر، ويؤيده قوله في رواية محمد بن اسحق فإذا قدمت فاعمل عملاً كيسا.

وفيه قال جابر للمرأة: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني أن أعمل عملاً كيساً، قالت: سمعاً وطاعةً، فدونك، فبت معها حتى أصبحتُ، ثم نقل عن صاحب

«1» البخاري ومسلم كتاب النكاح.

الأفعال قوله: كاس الرجل في عمله حَذَق وكاس الولد ولداً كيساً، وقال الكسائي: كاس الرجل ولد ولداً كيساً.«1»

وقال النووي«2» رحمه الله تعالى في شرحه لحديث أبي سعيد الخدري يرويه عنه أبو حرمة قال: دخلت على أبي سعيد الخدري فسألته هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر العزل، فقال: نعم، غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة بني المصطلق فسبينا كرائم العرب فطالت علينا الغربة ورغبنا في الفداء فأردنا أن نستمتع ونعزل، فقلنا: نفعل ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا لا نسأله ؟ فسألنا رسول الله صل الله عليه وسلم فقال: «لا عليكم أن تفعلوا، ما خلق الله من نسمة هي كائنة إلى يوم القيامة ستكون»، وفي رواية قال: «وانكم لتفعلون وإنكم لتفعلون وإنكم لتفعلون ما من نسمة كائنة إلى يوم القيامة إلا وهي كائنة»، وفي رواية قال في العزل: «لا عليكم أن تفعلوا ذاكم فإنما هو القدر».

قال النووي رحمه الله: العزل هو أن يجامع فإذا قارب الإنزال نزع وأنزل خارج الفرج وهو مكروه عندنا في كل حال وعلى كل امرأة سواء رضيت أم لا، لأنه طريق إلى قطع النسل.

جاء في حديث آخر تسميته الوأد الخفي لأنه يقطع طريق الولادة كما يقتل المولود بالوأد، وأما التحريم فقال أصحابنا «يقصد الشافعية» لا يحرم في مملوكته ولا في زوجته الأمة سواء رضيتا أم لا لأن عليه ضررا في مملوكته بمصيرها أم الولد وامتناع بيعها ؟ وضرر في زوجته الرقيقة بمصير ولده رقيقاً تبعاً لأمه، وأما زوجته الحرة فإن أذنت لم يحرم وإن لم تأذن ففيه قولان أصحهما لا يحرم، ثم إن مجموع هذه الأحاديث يدل على أنه ليس بحرام. قول «أبو سعيد» فطالت علينا الغربة ورغبنا في الفداء معناه

«1» فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني طبعة دار المعرفة المجلد التاسع كتاب النكاح 9-342.

«2» شرح صحيح مسلم.

احتجنا للوطء وخفنا من الحبل فتصير أم الولد يمتنع علينا بيعها وأخذ الفداء فيها فيستنبط منه منع بيع أم الولد وإن كان مشهورا عندهم...

وعموما المقصود من إيراد هذا الحديث بيان حكم من أحكام المعاشرة الزوجية بيَّنه النبي صلى الله عليه وسلم وهو جواز أن يعزل الرجل عن المرأة عندما يقارب الإنزال.

ومن المسائل المتعلقة في هذا الباب جواز معاشرة المرضع ويسميه العلماء الغيلة، واختلف العلماء في المراد بالغيلة فقال مالك في الموطأ والأصمعي وغيره من أهل اللغة أن يجامع امرأته وهي مرضع، وقال ابن السكيت هو أن ترضع المرأة وهي حامل، قال العلماء سبب همه صلى الله عليه وسلم بالنهي عنها أنه يخاف منه ضرر الولد الرضيع والأطباء يقولون أن ذلك اللبن داء والعرب تكرهه، وفي الحديث جواز الغيلة فإن النبي صلى الله عليه وسلم لم ينه عنها وبين سبب ترك النهي.

ومن المسائل المتعلقة بهذا البحث هو كون الزوج يقيم عند البكر سبعة أيام وعند الثيب ثلاثة عند الزفاف، وهذا في حديث أنس ابن مالك رضي الله عنه: إذا تزوج البكر على الثيب أقام عندها سبعاً وإذا تزوج الثيب على البكر أقام عندها ثلاثاً... قال النووي هذا اللفظ يقتضي رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فإن قول الصحابي السنّة كذا أو من السّنة كذا فهو من الحكم كقوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا، وهذا مذهبنا ومذهب المحدثين وجماهير السلف والخلف وجعله بعضهم موقوفا وليس بشيء، ولذلك الراوي عن أنس قال لو شئت لقلت رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم...

قال النووي في الحديث العدل بين الزوجات: وفيه أن حق الزفاف ثابت «للمزفوفة» وتقدم به على غيرها فإن كانت بكراً كان لها سبعة أيام، وإن كانت ثيباً كان لها الخيار وذلك جمعاً بين حديث أنس وأحاديث أخرى منها حديث أم سلمة عند مسلم

وغيره أنه خيرها بين الثلاثة والسبعة... المهم إن كانت ثيبا لها الخيار إن شاءت سبعا ويقضي السبعة عند باقي النساء وإن شاءت ثلاثة ولا يقضي، وهذا مذهب الشافعي وقال بذلك مالك وأحمد وإسحاق وأبو ثور وابن جرير وجمهور العلماء، وقال أبو حنيفة وحمّاد يجب قضاء الجميع في الثيب والبكر واستدلوا على ذلك بالظواهر الواردة في العدل بين الزوجات، وحجة الشافعي هذه الأحاديث وهي مخصصة لتلك الظواهر العامة، واختلف العلماء هل الحق للزوج أم للزوجة ؟ مذهبنا ومذهب الجمهور أنه حق الزوجة... قال النووي: ومذهبنا أنه لا يلزمه أن يقسم لنسائه بل له اجتنابهن كلهن ولكن يكره عليه تعطيلهن خوفاً من الفتنة عليهن والإضرار بهن، فإن أراد القسم لم يجز له أن يبتدئ بواحدة منهن إلا بقرعة، ويجوز أن يقسم بينهن ليلة ليلة وليلتين ليلتين وثلاثاً ثلاثاً ولا يجوز أقل من ليلة، ولا يجوز الزيادة على ثلاثة إلا بإذنهن هذا هو الصحيح في مذهبنا، واتفقوا على أنه يجوز أن يطوف عليهن كلهن ويطأهن في الساعة الواحدة برضاهن ولا يجوز بغير رضاهن، ويقسم للمريضة والحائض والنفساء لأنه يحصل لها الأنس به ولأنه يستمتع بها بغير الوطء من نظر ولمس وقبلة وغير ذلك، قال أصحابنا وإذا قسم لا يلزمه الوطء ولا التسوية فيه ؟ بل أن يبيت عندهن ولا يطأ واحدة منهن وله أن يطأ بعضهن في نوبتها دون بعض لكن يستحب أن لا يعطلهن وأن يسوّي بينهن في ذلك كما قدمنا.

قال مسلم وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الدنيا متاع وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة».

ومن المسائل المتعلقة في هذه الرسالة مسألة عرض المسلم ابنته أو أمه أوأخته على الصالحين المؤهلين للزواج، وهي من المسائل التي يستحي منها ومع الأسف الشديد حتى الفضلاء والعلماء، بل ولا تكاد تجد أحداً يحيي هذه السنة التي فعلها من هو خير منهم صلى الله عليه وسلم، ولا نقول لم يفعلها أحد في هذه الأمة، ولكن قليل من قليل من قليل الذين يفعلون هذا الشيء، ولو عرف الناس من فعل هذا الشيء من كرماء

الناس ومن أفاضل البشر لما وجدوا حرجا ولا عذرا فى تركهم هذه السنة الحميدة، ولكن الجهل وعدم التفقه في الدين وعدم الإطلاع على سير الصالحين جعلها مسألة غريبة، حتى معظم الذين تفقهوا وعلموا هذه المسألة لم يستطيعوا فعلها وتطبيقها لضعف يقينهم فى أن رضا الله يذهب سخط الناس والعكس، ولذلك قيل: إذا كنت لا تدري فتلك مصيبة،،، وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم.

فلو عرض المسلم ابنته أو أخته أو أمه على أحد من أهل الخير ليتزوجها مادام توسم فيه الصلاح وعاشره وخبر معدنه وخالطه في حله وترحاله وعرف منه الأخلاق الحميدة والصفات الكريمة النبيلة فهذا من عين السنة، وله في ذلك شرف اتباع السلف.. بل عظماء السلف وأفاضلهم. قال ابن بطال في شرح صحيح البخاري - كتاب النكاح - عن ابن عمر أن عمر حين تأيمت ابنته حفصة من خُنيس بن حُذافة ؟ وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وتوفي بالمدينة - قال عمر: فأتيت عثمان بن عفان فعرضت عليه حفصة فقال: سأنظر في أمري فلبثت ليالي ؟ ثم لقيني فقال: قد بدا لي ألا أتزوج يومي هذا، قال عمر فلقيت أبا بكر الصديق رضي الله عنه فقلت: إن شئت زوجتك حفصة بنت عمر فصمت أبو بكر فلم يرجع إلي شيئا فكنت أوجد عليه مني على عثمان، فلبثت أياماً فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنكحتها إياه فلقيني أبو بكر فقال: لعلك وجدت علي حين عرضت علي حفصة فلم أرجع إليك شيئاً قلت نعم، قال أبو بكر: فإنه لم يمنعني أن أرجع إليك فيما عرضت علي إلا أني كنتُ علمتُ أن النبي صلى الله عليه وسلم قد ذكرها، فلم أكن لأفشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولو تركها رسول الله صلى الله عليه وسلم لقبلتها.

وذكر أيضا أن أم حبيبة بنت أبي سفيان قالت للنبي صلى الله عليه وسلم إنا قد تحدثنا أنك ناكحٌ دُرة بنت أبي سلمة، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «أعلى أم سلمة ؟ لو لم أنكح أم سلمة ما حلت لي إن أباها أخي من الرضاعة»، قال ابن بطال في كتابه شرح صحيح البخاري بعد إن سرد هذين الموقفين العظيمين الجليلين الكريمين: وفي

حديث عمر في الفقه الرخصة في أن يعرض الرجل ابنته على الرجل الصالح رغبةً فيه ولا نقيصة له في ذلك.

وفيه: أن من عرض عليه ما فيه الرغبة فعليه النظر والاختيار لئلا يمنعها من غيره لقول عثمان بعد ليال- قد بدا لي ألا أتزوج يومي هذا.

وفيه الاعتذار لأن عثمان قال لا أريد التزوج يومي هذا، ولم يقل أبو بكر لا أريد التزوج وقد كان يريده قال: «لو تركها لنكحتها» ولم يقل نعم أو لا.

وفيه الرخصة أن يجد الرجل على صديقه في الشيء يسأله ولا يجيبه إليه ولا يعتذر بما يعذره به لأن النفوس جبلت على ذلك، لا سيما إذا كان ما عرض عليه فيه الغبطة له.

وقوله وكان وجدي على أبي بكر اشد من وجدي على عثمان لمعنيين: أحدهما: أن أبا بكر لم يرد عليه الجواب، والثاني أن أبا بكر أخص بعمر منه بعثمان لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم آخى بين أبا بكر وعثمان فكانت موجدته به أشد لثقته به وإخلاصه له. وفي قول أبى بكر لعمر كنت قد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرها، فيه دليل الجواز للرجل أن يذكر لأصحابه ومن يثق بهم أنه ينوى خطبة امرأة قبل أن يظهر خطبتها، وقول أبي بكر لم أكن لأفشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم يدل على أنه من ذكر امرأة قبل أن يظهر خطبتها فإن ذكره في معنى السر، فإن إفشاء السر في النكاح وفي غيره من المباحات لا يجوز.

وفيه أن الأب تخطب إليه بنته الثيب كما تخطب إليه بنته البكر ولا تخطب إلى نفسها وأنه يزوجها.

وفيه: فساد قول من قال: إن للمرأة البالغة تزويج نفسها وعقد النكاح عليها دون وليها.

وفيه: أنه لم يرد ما يدل على أن عمر استأمرها وهذا فيه دليل على أن للرجل أن يزوج ابنته الثيب دون أن يستأمرها إذا علم أنها لا تكره ذلك وكان الخاطب لها كفئاً.

وقوله تأيمت حفصة أي صارت غير ذات زوج بموت زوجها عنها والعرب تدعو كل امرأة لا زوج لها وكل رجل لا زوج له أيماً لقوله تعالى: «وأنكحوا الأيامى منكم»«1» ومنه قول الشاعر:

فإن تنكحي أنكح وإن تتأيمي — أبد الدهر ما لم تنكحي أتأيم

وهذا الذي ذكره ابن بطال في سياق شرحه لصحيح البخاري«2» هو في تزويج الرجل كريمته سواء ابنته أو أخته أو أمه أو من له ولاية عليها كابنة العم أو الخال أو غير ذلك... لكن الشرع ذهب إلى ما هو أكثر وأعمق من ذلك وهو أن تعرض المرأة نفسها على الرجل الصالح، وهذه الأبواب التي ذكرها علماؤنا الأجلاء كالإمام البخاري والإمام مسلم والنسائي وغيرهم وقام بشرح ذلك أئمة أعلام كابن حجر وابن بطال والنووي وغيرهم. فهذا أمر من النواحي الشرعية حق وبيِّن وواضح لا لبس فيه ولا غموض ولكن الطامة فى إحجام الناس عنه فى أرض الواقع.كيف يعرض الرجل كريمته على الرجل الصالح ؟

كيف تعرض المرأة نفسها على الرجل الصالح ؟

من الأسباب التي تمنع الرجل أن يعرض كريمته على الرجل الصالح خوف الحرج أن يرده هذا الرجل ويظن أن هذا الرجل ما عرض هذه البنت إلا لعلة فيها أوخلل وأراد التخلص والانفكاك من هذه المعيبة، ومن الأسباب الخوف من إفشاء هذا السر بين الناس ويصبح الرجل حديث المجالس ويدور بين الناس أن فلانا عرض ابنته على فلان، مما يسبب الحرج للبنت وللأم ولسائر الأسرة، ولعمري أن هذا بسبب فساد

«1» سورة النور آية 32.

«2» فتح الباري شرح صحيح البخاري.

المجتمعات التي خربت بهذه الأفكار وبهذه الاعتبارات الفاسدة فلا تكاد تجد رجلاً يقدر مثل هذه المواقف بل تجدهم يتعاملون في إفشاء السر بأخبث الأساليب، فتجده يقول: والله فلان جزاه الله خيراً عرض عليّ ابنته. فبعد أن يقول جزاه الله خيراً يفشي سره، أو يقول: فلان ما قصر عرض علي ابنته أو أخته، فإذا كان هو لم يقصر لماذا أنت تقصر مع الرجل وتتعالى عليه بذكرك ماعرض ورفضك له تظنها فضيحه بين الناس ؟ فإن كنت ترغب أنكح وإلا فقل كما قال الصحابة لعمر ثم اسكت وألقم شهوة الكلام بسوء حجرا !

وأما خوف الولى من قول الناس أن في البنت عيبا فلا يعرضها فهذا أمر بيد الله عز وجل وأنت يا أخي الكريم إنما تفعل سنة الصحابة رضي الله عنهم التي أقرها النبي صلى الله عليه وسلم فتكون سنة مرفوعةً إليه بهذا الإقرار وطالما أنك قمت بعمل هو من سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم فلزام عليك التوكل والإقدام وترك وساوس الشيطان، لتكون بذلك ممن يساعد هؤلاء العوانس القابعات في البيوت يشكين ظلم الآباء والمجتمع الذي نفَّر الشباب من الزواج بسبب المهر والبيت والسيارة واللجوء إلى القروض من البنوك التي تثقل كاهل الرجل فيصبح هو وراتبه رهينة عند البنك إلي يوم أن يوضع في قبره...

قال ابن بطّال في سياق شرحه لصحيح البخاري في باب عرض المرأة نفسها على الرجل الصالح، وعن أنس قال: جاءت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وسلم تعرض عليه نفسها قالت: يا رسول الله ألك بي حاجة ؟ فقالت بنت أنس: ما أقل حياءها، وا سوأتاه، فقال: هي خيرٌ منك رغبت في النبي صلى الله عليه وسلم فعرضت نفسها عليه...

وعن سهيل: أن امرأة عرضت نفسها على النبي صلى الله عليه وسلم فقال رجل يا رسول الله زوجنيها، فقال: «ما عندك ؟» قال: ما عندي شيء... قال: «زوجكتكها بما معك من القرآن»، قال المهلب: فيه جواز عرض المرأة نفسها على الرجل الصالح

وتعريفه برغبتها فيه لصلاحه وفضله ولعلمه وشرفه أو لخصلة من خصال الدين وأنه لا عار عليها في ذلك ولا غضاضة.

وفيه أن للرجل الذي عرضت المرأة نفسها عليه أن لا يتزوجها إلا إذا وجد فيها ما يرغبه في نكاحها ولذلك جاء في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم صعَّد النظر فيها وصوّبه فلما لم يجد الرغبة من نكاحها سكت عن إجابتها...

وفيه جواز السكوت للعالم، ومن سئل حاجةً إذا لم يرد الإسعاف ولا الإجابة في المسألة وأن ذلك أدب في الرد عن الكلام وألين في صرف السائل.

وفيه: أن سكوت المرأة في الجماعات لازم لها إذا لم يقم الدليل على أن سكوتها كان لحياء أو حشمة لأنه كان للمرأة أن تقول يا رسول الله إنما أرغب فيك ولا أرغب في غيرك.

وفيه: جواز الاستمتاع للرجل بحاجة المرأة وما يشترى لها من صداقها لقول النبي صلى الله عليه وسلم للرجل عندما قال ما عندي سوى إزاري هذا، قال: «ما تصنع بإزارك ؟ إن لبسته لم يكن عليك شيء»، مع علمه أن النصف لها، فلم يمنعه من الاستمتاع بنصفه الذي وجب لها وجوز له لبسه كله، وإنما منع من ذلك إنه لم يكن له ثوب غيره فخشي أن تحتاج إليه المرأة فيبقى عارياً.«1»

هذا إخوتي بعض ماتناولته السنة الشريفة من أحكام ومواقف تتناول علاقة الرجل بالمرأة من خلال الميثاق الغليظ الذي جعله الله رباطا مقدسا وجعل العلاقة به تعبدا وسكنا مشروعا مباركا فهل فهمنا ماينبغي أن يفهم !

«1» شرح صحيح البخاري لابن بطال، مكتبة الرشد، المجلد السابع، كتاب النكاح.

الفصل الثالث

كلام أهل العلم في الحياة الجنسية

يقول الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى في زاد المعاد: وأما الجماع والباءة فكان هديه - صلى الله عليه وسلم - فيه أكمل هدى، يحفظ به الصحة، وتتم به اللذه وسرور النفس، وتحصل به مقاصده التي وضع لأجلها، فإن الجماع وضع في الأصل لثلاثة أمور هي مقاصده الأصلية:

أحدها: حفظ النسل ودوام النوع إلى أن تتكامل العدة التي قدر الله بروزها إلى هذا العالم.

الثاني: إخراج الماء الذي يضر احتباسه واحتقانه بجملة البدن.

الثالث: قضاء الوطر، ونيل اللذة، والتمتع بالنعمة، وهذه وحدها هي الفائدة التي في الجنة، إذ لا تناسل هناك، ولا احتقان يستفرغه الإنزال.

ومنذ القدم والأطباء يرون أن الجماع من أحد أسباب حفظ الصحة، قال جالينوس: الغالب على جوهر المني النار والهواء، ومزاجه حارٌ رطب، لأنه كونه من الدم الصافي الذي تتغذى به الأعضاء الأصلية وإذا ثبت فضل المني فاعلم أنه لا ينبغي إخراجه إلا في ظل النسل، أو إخراج المحتقن منه، فإنه إذا دام احتقانه أحدث أمراضاً رديئة منها الوسواس والجنون والصرع وغير ذلك، وقد يبرئ استعماله من هذه الأمراض كثيراً فإنه إذا طال احتباسه فسد واستحال إلى كيفية سُمِّية توجب أمراضاً رديئة كما ذكرنا، لذلك تدفعه الطبيعة بالاحتلام إذا كثر عندها من غير جماع.

وقال بعض السلف ينبغي للرجل أن يتعاهد من نفسه ثلاثاً أن لا يدع المشي فإن احتاج إليه يوما قدر عليه، وينبغي أن لا يدع الأكل فإن أمعاءه تضيق، وينبغي أن لا يدع الجماع فإن البئر إذا لم تنزح ذهب ماؤها، وقال محمد بن زكريا: من ترك الجماع مدّة

طويلة ضعفت قوة أعصابه وانسدت مجاريها، وتقلص ذكره، قال ورأيت جماعة تركوه لنوع من التقشف فبردت أبدانهم، وعسرت حركاتهم، ووقعت عليهم كآبة بلا سبب، وقلت شهواتهم وهضمهم. ومن منافعه، غض البصر، وكف النفس، والقدرة على العفة عن الحرام وتحصيل ذلك للمرأة، فهو ينفع نفسه في دنياه وأُخراه وينفع المرأة ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يحبه ويتعاهده ويقول حُبب إليَّ من دنياكم النساء والطيب.«1»

«وفي كتاب الزهد للإمام أحمد زيادة لطيفة وهي أصبر عن الطعام والشراب ولا أصبر عنهن..»

وحثّ على التزويج أمته فقال: «تزوجوا الولود الودود فإني مكاثر بكم الأمم»«2» وقال ابن عباس: خير هذه الأمة أكثرها نساءً.

وقال: «إني أتزوج النساء وأنام وأقوم وأصوم وأفطر فمن رغب عن سنتي فليس مني».«3» وقال: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء».«4»

ولما تزوج جابر ثيباً قال: «هلا بكراً تلاعبها وتلاعبك»«5» وروى ابن ماجه في سننه في حديث أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أراد أن يلقى الله طاهراً مطهراً فليتزوج الحرائر»«6»، وفي سننه أيضاً من حديث بن عباس يرفعه: قال: «لم نر للمتحابين مثل النكاح»«7»، وفي صحيح مسلم من حديث عبد الله بن

«1» أخرجه أحمد 138/3.

«2» أخرجه أبو داود «2050» والنسائي 65/6 وسنده حسن.

«3» أخرجه البخاري في النكاح 89/9 ومسلم في النكاح «1401».

«4» رواه البخاري ومسلم.

«5» البخاري 104/9 في النكاح ومسلم 1221/3.

«6» أخرجه ابن ماجة «1862» في النكاح.

«7» أخرجه ابن ماجة في النكاح.

عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة»[1]

وكان صلى الله عليه وسلم يحرض أمته على نكاح الأبكار الحسان، وذوات الدين، وفي سنن النسائي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي النساء خير؟ قال: «التي تسره إذا نظر، وتطيعه إذا أمر، ولا تخالفه فيما يكره في نفسها وماله»[2]

ومما ينبغي تقديمه في الجماع ملاعبة المرأة وتقبيلها ومص لسانها وكان صلى الله عليه وسلم يلاعب أهله ويقبلها... وروى أبو داود أنه صلى الله عليه وسلم كان يقبل عائشة ويمص لسانها[3]، ويذكر عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن المواقعة قبل الملاعبة.

وكان صلى الله عليه وسلم ربما جمع نساءه كلهن بغسل واحد.

وروى أبو داود في سننه عن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم طاف على نسائه في ليلة فاغتسل عند كل امرأة منهن غسلاً، فقلت: يا رسول الله لو اغتسلت غسلاً واحداً، فقال: «هذا أزكى وأطهر وأطيب».[4]

وشرع للمجامع إن أراد أن يعود أن يغتسل بينهما غسلاً أي يتوضأ كما روى مسلم في صحيحه من حديث أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا أتى أحدكم أهله فأراد أن يعود فليتوضأ فإنه أشد للعود».[5]

«1» أخرجه مسلم في الرضاع 1467 باب خير متاع الدنيا.

«2» أخرجه النسائي في النكاح 68/6 واحد 251/2.

«3» أخرجه أبو داود «2386» في الصوم واحد «234» وفي سنده ضعف.

«4» أبو داود «219» في الطهارة سنده حسن.

«5» أخرجه مسلم «308».

يقول الإمام النووي رحمه الله تعالى في كتاب المنهاج على شرح الإمام مسلم في كتاب النكاح... وأما الزواج فإنه من أعظم ما حبى الله به هذه الأمة وغيرها من الأمم لأن به حفاظا على ديمومتها واستمراريتها وبه الحفاظ على نسلها وتكاثر ذريتها وبه الاستمتاع المشروع الذي ركبه الله سبحانه وتعالى في كل بشر مخلوق بل هو آية من آيات الله العظيمات التي منّ الله سبحانه وتعالى بها على الناس: «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة»[1] فهو آية من آيات الله وكفى بهذا الأمر شرفاً فإن الله سبحانه وتعالى لا يلفت نظر الناس إلى آية إلا لشرفها عنده ومكانتها عنده لشرفها عند الناس ومكانتها عند الناس وسئل الإمام أحمد عن رجلٍ ترك الزواج وليس له عذر قال رجل سوء أعرض عن التعرض لنفحة من نفحات الله فإن لله نفحات ألا فتعرضوا لها...[2]

يقول الشيخ السيد سابق رحمه الله تعالى في كتابه فقه السنة في كتاب النكاح باب حكمة الزواج:... وإنما رغب الإسلام في الزواج على هذا النحو وحبب فيه لما يترتب عليه من آثار نافعة تعود على الفرد وعلى الأمة وعلى النوع الإنساني عامة فإن الغريزة الجنسية من أقوى الغرائز وأعنفها وهي تلح على صاحبها دائماً في إيجاد مجال لها فلما لم يكن ثمة ما يشبعها انتاب الإنسان الكثير من القلق والاضطراب، والزواج هو أحسن وضع طبيعي وأحسن مجال حيوي لإرواء الغريزة وإشباعها فيهدأ البدن من الاضطراب وتسكن النفس عن الصراع ويكف النظر عن التطلع على الحرام وتطمئن العاطفة إلى ما أحل الله وهذا هو ما أشارت إليه الآية الكريمة: «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون»، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله عليه وسلم: «إن المرأة تقبل في صورة شيطان وتدبر في صورة شيطان فإذا رأى أحدكم من امرأة ما

«1» سورة الروم 21.

«2» النووي / كتاب المنهاج شرح مسلم / كتاب النكاح / طبعة دار المؤيد.

يعجبه فليأت أهله فإن ذلك يرد ما في نفسه»[1]، والزواج هو أحسن وسيلة لإنجاب الأولاد وتكثير النسل واستمرار الحياة مع المحافظة على الأنساب التي يوليها الإسلام عنايةً فائقةً وفي تكثير النسل من المصلحة والمنافع الخاصة ما جعل الأمم تحرص أشد الحرص على تكثير سواد أفرادها بإعطاء المكافآت التشجيعية لمن كثر نسله وزاد عدد أبنائه.

دخل الأحنف بن قيس على معاوية بن أبي سفيان ويزيد بين يديه ينظر إليه إعجاباً به فقال: يا أبا بحر ما تقول في الولد ؟ فعلم ما أراد فقال: يا أمير المؤمنين هم عماد ظهورنا وقرة أعيننا، بهم نصول على أعدائنا وهم الخلف لمن بعدنا فكن لهم أرضاً ذليلة وسماءً ظليلةً، إن سألوك فأعطهم وإن استعتبوك فاعتبهم لا تمنعهم رفدك فيملوا قربك ويكرهوا حياتك ويستبطئوا وفاتك فقال معاوية: لله درك يا أبا بحر هم كما وصفت.[2] وقال الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله في مجموع فتاوى ومقالات متنوعة في كتاب النكاح: الزوجة سكن للزوج وحرث له وهي شريكة حياته وربة بيته وأم أولاده ومهوى فؤاده وموضع سره ونجواه، وهي أهم ركن من أركان الأسرة إذ هي المنجبة للأولاد وعنها يرثون الكثير من المزايا والصفات وفي أحضانها تتكون عواطف الطفل وتتربى ملكاته ويتلقى لغته ويكتسب كثيراً من العادات والتقاليد ويعرف دينه ويتعود السلوك الاجتماعي.

من أجل هذا عني الإسلام باختيار المرأة الصالحة وجعلها خير متاع ينبغي التطلع إليه والحرص عليه وليس الإصلاح إلا المحافظة على الدين والتمسك بالفضائل.[3]

«1» رواه مسلم وأبو داود والترمذي.

«2» السيد سابق فقه السنة كتاب النكاح طبعة دار الفتح للإعلام العربي.

«3» مجموع فتاوى ومقالات متنوعة / بن باز / كتاب النكاح / طبعة مؤسسة الرسالة.

الباب الثاني

الزواج في الإسلام

الباب الثاني

تمهيد

الزواج سنة أرادها الله لعباده لتسير سفينة الحياة، وهي سنة عامة لا يشذ عنها عالم الإنس ولا الجن ولا الحيوان.

قال تعالى: «ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون»[1]

ولم يشأ الله سبحانه وتعالى أن تظل البشرية على حالها تتكاثر كيفما أرادت ومتى أرادات ولكن نظم الغرائز والشهوات واللذات ووضع لها أسساً وقواعد وأصولاً ثابتات حتى يحفظ للإنسان آدميته وكرامته ليرقى بنفسه نحو الطهر والعفاف.

ونتناول في هذا الباب موضوع الزواج من خلال فصول ثلاثة:

الفصل الأول : معنى الزواج لغة واصطلاحا.

الفصل الثاني : الزواج في القرآن والسنة.

الفصل الثالث : حكم الزواج وأدلته الشرعية.

«1» سورة الشورى «50».

الفصل الأول

معنى الزواج لغة واصطلاحا

معنى الزواج في اللغة: «1»

1- الإقران: يقال زوج الشيء بالشيء وزوجه إليه: أي قرنه،وكل شيئين اقترن أحدهما بالآخر فهما زوجان، قال تعالى: «أو يزوجهم ذكراناً وإناثا»«2» بمعنى يقرنهم.

2- التماثل والتناظر: وهو في قوله تعالى: «احشروا الذين ظلموا وأزواجهم»«3» أي نظراءهم وضرباءهم. وقال في ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه «أزواجهم» أي أشباههم، إذ يجيء أصحاب الزنا مع أصحاب الزنا وأصحاب الخمر مع أصحاب الخمر.

وقال مجاهد رحمه الله تعالى «أزواجهم» قرناءهم، وهي تحتمل أيضاً معنى النظير والشبيه، بمثل قولي عندي زوجان من الخفاف، أي عندي منه أزواج أي أمثال.

3- الازدواج: يقال تزاوج القوم: أي تزوج بعضهم بعضاً،وامرأة مزواج: أي كثيرة التزوج - التزوج والتزاوج والمزاوجة والازدواج بمعنى واحد.

4- النكاح: قال تعالى: «فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها»«4» أي أنكحناك إياها، وقديماً قال العرب: «تزوج في بني فلان» أي نكح فيهم.

وقال الأزهري: أصل النكاح في كلام العرب: الوطء، وقيل للتزوج نكاح لأنه سبب الوطء، ولما كان النكاح بمعنى الضم والجمع والتداخل عند البعض سمي التزوج نكاحاً،

«1» المعجم الوسيط - دار الأمواج - بيروت - طبعة 2 - 1990 / المعجم الوجيز - مجمع اللغة العربية طبعة 1990.

«2» سورة الشورى آية 50.

«3» سورة الصافات «22».

«4» سورة الاحزاب «73».

لما فيه من ضم كل من الزوجين إلى الآخر شرعاً إما وطئاً أو عقداً حتى صارا فيه كمصراعي باب.

معنى الزواج اصطلاحاً: «1»

عقد التزويج والزواج شرعا: عقد يتضمن إباحة الاستمتاع بالمرأة، بالوطء والمباشرة والتقبيل والضم وغير ذلك إذا كانت المرأة غير محرم بنسب أو رضاع أو صهر.

أو هو: عقد وضعه الشارع ليفيد ملك استمتاع الرجل بالمرأة، وحل استمتاع المرأة بالرجل.

وعرفه الحنفية بقولهم: عقد يفيد ملك المتعة قصدا، أي حل استمتاع الرجل من امرأة، لم يمنع من نكاحها مانع شرعي، بالقصد المباشر.

«1» فتح القدير مع العناية: 2/ 339 وما بعدها، تبيين الحقائق: 4 /94 وما بعدها، اللباب: 3/ 3، الدر المختار: 355/2 – 357، الشرح الصغير: 332/2 وما بعدها، مغني المحتاج: 123/3، المغني: 445/6، كشاف القناع: 3/5.

الفصل الثاني

معنى النكاح

في القرآن والسنة

النكاح في القرآن تعريفه ورد في مواضع كثيرة وبمعان مختلفة منها:

1- بلوغ الصبي: «وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح».«1»

2- العطاء والهبة: «وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي إن أراد النبي أن يستنكحها».«2»

3- الصحبة والمجامعة: «حتى تنكح زوجاً غيره».«3»

4- التزويج والتزوج: «ولا تنكحوا المشركات».«4»

لكن أكثر ما استعمل النكاح في القرآن بمعنى العقد،ولذلك قيل في جواهر الإكليل: النكاح شرعاً حقيقة في العقد، مجاز في الوطء، لكثرة وروده في الكتاب والسنة، حتى قيل: لم يرد في القرآن الكريم إلا له.«أي العقد».

والزواج في عرف المحدثين يراد به النكاح بمعنى العلاقة الناشئة بين زوجين بعقد شرعي يستوفي شرائطه وأركانه كالولي والصداق، والشاهدين العدلين ويتم بإيجاب وقبول. وأكثر ما يستعمل لفظ الزواج أو التزوج في تلك العلاقة وما ينشأ عنها من آثار نفسية واجتماعية لقوله صلى الله عليه وسلم: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج».

أما لفظ النكاح فأكثر ما يستعمل في تلك العلاقة وما يترتب عليها من أحكام

«1» سورة النساء «6».

«2» سورة الأحزاب «50».

«3» سورة البقرة «230».

«4» سورة البقرة «221».

فقهية، قال تعالى: «فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره».[1]

اما تعريفه عند الفقهاء فهو: «عقد يفيد ملك المنفعة بامرأة لم يمنع منه مانع شرعي».[2]

قولهم: «عقد»: هو مجموع إيجاب أحد المتكلمين مع قبول الآخر،لأن النكاح فيه إيجاب وقبول من جانبين والعقد فيه لزوم للعاقد على نفسه أمراً من الأمور، وأصل العقد في اللغة: الربط، ومنه عقد إزاره أي ربطه.

وقولهم «يفيد ملك المتعة»: أي عقد يفيد حكمه، بحسب وضع الشرع ملك استمتاع الرجل بالمرأة، والمقصود بالملك هنا ملك اختصاص الزوج بالتمتع بالمرأة المعقود عليها دون غيرها، لا ملك الذات أو العين.

وقولهم «بامرأة»: عبر عنها «بآدمية» والمراد بها المحققة أنوثتها فخرج الذكر والخنثى المشكل.

وقولهم «لم يمنع منه مانع شرعي»: أي لم يمنع من العقد عليها مانع شرعي، لا من وطئها كالعقد على النساء المحرمات على التأبيد، والعقد على المحرمات حرمة مؤقتة، وكذلك عقد الكافر على المسلمة، والمسلم على المشركة، ونكاح المتعة، والعقد على من يحرم جمعهن من محارمهن، فكل هؤلاء يمنع الشرع من العقد عليهن، وليس المراد بالمانع الشرعي موانع الوطء كالحيض والنفاس والصيام فهذه تمنع الوطء، ولا تمنع من العقد، فلا تخرج المرأة فيه عن محلية العقد، بخلاف الموانع السابقة فإنها تخرج المرأة عن أن تكون محلاً للعقد.

«1» سورة البقرة آية 230.

«2» الفقه المالكي في ثوبه الجديد – محمد بشير الشقفة – دار القلم دمشق ج 3 كتاب النكاح.

الفصل الثالث

حكم الزواج والحث عليه

الزواج سنة ماضية في الكون منذ نشأته ضماناً لبقائه واستمراره وأرادها الله لعباده لسير سفينة الحياة وهومن سنن المرسلين،قال تعالى: «ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وجعلنا لهم أزواجاً وذرية» [1]. وهو سنة فى حق المسلم وقد يعتريه الوجوب.

فالزواج سنة لمن قدر عليه لأنه صيانة للنفس وإعفاف لها واحياء لسنن المرسلين.

ولكن الزواج فريضة على الذي يستطيع الزواج وبدونه يقع في المعصية. قال القرطبي: المستطيع الذي يخاف الضرر على نفسه ودينه من العزوبة ولا يرتفع عنه ذلك إلا بالتزوج، لا يختلف في وجوب التزويج عليه.

وقال صلى الله عليه وسلم: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج» [2]. فيحرم أن يتركه الإنسان تعبداً لأنه رغبة «أي إعراض» عن سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم لقوله: «.. وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني» [3].

ويجب النكاح على من يخاف الزنا بتركه، فترك الزنا واجب وما لم يتم الواجب إلا به فهو واجب، وقد قال أهل العلم إنه في حال كونه سنة أفضل من نوافل العبادة لما له من فوائد.

والنكاح مندوب إليه مرغب فيه للنصوص التالية: من الكتاب قوله تعالى: «وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهرا» [4]، ومن السنة قوله صلى الله عليه وسلم:

«1» سورة الرعد «38».

«2» متفق عليه.

«3» متفق عليه.

«4» سورة الفرقان «54».

«يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج»[1]. ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم اغض للبصر واحصن للفرج لأن الشاب الاعزب تقلت عينه منه وكذا الشابة العزباء وقد يتظرون إلى ما حرم الله كما قالوا: كل الحوادث تبدأ من النظر ومعظم النار من مستصغر الشرر فالزواج من الشابة البكر الجميلة تجعل الفتى العفيف يتجه بنفسه وروحه إليها ولا يفكر في امرأة اخرى فيغض البصر، وكونه أحصن للفرج هذا تابع لأغض للبصر، لأن الذكر يصدق النظر أو يكذبه فالنظرة هي التي تحرك الشهوة فيتحرك الذكر تبعا لها ولأن النبي صلى الله عليه وسلم أوتي جوامع الكلم جمع الزواج في هاتين عبارتين أغض للبصر وأحصن للفرج.

وأما الإجماع: فقد أجمع المسلمون على أن الزواج مشروع وأن مشروعيته مما يعلم من الدين بالضرورة.

وقال بعض الفقهاء أن النكاح «واجب» للأمر في قوله تعالى: «وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم»[2]، ولكن هذا الأمر عند كافة أهل العلم أمر «ندب» لا أمر «إيجاب» قال النووي رحمه الله تعالى: الأمر بالنكاح لمن يستطيع وتاقت نفسه إليه.

وعلى هذا فأدلة مشروعية الزواج هي :-

الكتاب:

قوله تعالى: «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة».[3]

«1» متفق عليه.

«2» سورة النور«32».

«3» سورة الروم «21».

السنة:

قوله صلى الله عليه وسلم: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج..».[1]

الإجماع:

الزواج مشروع ومشروعيته مما علم من الدين بالضرورة. ومما سبق من معان مهمة يتبين لنا أن:

1- الزواج ارتباط روحي، وقرب قلبي، ودعم للحياة الاجتماعية، وحفظ للأسر وتكاثر في الذرية.

2- الزواج ارتواء جنسي، وسكن نفسي، وتحقيق فطري، وسنة نبوية.

3- الزواج تحقيق للتوازن فالرجل يبحث عن المرأة المخلصة التي تؤمن بقيمته وتقدر جهوده وتحفزه إلى النشاط وتعينه على العمل والمرأة تبحث عن الرجل الذي ينهض بواجب رعايتها، ويكون سندا لها ورفيقا في دربها.

4- الزواج حماية للرجل والمرأة من الانزلاق خلف العواطف والانفعالات الجياشة المحرقة لقواهما والمتردية بهما في طريق الهاوية والدافعة لهما دون وعي وإدراك وشعور منهما نحو الرذيلة والغواية وبالتالي تضيع المجتمعات وتضعف الأمة وتصبح لقمة سائغة للذئاب من الأمم. وقد قيل في الحكمة من الزواج[2]، يقول د. قلعة جي: خلق الله الإنسان ووضع فيه من الغرائز ما يحفظ عليه حياته، ويضمن بقاءه على الأرض، ومن أهم هذه الغرائز التي وضعها الله فيه غريزة الجنس، فالجنس خلق من خلق الله، وليس عيباً على المرء أن يطلبه ويسعى إليه كما يسعى إلى الطعام

«1» متفق عليه.

«2» مجلة الفرحة العدد 48 ص 34.

والشراب، وعلى هذا فإننا يمكننا أن نحصر أهداف الزواج بثلاثة أهداف رئيسة:

1- إحصان كلٍ من الزوجين «على حد سواء» عن الفاحشة، وذلك بما يحققه لهما من الإرواء الجنسي ولعل هذا هو ما عبر عنه القرآن الكريم بقوله تعالى: «هن لباس لكم وأنتم لباس لهن».[1]

2- الطمأنينة النفسية وهي ما عبر عنهما القرآن الكريم بقوله تعالى: «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة».[2]

3- دوام النسل وهو ما عبر عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله: «تزوجوا الودود الولود».[3]

كما أن الشيخ خالد عبد الرحمن العك[4] قال قولاً طيباً عذباً في الحكمة من الزواج وهو:-

1- الزواج في الإسلام إخلاص وحب ومودة ووفاء فهو ليس وسيلة لحفظ النوع الإنساني فحسب بل هو فوق ذلك، وسيلة للاطمئنان النفسي والهدوء القلبي والسكن الوجداني، فالزوج ملاذٌ لزوجته والزوجة ملاذ لزوجها يأوي بعضهما إلى بعض بعد جهاد يومي داخل البيت أو خارجه.

2- الزواج سنة كونية من سنن الحياة فإذا بلغ الشاب مبلغ الرجال، ونازعته نفسه إلى الزواج وكان في ميسرة تتيح له أن ينفق على نفسه وعلى زوجته فليبادر بالزواج فهذا من أخص خصائص المجتمع العربي الإسلامي، أما الحضارة الغربية فإنها تقول: لكل شخص حريته الشخصية، مع قدرته المالية، أن يظل بلا زواج اكتفاء بما

«1» سورة البقرة آية 187.

«2» الروم 21.

«3» ابن حبان 338/9.

«4» آداب الحياة الزوجية خالد عبد الرحمن العك طبعة دار المعرفة بيروت.

يجده ميسراً لقضاء مآربه الجنسية ! وهذا الحال إنما هو صعلكة وتشرد وضياع جنسي، وإهدار للمثل الروحية، واختلاط للأنساب وعبادة للمال والجنس والهوى واللذة، فأي خير يرجى في هذا المجتمع وأي خير يرجى منهم لوطنهم إذا أوهنتهم وأضعفتهم الشهوات وأسلمهم الضعف إلى عبادة الدنيا.

والزواج تجري عليه الاحكام الخمسة:

- فقد يكون واجبا إذا خاف الشاب أو الشابة على نفسيهما المعصية والوقوع في الزنا لقوله صلى الله عليه وسلم كما جاء في حديث ابن مسعود يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج.
- وقد يكون مباحا إذا كان الرجل لا يشعر برغبة جنسية عارمة أو كان منشغلا بأمر أخر يجعله لا يهتم بزوجته أو ما شابه ذلك.
- وقد يكون حراما إذا كان الرجل يعلم انه عنين أي لا شهوة له مطلقا فإذا تزوج في هذه الحالة فحرام عليه لظلم الزوجة بحرمانها من حق شرعي أوإذا كان به مرض معدي يؤذيها بالزواج.
- وقد يكون مكروها وهذه عكس المباح.
- وقد يكون سنة وهذا هو الصحيح في النكاح أنه سنة النبي صلى الله عليه وسلم كما قال وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني.

3- الزواج حكمة من الخالق في خلقه،حكمة الخالق في خلق جنسين على نحو يجعل كل جنس موافقاً للآخر ملبياً لحاجته الفطرية «النفسية والعقلية والجسدية» بحيث يجد عنده الراحة والطمأنينة والاستقرار ويجدان في اجتماعهما السكن والاكتفاء والمودة والرحمة، فتركيبهما النفسي والعصبي والعضوي ملحوظ في تلبية رغائب كل منهما في الآخر، وائتلافهما وامتزاجهما في النهاية لإنشاء حياة تتمثل في جيل

جديد، فالمرأة من جنس الرجل فطرة الله التي فطر الناس عليها.

4- الزواج فيه إبقاء للنسل وهو الأصل.

5- الزواج فيه تحصين من الشيطان ودفع للرغبات وضبط لها وحفظ للفرج مع الإحصان.

6- الزواج ترويح عن النفس وإيناس لها بالمجالسة والنظر والملاعبة.

7- الزواج تفريغ للقلب عن تدبير المنزل والتكفل بشغل الطبخ والتنظيف والترتيب، فالمرأة الصالحة المصلحة للمنزل عون على الدين بهذه الصورة وعون على أمور الدنيا.

8- الزواج مجاهدة للنفس ورياضتها بالرعاية والولاية كالقيام بحقوق الأهل والصبر على أخلاقهن واحتمال الأذى منهن والسعي في إصلاحهن والاجتهاد في كسب الحلال لأجلهن وتربية الأبناء معهن فهذا كله بمنزلة الجهاد في سبيل الله تعالى.

وكذا كان لمحمود مهدي الاستانبولي"[1]" رأيه في الحكمة والغاية من الزواج نوجزها في الآتي:

1- الزواج من نعم الله تعالى على عباده فالحياة على الأرض إذا خلت من المتعة كانت جافة قاسية لذلك أحاطت حكمة الله كل غرائز البقاء بأسباب المتعة، وإن تدبر هذه الحكمة يجعل الإنسان علي بينة من الغاية منها.إنها ليست هدفاً لذاتها. وإنما هي وسيلة إلى أهداف كريمة فإن الفرع الكريم لا يأتي إلا من أصل كريم وهي الحياة الزوجية.

2- وهو سكن للقلب عن الحرام وسكن للجوارح من التردي في حمأة الرذيلة والخطيئة.

«1» في كتابه تحفة العروس ص 29 المكتب الإسلامي.

أما الدكتور محمد الأحمدي[1] فقد قال:

1- الزواج أقرب واجب إلى ذوي الفطر السليمة، قال تعالى: «ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون».[2]

2- الزواج باب من أبواب السعادة بل متعة من خير ألوان المتاع الدنيوي خاصة إذا تخير الرجل فيه المرأة الصالحة وتخيرت هي الرجل الصالح.

إذن فالزواج هو السبيل القويم لنيل الخير العميم، ولتكاثر النوع البشري إلى قيام الساعة، والسير على هدي سيد البشر محمد بن عبد الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم. وبالزواج يحدث المقصد الأكبر الذي قصده النبي صلى الله عليه وسلم وهو مكاثرة الأمم كما قال صلى الله عليه وسلم تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأمم فالمكاثرة عكس ما يدعو إليه البعض من تحديد النسل إلى تعارض مع قوله صلى الله عليه وسلم أن روح القدس نفث في روعي أنه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها فكل طفل يولد برزقه فلماذا تحديد النسل وقوله صلى الله عليه وسلم الودود الولود كيف يعرف الإنسان أن فلانه هذه ولود ؟ قال العلماء يعرف ذلك بأمها وخالتها وعمتها اذا كانت أمها ولودة فغالبا هي ولودة إذا كن أخواتها ولودات فغالبا هي ولودة وهكذا.

«1» كتابه منهج السنة في الزواج طبعة دار السلام.

«2» «سورة الرعد - 38».

الباب الثالث

فقه
المعاشرة الزوجية

الباب الثالث

تمهيد

لما كان الجنس أمرا تشتهيه النفس وقد جعله الله سبحانه وتعالى لذة تدفع كل زوجين إلى التقارب وتدفع المرأة خاصة إلى الصبر على آلام الوضع والمخاض ونسيانها وذلك لحكمة ربانية عليا، فإن النفس البشرية بطبعها قد تنزع إلى الشذوذ بالتلذذ بعيدا عن الغاية الحقيقية مما يدفع البعض إلى التنقل في الحرام وترك الحلال المباح تحت دعوى أنه يريد أن يكون غير ملتزم بأخلاق الجنس مع زوجة وربما منعه الحرج من أن يكون معها كما يريد. هذا ما جعلنا نتناول في هذا الباب بعض المعلومات عما ينبغي أن يعرفه الزوجان من حقوقهما المشروعة ولو فهم كل زوج ماحلٌ له لتعفف بالحلال مع زوجه.

وسوف نتناول هذا من خلال فصلين:

الفصل الأول: أمور لابد للزوجين من معرفتها.

الفصل الثاني: فقه الجنس بين الزوجين.

الفصل الأول

أمور لابد من
الزوجين من معرفتها

نحن في حاجة ماسة لمعرفة ودراسة هذا النوع من الفقه «فقه المعاشرة الزوجية» خاصة في هذا الزمن الذي كثرت فيه العادات السيئة والسلوكيات القولية والفعلية المنحطة حتى انحرف بعض الرجال والنساء عن طريق الجادة وأصبحت حياة بعض الأسر متوترة وبعضها مشرفاً على الهلاك..

ونظر الزوج إلى جميع جسد زوجته بما فيه من أدق الأماكن الحساسة أماما وخلفا من الأمور المباحة التي أباحها الله له وكذلك لزوجته أن تنظر إلى جميع جسده لعموم قوله تعالى: نساؤكم حرث لكم،ولمخالفة اليهود في أن الرجل إذا جامع المرأة من دبرها في قبلها فإن الولد يخرج أحولا.

فبين الشرع جواز ذلك ومن المنطقى أنه لن يجامعها في قبلها من دبرها إلا وينظر إلى دبرها وإليتيها وهذا معلوم شرعا وعقلا..أما النظر إلى فرج الزوجة فمن باب أولى لأنه الأصل والمكان المحبوب للزوج فيجوز النظر إليه ويجوز لمسه وتقبيله ولعقه كما سيأتي معنا وكما سنورد في ذلك من أدلة كما قال البغوي الحنبلي في كشف القناع والمرداوي في الإنصاف.. ويجوز للمرأة مص ذكر زوجها ولحسه لأن هذا مما يحصل به السرور والاستمتاع بينهما ومما يجعلهما يلتزم كل منهما الآخر ويكتفي كل منهما بالآخر ولا يذهب الرجل أو المرأة للبحث عن هذه المتعة والإثارة في مكان محرم أو بطريق محرم.

وقد نص على جواز النظر إلى دبر المرأة أي حلقة الدبر وليس ما بين الإليتين فقط الافقهسي في كتابه «رفع الجناح عما هو من المرأة مباح ص44» وإليكم بعضا من هذه المسائل الفقهية:

ما حكم نظر الزوج إلى العورة المغلظة من زوجته والعكس ؟

ذكر بعض العلماء من الأحاديث الواهية التي تحرم ذلك وتمنعه، إلا أن أكثر أهل العلم على أن للرجل أن ينظر إلى عورة زوجته وأن يرى فرجها وعورتها بجماع أو بغيره لحاجة ولغير حاجة، وكذا يجوز للمرأة أن ترى ذلك منه.

والدليل قول عائشة رضي الله عنها: كنت أغتسل أنا والنبي صلى الله عليه وسلم من إناء واحد فأبادره، وأقول: دع لي، دع لي.«1»

وقد سئل الإمام مالك «رحمه الله»: هل يجامع الرجل امرأته ليس بينه وبينها ستر ؟ قال: نعم، قيل: إنهم يرون كراهيته ؟ قال: ألغ ما يتحدثون به، فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم وعائشة رضي الله عنها ـ يغتسلان عريانين ـ فالجماع أولى بالتجرد.

ما حكم نظر الرجل إلى عورته هو ؟ وكذلك المرأة إلى عورتها ؟

نظر الرجل إلى عورته والمرأة إلى عورتها للحاجة لا خلاف في جوازه، وإن كان النظر في غير حاجة فالراجح أنه جائز، ومن قال بالكراهة يرون أن النظر في غير حاجة ليس من المروءة.

ماذا على الرجل إذا أراد أن يبني بأهله ؟

هذه الليلة الأولى التي تبيت فيها البكر العذراء خارج بيت والديها وتكون في وحشة كبيرة في ذلك وهذه هي المرة الأولى في حياتها التي تجلس بجانب رجل غريب عنها وهذه المرة الأولى التي تلغي فيها عباءتها وتجلس بفستانها أمام رجل كان قبل هذه الليلة أجنبيا عنها عرفا ولكنه أصبح زوجها شرعا فلا شك أن الزوج ينبغي أن يراعي هذه الأمور مجتمعة ويركز فكره في تهدئة نفسها وإزالة الحرج والخوف والأفكار عن

«1» مسند أحمد ج 3 / 383.

رأسها وعقلها اكثر من تفكيره في فض بكارتها أو التمتع بها حتى تهدأ وتلين له ثم إن الإستمتاع وفض البكارة يأتي بعد دون مشاكل. ولذلك وضع الشرع آدابا للزوجين باتباعها يتم الاستمتاع المطلوب لكليهما على الوجه الأكمل والمريح.

آداب ليلة الزفاف:

على الزوج أن يدخل على عروسه بابتسامته ويبدأها بالسلام عليها ليتقرب ويتودد إليها ويبعد عنها الرهبة والخوف، فعن عمر بن أبي سلمة عن أم سلمة: أن النبي صلى الله عليه وسلم لما تزوجها فأراد أن يدخل عليها سلم.«1»

وأن يتجاذب معها أطراف الكلام طمأنة وأنساً لها وليجلس بجانبها فهذا أقرب وألطف، ويستحب أن يقدم لها كوباً من اللبن تأسيا برسول الله صلى الله عليه وسلم أو ما يتيسر من مضايفة ، فعن أسماء بنت يزيد ابن السكن - إحدى نساء بني الأشهل - أنها هيئت عائشة رضي الله عنها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جاءته، فدعته لجلوتها فجاء فجلس إلى جنبها، فأتى بعس لبن، فشرب ثم ناولها النبي صلى الله عليه وسلم، فخفضت رأسها، واستحيت، قالت أسماء، فانتهرتها، وقلت لها: خذي من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم، قالت: فأخذت، فشربت شيئاً.«2»

وأن يصليا ركعتين تبركا وتقربا إلى الله عز وجل وهاتان الركعتان ثبتتا عن عبدالله بن مسعود والمقصود بالركعتين أو شرب اللبن هو تطمين العروس والتروي معها، فقد جاء رجل من بجيلة إلى عبد الله، فقال: إني قد تزوجت جارية بكراً وإني قد خشيت أن تفركني «أي تكرهني»، فقال عبد الله: إن الإلف من الله وإن الفرك من الشيطان، ليكره إليه ما أحل الله له، فإذا أدخلت عليها فمرها فلتصل خلفك ركعتين.«3»

«1» اخرجه احمد 210/6.

«2»أخرجه أحمد 458/6.

«3» المصنف 191/6.

ثم يمسك بناصيتها ويدعو بالدعاء المأثور، عن عمر بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إذا تزوج أحدكم امرأة أو اشترى خادماً فليقل: اللهم إني أسألك خيرها وخير ما جبلتها عليه، وأعوذ بك من شرها، وشر ما جبلتها عليه. وإذا اشترى بعيراً، فليأخذ بذروة سنامه وليقل مثل ذلك.«1»

وهذا التدرج معها من الملاطفة التي تؤنسها لأنها بفطرتها يعتريها الخوف والخجل والاضطراب والخيالات لما تسمعه من قصص يحدث بها بعض الناس بحق أو بمبالغات عن نزيف الدماء في ليلة الدخلة أو التصرف بعنف وعصبية من الزوج، وعليه فينبغي على الزوج ان يلاطفها ويداعبها وينسيها أمر فض البكارة ويحتضنها بحنان ويظهر الحب والتعانق والتلاقي حتى يأتي الأمر تلقائيا، ومن العجيب أننا نسمع كثيرا عن شباب بينهما علاقات غرامية فى الخفاء، ويسرقون من الأوقات للغرام ما استطاعا إلى ذلك سبيلا، ثم إذا بالكارثة تحدث وفي سكرة الغرام يحدث فض الغشاء رغم شدة الحرص على عدم الوصول إلى ذلك !! فكيف حدث وهما حريصان ؟ إنها الفطرة وتلقائية الرغبة والمشاعر التى أمر الشرع ألا تتفاعل إلا فى الحلال لأن النتيجة الحتمية عند تبادل المشاعر بالغراميات أن يصلا إلى العلاقة الكاملة ! فإن كان ذلك يحدث فى الحرام رغم الحرص فلماذا يتأخر فى الحلال ؟ والجواب: إنه الحرص العكسى أى الخوف من الألم لأن الهدف أن يفض الغشاء وليس الهدف أن نتبادل الحب فلماذا لا يتفاهم الزوجان ؟ ولماذا لا يُترك أمر الغشاء وتمام العلاقة للظروف ؟ بعد يوم أو أيام ؟ حتى نخرج من رهبة الترقب ؟ ولماذا لا يتعامل الزوج بالصبر والحنان حتى تتجاوب الزوجة بتلقائية وتطلب ذلك بنفسها بكلام أو إيحاء ؟

هل من السنة أن يلاعب الرجل زوجته ويداعبها قبل الوطء ؟

تقول الدكتورة إكرام طلعت«2»: أن العلاقة الجنسية بين الزوجين يطلق عليها

«1» سنن أبي داوود 248/2.

«2» دكتورة إكرام طلعت من كتاب 55نصيحة للبنات قبل الزواج / دار اللطائف.

لفظ الجماع ويقصد به جميع أنواع التلامس الحسي والاتصال بين الزوج والزوجة والجماع التام يشمل ثلاث مراحل هامة:

1- المداعبة والملاعبة لأنه ثبت أن إهمال الملاعبة يضايق الزوجة نفسيا وأحيانا يؤذيها بدنيا والملاعبة لا تقل لذاتها عن الجنس.

2- والمرحلة الثانية الإيحاء وتبادل المشاعر والحب وهو الدافع للمس والقبلة.

3- مرحلة الاتحاد الجنسي وهي إدخال عضو الرجل في مهبل المرأة وتنتهي بان يخرج الرجل ذكره من مهبل زوجته.

وهنا نقول نعم من السنة المداعبة والملاعبة قبل الجماع فشيخ الإسلام «ابن القيم» رحمه الله قال: مما ينبغي على الرجل تقديمه على الجماع ملاعبة المرأة وتقبيلها ومص لسانها فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلاعب أهله ويقبلها. فلم لا نقتدي به ونسير على هديه وهدي صحابته رضوان الله عليهم أجمعين.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اللهم إني أحرِّج حق الضعيفين اليتيم والمرأة».«1»

«وحق» هنا لفظ عام يدخل ضمنه حقوق الاستمتاع بالوطء والجماع.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا انصرف من العصر دخل على نسائه فيدنو من إحداهن،ف دخل على حفصة، فاحتبس أكثر ما كان يحتبس.«2»

«ويدنو» أي المقصود به المداعبة والتقبيل والضم فيما دون الجماع.

«1» حديث صحيح أخرجه ابن ماجه في السنن «367/8».

«2» حديث صحيح أخرجه البخاري «3 /392».

وقد قدم عليه جابر بن عبد الله رضي الله عنهما فقال: تزوجت يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم: ما تزوجت ؟ فقلت: ثيبا، فقال: مالك وللعذارى ولعابها. فذكرت ذلك لعمرو بن دينار فقال عمرو: سمعت جابر بن عبد الله يقول: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: هلا جارية تلاعبها وتلاعبك."[1]

وبناء على ما ذكر فإن في المداعبة والملاطفة غرساً للحب، وسكينة للقلب، ومتعة للروح ونشاطاً للجسد وثقة في الزوج من الزوج وغطاءً فيه كل الأنس، فكيف بنا إذا بدأ الزوج بترخيم اسم زوجته وتدليله وعانق هذا التدليل البشر والحب، إن هذا يقع في موضعه الخاص عند المرأة في قلبها وفي عينها.

إذ كان صلى الله عليه وسلم يرخم اسم عائشة فيقول:«يا عائش هذا جبريل يقرئك السلام، فقالت: وعليه السلام ورحمة الله وبركاته».[2]

هل يجوز للرجل الاستمتاع بزوجته ومداعبتها في فترة الحيض دون الفرج ؟

الجواب إنه جائز بنص حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم اصنعوا كل شئ إلا النكاح أي الجماع أي الإيلاج وعلى هذا مشى العلماء من السلف والخلف وقالوا بجواز أن يستمتع بها وهي عارية تماما ان لم يتأذى بدم الحيض لعموم حديث اصنعوا كل شئ إلا النكاح وهذا واضح وأما كون النبي صلى الله عليه وسلم كان يأمر عائشة أن تتزر فيباشرها وهي حائض فهذا لكراهة التنزيه لأن الحديث السابق أباح كل شئ إلا الجماع وتكون هذه الصورة بان تتعرى الزوجة أمام زوجها وهي مستلقية على ظهرها جامعة فخذيها ويضع ذكره فوق عضو التناسل حتى ينزل ولا حرج لعموم الحديث اصنعوا كل شئ إلا النكاح.

وقد فصل بعض العلماء كما جاء في الشرح الممتع لابن عثيمين كتاب الحيض أن

«1» حديث صحيح أخرجه البخاري «3 /358».

«2» حديث صحيح أخرجه البخاري «3 /35».

حديث اصنعوا كل شيء هذا يختص في من يستطيع ان يمسك نفسه فلا يولج في فرجها وحديث الامر بالاتزار هذا فيمن لا يستطيع فيخشى عليه ان يولج."[1]

لذا يجوز للرجل الاستمتاع بزوجته ومداعبتها في فترة الحيض، كما يجوز له مباشرتها وهي حائض فيما دون الفرج. وهذا من فضل الله علينا، فهدي الحبيب صلى الله عليه وسلم يختلف عما كان عليه اليهود من ترك مخالطة النساء ومؤاكلتهن في فترة الحيض والدليل على ذلك أن أم سلمة رضي الله عنها قالت: بينما أنا مع النبي صلى الله عليه وسلم مضطجعة في خميصة إذ نفست، فانسللت، فأخذت بثياب حيضتي، فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم: «أنفست»؟ قلت: نعم، فدعاني فاضطجعت معه في الخميلة."[2]

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كانت إحدانا إذا كانت حائضاً فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يباشرها أمرها أن تتزر في فور حيضها، ثم يباشرها قالت: وأيكم يملك إربه كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يملك إربه."[3]

هل يصح من الزوج مداعبة زوجته أثناء الصيام ؟

الرسول صلى الله عليه وسلم صح عنه مداعبته لأزواجه أثناء الصوم سواء بالتقبيل أو بالمباشرة فيما دون الفرج أو بالضم وغيره مما لا يفسد الصيام. والدليل على ذلك:

قول عائشة رضي الله عنها: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقبل بعض أزواجه وهو صائم، ثم ضحكت."[4]

«1» حديث صحيح أخرجه البخاري «3 /35».

«2» الشرح الممتع لابن عثيمين كتاب الحيض.

«3» صحيح البخاري «1/113».

«4» صحيح البخاري «1 /114».

فيجوز ذلك لمن يقدر على نفسه والحيطة أولى لأهل زماننا. فقد قالت عائشة رضي الله عنها: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل ويباشر وهو صائم وكان أملككم لإربه.«1»

هل يجوز اغتسال الزوجين معاً ومداعبة الزوج لزوجته أثناء الغسل ؟

نعم يجوز للرجل أن يداعب زوجته أثناء الغسل ويجوز له أن يغتسل معها لتشعر بالأنس والحب والود والرغبة بها رغم انقضاء الحاجة «الجماع»، فعن عائشة قالت: كنت أغتسل أنا والنبي صلى الله عليه وسلم من إناء واحد فأبادره، وأقول: دع لي، دع لي.«2»

هل يجوز للرجل مص لسان زوجته وأن يرتشف فمها ؟

نعم يجوز للزوج مص لسان زوجته وارتشاف فمها فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سئل عن القبلة للصائم ؟ فقال: لا بأس إني أحب أن أرتشفها وأنا صائم.«3»

هل يجوز الكلام من قبل الزوج للزوجة والزوجة للزوج حال الجماع ؟

قال العلامة «صديق حسن فان في كتابه» الروضة الندية وعليها تعليقات الألباني رحمه الله 22/2: وأما الكلام حال الجماع فجائز غير مكروه لأن حالة الجمع حالة مستلذة وفي المكالمة نوع من إحسان العشرة بل فيه لذة ظاهرة كما قال بعض الشعراء: ويعجبني منك حال الجماع لين الكلام وضعف النظر والمقصود بالكلام هنا ما هو مختص بالمغازلة وذكر الوطء والجماع وكل ما تزداد شهوة الرجل وتنبعث به غريزة المرأة لزوجها وهو جائز حلال.

«1» البخاري 680/2.

«2» مسند احمد ج 383/3.

«3» حديث صحيح في المصنف.

نعم يجوز الكلام من قبل الزوج للزوجة «والعكس» حال الجماع إذ به مغازلة تزداد به شهوة الرجل وتنبعث به غريزة المرأة وهو لذة ظاهرة مستلذة.

هل يصح الزفر والصوت العالي أثناء الجماع ؟

نعم يصح الزفر والصوت العالي «والحمحمة والنخير» إن كان هذا كله أو بعضه مما يحرك الشهوة عند الزوج أو الزوجة، ولا يستاء به أحدهما أو ينزعج، فإن الأصل في هذا الأمر الإباحة، وقال صلى الله عليه وسلم: «إستمتعوا بهن» إلا أنه يحرم الوطء بمرأى أحد أو سمعه، أي بحيث لا يراه أحد أو يسمعه.

وقد نص على ذلك غير واحد من اهل العلم: قال الفتوحي في منتهى الارادات 183/4 فيما يكره للزوجين اثناء الجماع بحيث يراه ويسمعه طفل لا يعقل.

قلت العلماء نصوا على عدم جواز رفع الصوت حال المعاشرة ولكن ان لم يكن هناك احد وانتفت العلة فالاصل في هذا الجواز لا سيما انه محبوب شرعا ان يسمع الرجل آثار تجاوب زوجته أو تسمعه هي اثناء الجماع مما يزيد من شهوتها ويوقدها ويجعلهما يستمتعان ببعضهما بعضا.

ماذا يجوز للرجل من زوجته أثناء الجماع ؟

يجوز للرجل الاستمتاع بزوجته متى يشاء وكيف شاء وأين شاء، إلا في وقت وموضع.

أما الوقت الممنوع: وقت الحيض والنفاس فإنه لا يجوز أن يطأها في هذا الوقت لقوله تعالى: «ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض».[1]

وقوله صلى الله عليه وسلم عندما سئل في قوله تعالى: «ويسألونك عن

«1» سورة البقرة«222».

المحيض..» قال: اصنعوا كل شيء إلا النكاح».[1]

وأجمع العلماء والفقهاء على أن الحائض لا تصلي ولا تصوم أيام حيضها ولا يطأها زوجها في فرجها ولا في دبرها.

وأما الموضع الممنوع: فالدبر من المرأة، وأكثر أهل العلم على تحريمه ومنهم عبد الله بن عمرو بن العاص وأبو هريرة وعبد الله بن عباس، وابن مسعود رضي الله عنهم وغيرهم وذلك لأسباب كثيرة صحية ونفسية وعقلية وعرفية تأنفها النفوس والطباع السوية.

هل يجوز الاستمتاع بظاهر الدبر دون الإيلاج ؟ أي بمعنى هل يجوز الاستمتاع بين الاليتين ؟

قال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى: لا بأس في التلذذ بغير إيلاج.[2]

وكذا قال الموفق المقدسي رحمه الله تعالى: يجوز الاستمتاع بها فيما بين الإليتين.[3]

أما ابن الجوزي رحمه الله تعالى فقال: إن العلماء كرهوا الوطء بين الإليتين، لأنه يدعو إلى الدبر، وسداً للذرائع وخوفاً على الصحة العامة وسلامة للأسرة.[4]

ماذا على الرجل إذا وطء زوجته وهي حائض ؟

إذا استزل الشيطان الرجل فأتى زوجته وهي حائض فليكثر من الاستغفار والندم على ما فعل، وليتصدق بدينار إن أتاها والحيضة في أولها وبنصف دينار إن

«1» صحيح مسلم 246/1.

«2» كتاب الأم جـ 5 ص 84 نقلا عن كتاب فقة المعاشرة الزوجية – دار البيروني.

«3» كتاب الكافي 124/3 نقلا عن فقة المعاشرة الزوجية – دار البيروني.

«4» سنن أبو داوود ١.

كانت الحيضة في إدبارها. أي أواخرها والدليل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم بتصدق دينار أو نصف دينار."[1]

ما حكم مس الفرج من قبل الزوج أو تقبيله «والعكس» ؟

قال القرطبي في تفسيره 231/12 اختلف الناس في جواز نظر الرجل إلى فرج زوجته على قولين أحدها الجواز وقد قال أصبغ من علمائنا يجوز له أن يلحسه بلسانه وقال القاضي أبو يعلى من الحنابلة في كشف القناع والفتوحي في منتهى الارادات 55/4 يجوز تقبيل فرج المرأة وهو أن يمص فرجها ويلعقه وتمص فرجه وذلك مدعاة للألفة بينهما ولقوة إثارة شهوة كل منهما للآخر وتهيئتهما لإتمام العملية الجنسية بقوة ولذة ومتعة بل يجوز له أن يمص كل شئ في جسد زوجته ويلحسه ولا حرج في ذلك، وكل ذلك مما أباحه الله للزوج وللزوجة في آن واحد لأن المرأة شريكة زوجها ويجوز لها ما يجوز له.

يجوز مس الفرج من قبل الزوج لزوجته «أو العكس» فهو صورة من صور الاستمتاع ولا يخالف نصاً شرعياً بل قال بعض الفقهاء الحنابلة بجواز تقبيل فرج المرأة قبل الجماع وكراهة التقبيل بعده إذاً فمن باب أولى اللمس.

إذاً ما حكم لحس فرج المرأة أو ذكر الرجل «أو المص» ؟

قال البعض يجوز اللحس أو المص لأنه لا يخالف نصاً في كتاب الله ولا في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنه يخالف الفطرة السليمة إذ أن المذي نجس وفي هذه الحالة عرضة لابتلاعه.

متى يجب على كل من الرجل والمرأة الغسل من الجنابة ؟

يجب الغسل عند:

«1» كتاب السر المصون نقلا عن فقة المعاشرة الزوجية - دار البيروني.

1- نزول الماء سواء باحتلام أو بجماع أو بمداعبة ومباشرة والدليل حديث أم سلمة رضي الله عنها عندما جاءت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله إن الله لا يستحي من الحق فهل على المرأة من غسل إذا احتلمت؟ فقال صلى الله عليه وسلم: «نعم إذا رأت الماء».[1]

وهذا موجب للغسل وهو ظهور الماء بتدفقه مصحوباً برعشة عند بلوغ النشوة وكذا دفقه عند الرجل.

لكن الإمام أحمد أوجب الغسل إن وجد الزوج أو الزوجة اللذة حتى ولو لم يجد البلل لأن مجرد تحرك المني من موضع إلى موضع عنده يوجب الغسل.

2- التقاء الختانين ولو بغير إنزال، والدليل.. عن سهل بن سعد عن أبي بن كعب: أن الفتيا التي كانوا يفتون: «أن الماء من الماء» كانت رخصة رخصها رسول الله صلى الله عليه وسلم في بدء الإسلام ثم أمر بالاغتسال بعد.[2]

بعض الناس ونسبة لضعف المعلومات الدينية عند كثير من الرجال والنساء يظنون أن الغسل لا يكون إلا بإنزال وهذا خطأ فاحش لأن الغسل يكون بالتقاء الختانين وهما ختان الرجل أي رأس الذكر وختان المرأة أي فتحة مهبلها مما يحاذي البظر فإذا دخل راس ذكر الرجل فهنا يجب الغسل وقد يولج الرجل ذكره كاملا ولكنه لا ينزل ويسميه العسل «أعسل» وذلك لأي سبب من الأسباب وهنا يجب الغسل لحديث إذا جاوز الختان الختان فقد وجب الغسل وفي رواية وإن لم ينزل.

3- الإيلاج في غير القبل فلا يوجب الغسل لا على الرجل ولا على المرأة إلا بالإنزال. لقوله صلى الله عليه وسلم: «ومس الختان الختان»[3] دل على أن الحكم مختص

«1» صحيح البخاري «1 / 61».

«2» حديث صحيح أخرجه أبو داود «215».

«3» سنن البيهقي الكبرى ج 163/1.

بالإيلاج في القبل لا غيره.

ولقد سئل إبراهيم النخعي في الرجل يجامع امرأته في غير الفرج فينزل الماء قال: يغتسل هو ولا تغتسل هي، ولكن تغسل ما أصاب منها.

ما الآداب التي يستحب من المرأة مراعاتها قبل الجماع ؟

- على المرأة أن تلمح مراد زوجها أولاً فتتبعه أنساً وتحقيقاً لرغبته ورغبتها.
- عليها أن تحسن التجمل والتطيب فلا ينظر منها إلى شيء يكرهه ولا يشم منها ما لا يعجبه وقد قال في ذلك المصطفى صلى الله عليه وسلم لما سئل عن خير النساء، قال: «الذي تسره إذا نظر..».[1]
- كما أن عليها أن تبادل زوجها المداعبة «ولا تكون كالصخرة الجامدة» انجذاباً ومتعة.

وعليها أن تتخذ خرقة لمسح آثارالجماع عنها وعن زوجها بعد الفراغ منه. فعن عائشة رضي الله عنها قالت: ينبغي للمرأة إذا كانت عاقلة أن تتخذ خرقة، فإذا جامعها زوجها ناولته، فيمسح عنه ثم تمسح عنها، فيصليان في ثوبهما ذلك ما لم تصبه جنابة، وهذا ذكر عند الحنابلة في كتبهم.[2]

«1» النسائي «6 /68» بسند صحيح.

«2» فقه المعاشرة الزوجية والعناية بالابناء عمرو عبدالمنعم سليم دار البيروتي.

الفصل الثاني

فقه الجنس بين الزوجين

ماهو أنفع الجماع وما هوأضره ؟

أنفع الجماع ما حصل بعد الهضم وعند اعتدال البدن في حره وبرده، ويبوسته ورطوبته، وخلائه وامتلائه. فالضرر عند امتلاء البدن أقل من الضرر عند خلوه، والضرر عند حرارته أقل من الضرر عند البرودة، والضرر عند كثرة الرطوبة أقل منه عند اليبوسة وعليه فإنه ينبغي الجماع إذا اشتدت الشهوة وحصل الانتشار التام الذي ليس عن تكلف ولا فكر في صورة، ونظر متتابع، كما لا ينبغي أن يستدعي شهوة الجماع ويتكلفها، ويحمل نفسه عليها وليبادر إليه إذا هاجت به كثرة المني، واشتد شبقه.»[1]

كما ليحذر الرجل من جماع العجوز والصغيرة التي لا يوطأ مثلها، والتي لا شهوة لها والمريضة والقبيحة المنظر، والبغيضة فوطء هؤلاء يضعف ويوهن القوى والجماع مع قلة الاستفراغ.

ما سبق وذكرناه أقوال لأهل العلم في قضية الأفضل والأحسن للزوجين أن يتعاشرا في هذا الوضع وهو بعد هضم الطعام واعتدال المزاج وهذا ليس أمرا توفيقيا بل الحياة الجنسية عاطفة ومودة ومحبة بين الزوجين متى اشتعلت بينهما فإنهما يمارسانها سواء كان قبل النوم أو بعد الاستيقاظ أو في أثناء الطعام.

لا حرج في ذلك سواء كانوا متهيئين للخروج ثم هاجت بينهما عاطفة الجنس ولمس أحدهما الآخر أوقبل أحدهما الآخر أونظر أحدهما إلى الآخر نظرة أوحت بالرغبة وأججت الشهوة بينهما فينبغي مباشرة أن يتوقفا عما هما فيه تلبية لرغبة احلها الله لهما حماية للنفس من التطلع إلى الغير والله يوفقهما وينبت بينهما نبتة حسنة.

«1» زاد المعاد «4 / 254»

وفي قول النبي صلى الله عليه وسلم لجابر بن عبد الله رضي الله عنه «هلا تزوجت بكرا» إشارة إلى اختيار الأفضل للتجاوب وتحريك الشهوة وطيب العشرة.

وكذلك ما ذكر الله تعالى في كتابه الكريم عن الحور العين من كمال الجمال والحسن ونشوة الأنس معها «لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان».[1]

فزواج البكر أفضل وأنفع من زواج الثيب من حيث الصحة والقوة والنشاط الجنسي وحدوث فورته وامتلاء القلب بحب صاحبها ومجامعها لا كالتي سبق لها الزواج فهى تقارن أحيانا بينه وبين غيره وكذلك البكر من الرجال لا شك أفضل لخلو قلبه وتفرغ نفسه. وأما المفاضلة بين وطء البكر ووطء الثيب فهذا أمر آخر.

وهو يعتمد على المرأة نفسها فكم من بكر أضرت بزوجها حال الجماع وكم من ثيب أعجبت زوجها وأراحته فتلك إن فضلت بالبكارة فهذه فضلت بالخبرة، واتباع ما حث عليه النبي صلى الله عليه وسلم من زواج البكر أولى وأفضل.

ما أفضل أوضاع الجماع ؟

أفضل أنواع وأشكال الجماع أن يعلو الرجل المرأة مستفرشاً لها بعد الملاعبة والقبلة وبهذا سميت المرأة فراشاً كما قال صلى الله عليه وسلم «الولد للفراش».[2]

وقوله صلى الله عليه وسلم «إذا جلس بين شعبها الأربع». ولذلك أفضل أنواع أو أوضاع الجماع هو الجلوس بين الشعب الأربع وهو أن يعلوها فيصبح بين يديها ورجليها فتكون فراشه ويكون لحافها، وتكون ملكه ويكون قيمها لتجردهما عند النوم واجتماعهما في ثوب واحد وانضمام جسد كل واحد منهما لصاحبه لقوله تعالى: «هن لباس لكم وأنتم لباس لهن».[3]

«1» سورة الرحمن «56».

«2» زاد المعاد «4 /255».

«3» سورة البقرة آية 187.

يقول الامام السيوطي رحمه الله[1] في اوضاع الجماع بين الزوجين وأفضل الجماع واحسن الهيئات ان تستلقي المرأة على ظهرها على فراش لينة ويعلو عليها الرجل حتى يكون بين الجالس والمنبطح ويكون وركاها عاليين ورأسها منتصبا في موضع معتدل غير مرتفع فان ذلك ألذ واحب.

وينبغي أن يرفع وركها عند الإنزال رفعا كثيرا ويجعل رأسها منصوبا إلى أسفل فان ذلك مما يعين على الحبل ولا يقوم عنها الإ بعد مدة حتى يستقر المني في الرحم وإذا قام عنها تبقى على حالها ضامة فخذيها لفترة وان نامت على تلك الحال كان أولى، وفي مجامعة السمينة أن يجامعها على هيئة الراكعة فهو احسن في حبل السمينة لبعد فتحة مهبلها.

قلت: النساء والرجال لكل منهما حق شرعي في الآخر فان كانت المودة موجودة بينهما وعاطفة الحب متأججة بينهما فلهما أن يختارا من الأوضاع ما طاب لهما، وكل مايذكره العلماء إنما هي أمور اجتهادية فقد يحب الرجل أن تعلوه المرأة ويتلذذ بذلك فإذا حانت لحظة القذف علاها وقذف وقد يحب أن يجامعها باركة ويتلذذ بذلك وقد يحب أن يجامعها على جنب أيسر أو أيمن وقد يحب أن يضع رجليها على عاتقيه فكل ذلك جائز لا حرج فيه لعموم قوله فأتوا حرثكم أنى شئتم.

ما أردأ أوضاع الجماع ؟

أردأ أشكال الجماع أن تعلو الزوجة الزوج ويجامعها وهو على ظهره والأسباب عند ابن القيم رحمه الله تعالى هي:

- خلاف الشكل الطبيعي الذي طبع الله عليه الرجل والمرأة.
- فيه مفسدة مثل تعسر خروج المني كله فيتعفن ويفسد ويضر.

[1] كتاب نزهة المتأمل ومرشد المتأهل.

❖ سيلان رطوبة الفرج على الذكر مما يفسد الراحة ويتعب العضو الجنسي.

❖ الرحم لا يتمكن من هذا الوضع من اشتمال الماء واجتماعه وانضمامه ليتحقق الولد.

❖ المرأة مفعول بها فإن كانت فاعلة خالفت الطبع والشرع."[1]

ولعل مقالة «ابن القيم» رحمه الله تعالى في محلها في بعض الأسباب كتعسر خروج المني والضرر المترتب على ذلك عند الرجل، وعدم تمكن الرحم من احتواء واشتمال الماء واجتماعه فيه عند المرأة وإن في هذه الصورة أو الشكل خلاف الشكل الذي طبع الله عليه الرجل والمرأة إلا أن هذا الوضع وعند بعض الرجال فيه الأنس والمتعة وفيه عند بعض النساء تسهيل لقضاء الوطر قبل الزوج أو معه وهذا مطلوب شرعاً لئلا تضطرب أعصاب المرأة وتصبح عكرة المزاج. فالأصل في الأمور الإباحة مالم يرد في الشرع نهي،

فليس إذاً في استخدام هذه الطريقة مانع إن ألفها بعض الناس.

هل هناك أوضاع أخرى للجماع ؟

نعم هناك أوضاع أخرى ومنها إتيان المرأة على جنبها أو إتيانها من جهة الخلف لكن في قبلها وذلك على حالتين:

❖ أن تضع يديها على ركبتيها وهي قائمة.

❖ أو تكون باركة على وجهها: وهو الوضع التي تقول فيه اليهود أنه سبب لإنجاب ابن أحول فأنزل الله قوله: «نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم».[2] رداً عليهم وتكذيباً لهم، وعليه فهذا جائز لأن الرجل والمرأة يجوز لهما أن يختارا

«1» زاد المعاد «256/4».

«2» صحيح مسلم «2 /1060»،

من الأوضاع ما تحصل به اللذة والمتعة وللعلم فإن لكل فترة من الفترات أوضاع تناسبها. ففي ليله الزواج الأفضل أن تستلقي المرأة على ظهرها وتضم أفخاذها إلى بطنها وتفرج بينهما حتى ينفتح الشفران الصغيران ويتمكن الرجل من فض غشاء بكارتها. بينما الأفضل إذا كانت المرأة في حالة حمل أن تعلو هي زوجها لأن الرجل إذا علاها وهي حامل ربما اثر على الجنين خاصة في فترة الهياج التي لا يحس فيها الزوجان بشيء، أما بعد فض الغشاء وقبل الحمل فأي وضع يحبه الزوجان يطبقانه سواء كانا على السرير أو على الأرض أو كانا واقفين أو كانا جالسين أو جلست هي على كرسي وهو على كرسي فكل وضع يحبه الزوجان فلهما أن يطبقاه فقط دون أن يدخل ذكره في دبرها أو في قبلها أثناء حيض أو نفاس.

أيهما أسرع في قضاء الوطر الرجل أم المرأة ؟

يقول السيد مرتضى الحسيني الزبيدي في كتابه إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين: على الزوج أن يطيل مداعبة زوجته على الفراش ويكثر من التزامها ومص شفتيها والعبث بثدييها وتحسس إليتيها وأعلى ظهرها وجبينها فإذا ارتعدت وتغير لونها وتقلص وجهها والتزمته أولجه رويدا رويدا حتى يصل إلى الآخر ويحركه داخلها بشدة دون إخراج فانه لا توجد امرأة بطيئة في هذه الحالة إلا أنزلت.

والرجل عادة أسرع في قضاء الوطر من المرأة، إذ المرأة يلزمها من الوقت لحصول الشهوة أكثر بكثير مما يلزم أو يحتاجه الرجل، ولذلك يجب على الرجل أن يتمهل، ويداعب، ويلاعب ويستثير أعضاء المرأة المختلفة فإذا تمكن منها تمكيناً كلياً وأحس بتغير وجهها والعينين لازمها أكثر حتى يكون ذلك سبباً لحصول اللذة والإحبال عندها ينزل ماؤه وتكون تلك اللحظات التي اجتمعا عليها في الإنزال مع بعضهما البعض من أسعد اللحظات براحته وراحتها في تقارب الوقت.

هل يجوز نشر ما يدور بين الزوجين من أسرار الجماع ؟

يحرم نشر ما يدور بين الزوجين من أسرار الجماع والاستمتاع لحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن من أشر الناس عند الله منزلة يوم القيامة، الرجل يفضي إلى امرأته، وتفضي إليه، ثم ينشر سرها».«1»

ويجوز للمصلحة والحاجة الشرعية لحديث عائشة رضي الله عنها أن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يجامع أهله ثم يكسل: هل عليه من غسل ؟ وعائشة جالسة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إني لأفعل ذلك أنا وهذه ثم نغتسل». ونشر الكلام الجنسي بين الزوجين مع ما فيه من نهي من النبي صلى الله عليه وسلم فان له مفاسد كثيرة من ضمنها أن تتحدث المرأة عن قوة زوجها في الجنس وخبرته في الجنس وأنه يمتعها وأنه يطيل في الممارسة.

فيقع في نفس المرأة الأخرى محبة هذا الزوج وتتمناه لنفسها لا سيما إذا كانت محرومة مما سمعت بسبب زوج متبلد فتتربص بزوج صديقتها الجنسي هذا حتى توقعه حلالا أو حراما، وتدفع زوجته ثمن التحدث عما نهانا الشرع أن نتحدث عنه. والعكس بالعكس فقد يصف الرجل زوجته الجنسية عند رجل آخر محروم ويقول أنها تحب الجنس وتطلبه دواما أو إنها صاحبة خبرة في الجنس فتقع في نفس المحروم فيتربص بها حتى يوقعها في شراكه وكل ذلك بسبب زوجها المغفل.

هل يجوز النظر إلى الصور العارية أو رؤية الأفلام والمسلسلات الخليعة عند الجماع ؟

يحرم على الرجل وعلى المرأة لما فيه من مخالفة للنصوص الشرعية وما فيه من البلاء والفتن الظاهرة والباطنة تتحرك لها النفوس قبل الأجساد فتزني العين بالنظر

«1» صحيح مسلم «1 /232».

وتزني الأذن بالسمع ويزني اللسان بالكلام وتهوى القلوب ثم تهوى وتتمنى ثم تتمنى ويصدق الفرج ذلك أو يكذبه. ويكون عند ذاك السقوط في عبادة الشهوات واللذات وخسران مرضاة رب البريات.

ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث عبد الله بن مسعود: **لا تباشر المرأة المرأة فتنعتها لزوجها كأنه يراها.**

فمن باب أولى سد هذه الأبواب «أبواب الصور والأفلام الخليعة الساقطة عن أعين الرجال أو النساء».

ولنعلم جميعاً أن المجتمع الصالح صالح ما صلح رجاله ونساؤه، وما انتشر فيه من خير وعلم ومعرفة وفضيلة وإذا ما فسد الرجال والنساء أو ترك الحبل على الغارب للمرأة أو للرجل ضاع ماء وجه هذا المجتمع، وتغيرت معالمه وتبدلت أحواله.

ولذلك نحن في أمس الحاجة لمعرفة هذا النوع من الفقه «فقه المعاشرة الزوجية» لنقف معاً على ما ألبس على البعض أو اختلف فيه. فما يفعله بعض الرجال والنساء من علاقات شهوانية فى الحرام ما أيسرها فى الحلال، ولو انتبهوا إلى أن عقوبة الزاني المحصن في دين الله هي الرجم حتى الموت لأدركوا أن هذا الزاني أو الزانية الذي ترك الحلال المتاح وذهب إلى الحرام بجهله وحيوانيته جرثومة يجب القضاء عليها بالموت لضرره على المجتمع ولو كان فيه خير ماحكم الله بقتله..«إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما».[1]

فالحذر الحذر من هذه الأفلام الإباحية، وكم يحدث بين الفتيات والشباب المواقعة الجنسية المحرمة بسبب ما يرونه مما يبث في القنوات الجنسية والإنترنت حتى أن بعض المتزوجين والمتزوجات تقع في هذا الأمر بسبب ما تشاهده على القنوات الإباحية ولا تراه في واقع زوجها على فراش الزوجية فهي تري الممارسات الجنسية

«1» الفرقان 70.

الكاملة بكل تفاصيلها مطولة متعددة بما يحدث من لصق وتركيب وتصوير على مراحل متباعدة فيخيل للمشاهد أن هذه العلاقة التي طالت مدتها كثيرا حقيقية واقعية وهو أو هي لا يرى ذلك مع زوجه، فتلتهب الشهوة لذلك ولا تجد عند الزوج ما يشبعها فيهون الإنحراف تحت ضغط الشهوة المستعرة. فينبغي الوقوف على هذه المسائل المهمة التي تكلم عنها علماؤنا وبينوها في كتبهم ولا نقول للبنات والأولاد في البيوت عندما يعتريهم الفضول ويتساءلون عن بعض مسائل هذا الباب أن هذا عيب أو اسكت يا قليل الأدب ! فإنهم سيعرفون ذلك من جهات أخرى وبطرق تضيعهم، من أناس لا يعرفون العيب فينبغي ألا نضع الرأس في الرمال، وألا نفعل في السر ماحرم الله، بينما الحلال سهل وميسور ومبارك ولكن لو فقه الناس.

الباب الرابع

الحياة الزوجية الخاصة

الباب الرابع

تمهيد

الثقافة الجنسية شيء ضروري قبل الزواج على الأقل، وينبغي على الزوج والزوجة قبل الزواج أن يكونا على علم ولو قليل بما يجب عليهما من حقوق وواجبات في الحياة الجنسية بينهما وهو أمر أباحه الخالق سبحانه، وأن الحياة الجنسية لا تقوم إلا بعلم ما يجب عليهما القيام به، فتعرف الزوجة أن الزوج لا يستمتع إلا إذا هي شاركته هذه المتعة وتفاعلت معه وأن الزوج كما يحل له الاستمتاع بكامل جسدها إلا ما استثنى من دبر وحيضه، فإنها أيضا يحل لها الاستمتاع بكامل جسده، وأن هذه العملية يتبعها غسل الجنابة الذي هو تعميم الجسد بالماء بنية غسل الجنابة والسنة البدء بالشق الأيمن ثم الأيسر ثم الوضوء إلى آخر مافصلته كتب الفقه، وهكذا يفهم الطرفان هذه المنظومة التعبدية وهذه المعرفة تكون بالقراءة والتفقه فى الدين والقراءة عن الحياة الزوجية الخاصة بين الزوجين والوقوف على حقيقة فهم العلاقة كعبادة وتعفف بالحلال عن الحرام وعلى الفرد أن يتعرف على وظائف الأعضاء، وعلى المراحل الجنسية. وكيفية حدوث الحمل، فقد لاحظت من خلال عملي ومن خلال تواجدي في أماكن كثيرة للوعظ والإرشاد أن نسبة كبيرة من النساء والرجال لا يعلمون إلا القليل جداً عن مثل هذه الأمور، حتى أن البعض لا يهمه معرفتها، بل يكتفي بما أخبرته جدته أو أمه أو مكتفياً بأن يعرف موضع عضوه وموضع عضو الطرف الآخر والنتيجة حدوث الكثير من المشاكل ووقوعهم في مواقف مؤسفة.

إذ لا أنسى ذلك الموقف الذي ظل فيه شاب لأكثر من أسبوع لم يلمس عروسه، والسبب أنه لا يعلم ولا يعرف موضع عضو الطرف الآخر، وآخر يظن أن الحمل سوف

يتم بمجرد قبلة يقبلها زوجته، وامرأة طلبت الطلاق منذ أول يوم لامسها فيه زوجها والسبب كما تقول: أنها لم تتصور هذه العلاقة ولم تعلم بها، وهناك صنف آخر من الرجال يعتقد ويتصور أن الأمر كله يتمثل تحت بند «حار بحار» فينقض كالوحش على زوجته ويجعل عندها عقدة دائمة تتمثل في وصفه «بالوحش».

وهناك أصناف من النساء تتقزز من وجود المني في مهبلها بمجرد انتهاء الزوج من وطره وانتهائها كذلك، فتستعجل بغسل المهبل دون أن تدري أن ذلك يؤدي إلى طرد الحيوانات المنوية للخارج، وظلت إحدى النساء منذ يوم زواجها وحتى ما يقارب الثلاث سنوات تتمنى الحمل وتراجع الطبيبة ويراجع هو طبيبه وتنفق الأموال.. ولا يحدث الحمل.. والسبب مجهول لهما، لكنه ميسور تلافيه لو تفقها وتعلما الحياة الجنسية وكيف تكون!

الفصل الأول

الرجل

❖ الرجل ينبض كل جزء من أجزاء جسمه بالرغبة الجنسية خاصة إذا كان في حالة ترقب وانتظار.

❖ الرجل في أغلب اللقاءات الجنسية يكون مسيطراً «كرغبة فطرية وميزة متأصلة فطره الله تعالى عليها».

❖ الرجل يحب أن تكون زوجته ناضجة كاملة الأنوثة في كل ناحية من نواحي حياتها، تلاطفه إذا بادءها، وتغريه إذا نظر إليها، وتكون سعادته وزهوته وفخره إذا أشعرته أنها مستمتعة ومرتوية تمام الإرتواء.

❖ الرجل هو الذي يبدأ عملية التمهيد وينفذها فليحذر، فبدون التمهيد يكون وحشاً وبالتمهيد يكون لطيفاً مرغوباً.

❖ الرجل الذكي الفاهم الواعي هو الذي يتحكم في انفعالاته الجنسية بحيث ينتظر حتى تصل زوجته للمرحلة النهائية من التجاوب والتلذذ.

❖ الرجل يستطيع الاحتفاظ بانتصاب ذكره بين الإيلاج داخل العضو الأنثوي والقذف المنوي لفترة تتراوح في المتوسط في الحالات العادية بين دقيقتين وخمس دقائق، وتختلف من شخص لآخر.

❖ الرجل المثقف هو الذي لا يضع «لهذه العلاقة الجنسية» جدولاً أسبوعياً أو عملاً روتينياً أو شكلا ثابتا، بل لابد أن يتغير ويختلف حتى يحقق تحصين نفسه وزوجته.

❖ الرجل الفطن هو الذي يزيد أو ينقص في عدد اللقاءات الجنسية ليحقق لزوجته

ولنفسه حماية وتحصينا.»[1]

الأعضاء التناسلية للذكر:[2]

تتكون الأعضاء التناسلية الظاهرة عند الذكر من القضيب والخصيتين:

الخصية:

هي العضو الأساس في الجهاز التناسلي للذكر وهي عبارة عن غدة بيضاوية الشكل بحوالي 5 سم في الطول ويوجد منها اثنتان يحملهما كيس يسمى «كيس الصفن» ويفصل بينهما غشاء يمتد بوسط الصفن، وفي أول حياة الجنين تتكون الخصيتان في تجويف البطن أسفل الكليتين مباشرة ثم يبتدئ نزول الخصيتين إلى الأسفل حيث يخترقان جدار البطن إلى أن يصلا إلى كيس الصفن، وقد يتأخر نزول خصية واحدة أو الاثنتين معاً إلى الصفن إلى ما بعد الولادة ولا يمنع ذلك الرجل من تأدية الوظيفة التناسلية فيما بعد مادامت الخصيتان سليمتين، حتى لو أصيبت إحدى الخصيتين بمرض أدى إلى ضمورها، فخصية واحدة تكفي لاحتفاظ الرجل بالقدرة على الإنجاب والنشاط الجنسي.

والخصية تتكون من أنابيب تقوم بإفراز الخلايا البدائية التي ستتحول بعد نضجها إلى الحيوانات المنوية، وتوجد هذه الأنابيب في مجموعات يفصل بينها حواجز رقيقة تبدو كالفصوص.

وتقوم خلايا هذه الحواجز بوظيفة غاية في الأهمية حيث تفرز هرمونات الذكورة والتي أهمها هرمون «التستوستيرون» وهو المسئول عن:

«1» من كتاب «فن الاستمتاع بشهر العسل د/محمد كمال زين الدين دار الطلائع» وكتاب «سري وعاجل للرجال فقط د/ ايمن الحسيني / مكتبة بن سينا».

«2» من كتاب شهر عسل بلا خجل د- أيمن الحسيني - مكتبة ابن سينا.

❖ ظهور واكتساب صفات الذكورة والرجولة عند البلوغ مثل ظهور الشارب والذقن وخشونة الصوت وظهور شعر العانة.

❖ لهذا الهرمون تأثير ملحوظ في نشاط الجسم بوجه عام.

❖ كما أن له دخلاً كبيراً في الإحساس بالميل الجنسي نحو الطرف الآخر.

وهنا يتبادر إلى الذهن سؤال هام وهو:

ما هو السائل المنوي؟[1]

السائل المنوي أو المني هو السائل الذي تسبح فيه الحيوانات المنوية وهي «كائنات دقيقة للغاية لا يمكن رؤيتها بالعين إلا من خلال الميكروسكوب ويتركب الحيوان المنوي من ثلاثة أجزاء هي: الرأس والجسم والذيل، وتقوم بإفرازه بقية الجهاز التناسلى الموجودة داخل الجسم «غدة البروستاتا» والحويصلات المنوية، ويحتوي هذا السائل على مواد مغذية للحيوانات المنوية.

«1» من كتاب شهر عسل بلا خجل د- أيمن الحسيني - مكتبة ابن سينا

الفصل الثاني

المرأة

❖ إن ما تريده المرأة من الرجل جنسياً يختلف تماماً عما يظنه الرجل غالباً، فما تريده المرأة أساساً لا يتعلق بقدرة جنسية فائقة، أو متعددة الأداء، ولا يتعلق بحجم الأعضاء التناسلية عند الرجل، إنما الرغبة في الحنان والتخاطب العاطفي والمشاركة الوجدانية والتلامس اللطيف الشاعري.

❖ المرأة لا يهمها بلوغ النشوة في كل مرة يحدث فيها اللقاء الجنسي، ففي دراسة وإحصائية أخيرة خاصة بهذا الأمر وجد أن نسبة لا تقل عن 6 من النساء لا يبلغن النشوة الكبرى في كل مرات اللقاء الجنسي، ورغم ذلك قليل منهن جداً من يشتكين ولايعتبرن ذلك علامة البرود الجنسي لديهن.

❖ بلوغ المرأة للنشوة أو اللذة الجنسية لا يرتبط بالضرورة بإطالة مدة اللقاء الجنسي أو قصره.

❖ المرأة تصل إلى الذروة في فترة قصيرة بالكلمات العاطفية والمداعبات الذكية... فهمها وشغلها الأوحد هو الإحساس بالالتصاق والانسجام والتقدير والحظوة والتوافق.

❖ المرأة تكره أن تكون مجرد وعاء يقذف فيه الرجل ماءه دون اعتبار أو مراعاة لشعورها.

❖ المرأة تشعر بالألم الشديد إذا ابتعد الزوج ابتعاداً مفاجئاً بعد انتهاء اللقاء وبلوغ اللذة الجنسية.

❖ المرأة يمكنها الاستمتاع باللقاء الجنسي حتى ولو لم تبلغ الذروة، بمثل ما الرجل يمكنه الاستمتاع جنسياً إلى حد ما دون قذف.

❖ المرأة ترتبط عندها دورة الرغبة الجنسية بقانون يشبه قانون المد والجزر فهي تتعطش أحياناً للجنس وأحياناً أخرى تبتعد عنه، وكل ذلك يرجع إلى زيادة الهرمونات أو انخفاضها، ولنا أن نلاحظ ذلك عند النساء فالأيام التي تسبق فترة الحيض تكون المرأة متعطشة للجنس وبعد انتهائها تبتعد وتكره، فتعطشت في الأيام التي تسبق الحيض لارتفاع الهرمونات، وابتعدت وبردت بعدها لانخفاض الهرمونات.

يقول محمد مهدي الاستانبولي:«1»

ولكى يتمتع الزوجان بالاتحاد الجنسي لابد من المداعبة والملاعبة أولا،فإن إهمال ذلك يضايق المرأة، وإهمال الملاعبة دليل الغباوة والحماقة لأن الملاعبة فن غزير اللذات ولذاته لا تقل عن لذات الجماع.

وعليه فإن الألفاظ والنظرات لها أهمية عظمى في التمهيد لأنها دليل عن الإفصاح عن المشاعر والأحاسيس في هذا الدور الباكر حيث تكون النفس أكثر استعدادا من الجسم للتأثر والإثارة ومهما بدت هذه الأشياء صغيرة وتافهة فإنها هامة جدا ويكفي أن تتأمل ارتباط حاسة الشم بالناحية الجنسية عندما يشمها الرجل في حجرة النوم وقال أحد علماء النفس الأخصائيين بقضايا الجنس: إعلم انه لا يكتفي أن يستهوى الرجل زوجته ويستلطفها حتى تذعن له مرة واحدة فقط حين يتزوجها بل يجب أن يلاطفها ويستهويها عند كل وصال لأن كل وصال يمثل زواجا جديدا.

الأعضاء التناسلية للأنثى«2»

الأعضاء التناسلية الخارجية والأعضاء التناسلية الداخلية.

«1» تحفة العروس محمد مهدي الاستانبولي.

«2» من كتاب شهر عسل بلا خجل د- أيمن الحسيني - مكتبة ابن سينا.

1- الأعضاء التناسلية الخارجية هى الفرج ويتكون من:

❖ الشفران الكبيران: وهما عبارة عن طبقة جلدية بارزة تحتها وسائد من الأنسجة الدهنية وينبت شعر العانة عند طرفها الخارجي.

❖ الشفران الصغيران: وهما عبارة عن ثنية جلدية تتميز باحتوائها على كمية كبيرة من الأوعية الدموية ومنها نهايات الأعصاب مما يزيد من إحساسها بالإثارة الجنسية.

❖ البَظْر: يقع البظر عند التقاء الشفرين الصغيرين من أعلى وهو يمثل عضواً ذكرياً ضامراً ويوجد به أنسجة قابلة للتمدد لذلك ينتصب عند الإثارة الجنسية ويعتبر البظر من أكثر الأعضاء حساسية للإثارة الجنسية فيه العديد من نهايات الأعصاب والأوعية الدموية.

❖ فتحة خروج البول: وتقع ما بين البظر وفتحة المهبل، ولا تظهر عادة بوضوح لتعرج الجلد في هذا المكان.

❖ فتحة المهبل: وهي الفتحة التي يتم خلالها إيلاج عضو الذكر، ويسدها غشاء البكارة.

2 - الأعضاء التناسلية الداخلية:

❖ المهبل: عبارة عن قناة عضلية تصل بين فتحة التناسل الخارجية حتى بداية الرحم أو عنق الرحم،ووظيفته استقبال عضو الذكر وما يقذف به من حيوانات منوية. ويمتاز المهبل بميزات منها:

1- قدرته على التمدد بقدرة كبيرة لما يتمتع به جداره من خاصية مرنة مما يسهل عملية الجماع وسهولة الولادة.

2- كما أن للمهبل حماية طبيعية بما يتواجد فيه من بكتيريا مسالمة تحميه من الإصابة بالميكروبات الضارة.

❖ الرحم: وهو جسم عضلي كمثري الشكل أجوف من الداخل ويمتد منه جزء داخل المهبل وهو ما يسمى عنق الرحم وللرحم قدرة كبيرة على التمدد بما يستطيع استيعاب نمو الجنين بداخله، ويتغطى الرحم من الداخل بغشاء ينمو شهرياً تحت تأثير هرمونات ينتجها المبيض لتكون مستعدة لاستقبال البويضة الملقحة، فإذا حدث الحمل تنزرع البويضة الملقحة ببطانة الرحم وتنمو إلى جنين، أما إذا لم يحدث حمل تتساقط أجزاء هذا الغشاء مع نزول الدم، ويمر هذا الإفراز خلال المهبل إلى الخارج وهو ما يسمى دم الحيض.

❖ قناتا فالوب: هما عبارة عن أنبوبتين عضليتين مفرغتين يخرجان من جانبي الرحم من أعلى، وتجري واحدة على جهة اليمين والأخرى على جهة الشمال وتنتهي كل أنبوبة بفتحة عريضة قمعية الشكل تواجه المبيض المقابل لكل أنبوبة. ووظيفة قناة فالوب هي استقبال البويضة التي تخرج من المبيض بواسطة نهايتها العريضة ونقلها إلى تجويف الرحم،ومن خلال قناة فالوب يحدث التلقيح وتتكون بذرة الجنين.

❖ المبيض: هو العضو الأساس في عملية الإنجاب ويوجد منه اثنان أحدهما على جهة اليمين من الرحم والآخر على جهة الشمال ويشبه المبيض حبة اللوز وهو إلى حد ما محاط على الجانبين بقناة فالوب. ووظيفة المبيض في أنه يعمل في نشاط مستمر لتكوين آلاف البويضات، لكن لا تنضج منها إلا واحدة تخرج من المبيض كل شهر- بينما تضمر الأخريات- فتلتقطها نهاية قناة فالوب فإما أن يحدث لها تلقيح بالحيوان المنوي لتكون بويضة ملقحة تنمو لجنين، وإما أن تخرج مع إفرازات الرحم بلا فائدة.

تبارك الله أحسن الخالقين.

الفصل الثالث

الجنس الناجح

الجنس ليس فقط وسيلة للإنجاب أو وسيلة لإرضاء الرجل فقط او المرأة فقط ! بل إنه في حد ذاته نوع من المشاركة الجسدية والوجدانية والاستمتاع السعيد المتبادل بين الطرفين ولذلك فإن لهذه العلاقة الفطرية دعائم تتمثل في:

1- الاستقرار النفسي: وهو الهدوء وراحة البال والبعد عن أسباب القلق والانفعال وهي أمور في غاية الأهمية ويؤكد على ذلك الأطباء ويثبته الواقع اليومي، فالإحساس بالخوف أو القلق عند الممارسة الجنسية يزيد من نشاط الجهاز السمبتاوي مما يضعف نشاط الجهاز جار السمبتاوي المسئول عن حدوث الانتصاب مما يسبب الارتخاء الجنسي.

2- الاستقرار العاطفي: وهو جو الحب والود الذي يسود البيت الأسري أو بيت الزوجية إذ كيف يمكن لعملية جنسية أن تتم بنجاح بين زوجين متنافرين لا تربطهما رابطة الحب والألفة، فالحب هو ترياق الحياة الزوجية وهو بلسمها الشافي وهو دواءها المعافي. ولقد قال تعالى: «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة».«1»

وإن كثيراً من حالات الفشل الجنسي يعود إلى الخلافات الزوجية، إذ افتقار الزوج لحنان زوجته ومودتها هو سبب عجزه عن القيام بمهامه الزوجية، كما أن بغض الزوجة لزوجها يمنعها من مشاركتها إياه، ومهما تزينت لزوجها لابد أن تعلم أن الجمال والفتنة لا يستطيعان أن يلهيا غريزة الزوج ما لم تكن المشاعر الوجدانية الصادقة والقلب الحاني.

«1» الروم «21».

3- الاستقرار الصحي: نعني به سلامة الجسم وخلوه من الأمراض، وسلامة الجسم إنما تأتي من الغذاء الصحي المتوازن، فالجنس السليم في الجسم السليم. فهناك الكثير من الأمراض يشار إليها بأصابع الاتهام في ضعف الجنس كمرض السكر وأدوية ضغط الدم، وأدوية المعدة وغير ذلك.

لذا لابد أن نحذر في طعامنا وشرابنا وكل ما من شأنه أن يقلل من تفاعلنا الجنسي.

4- الاحترام الشخصي: من أهم أسباب السعادة الجنسية احترام كل طرف لمشاعر الطرف الآخر. فكن حذرا والخطاب للرجل والمرأة من خطرين جسيمين يهددان باستمرار كل حياة زوجية سعيدة.. النقد اللاذع المتواصل، والغيرة العمياء المتشككة فالزوج الذي لا هم له سوى البحث عن نقائص زوجته والاجتهاد في إظهار معايبها أمام الناس والعمل على إبراز مظاهر ضعفها في كل مناسبة إنما هو زوج أحمق يهدم عشه بيده إذ يعمل على تحطيم كيانها فتصبح معه جسدا لا روح فيه ولا حيوية والزوجة التي لا هم لها سوى تعقب حركات زوجها وتتبع أخباره والتشكك في كل تصرفاته والغيرة من كل معارفه وأصدقائه إنما هي حمقاء تدفع بزوجها إلى الطريق الخطأ دون أن تعلم أنها هي المدانة ولا شك أن هذه التصرفات تنعكس سلبياتها على غرفة النوم وسرير الحياة الزوجية.

مهارات لتصعيد العلاقة الجنسية

إن العلاقة الجنسية في اعتقادي ليست علاقة ميكانيكية تبدأ بالضغط على زر خاص لتدور لمدة محدودة، أو علاقة كيميائية تزيد فيها من نسبة محلول على محلول آخر في قارورة خاصة ولفترة معينة إنما هي علاقة انسجام نفسي وعاطفي واندماج روحي وجسدي وهذه الرغبة الجنسية قد تنشأ وتكبر وتزداد وتحتاج إلى إشباع في أي وقت، فهكذا هو الإنسان – رجلاً كان أو امرأة – عواطف ومشاعر ووجدان يكره الروتين والآلية والإلزام، ولذلك هذه المهارات التي سنذكرها تساعد كثيراً في تصعيد العلاقة

الجنسية وازديادها وهي:

❖ الجماع الناجح : وهو اللقاء الذي يسبقه تمهيد يساعد على تصاعد الرغبة عند الزوجين، فالإحساس العاطفي ثم الجنسي لا يتكونان فجأة ولكنهما يمران بعملية بناء تدريجي متصاعد ينتهي باللقاء العضوي بين عضو الذكورة وعضو الأنوثة الذي عادة ما ينتهي بإفراغ الشحنة العاطفية وهي القذف عند الرجل والنشوة بالارتجاف عند المرأة.

❖ المهارة النفسية: وهي المرتبطة بالتفكير والتخيل في اللقاء والإحساس باللذة المتوقعة التي تنتج عن هذا القرب أو الاتصال.

❖ المهارة الحسية: وهي قلب الحياة الجنسية فالجنس يتأثر بالإحساس والإحساس هو جميع حواس الجسد ومعنوياته والمتمثل في إحساس البصر، إحساس الفم، إحساس الشم، إحساس اللمس... وغيرها.

ولذلك نرى من المفيد أن نعرف أو نتعرف على هذه المواقع.. والتي سنبينها تحت عنوان مواقع حساسة حتى لا تتحول العملية الجنسية إلى عمل جسدي فقط لابد من تنمية المشاعر وتعزيز الأحاسيس وإثارة اللذات وإحيائها جميعاً لارتباطها بالروح، فاللقاء الجنسي يتوزع بين عواطف ومشاعر وأحاسيس الروح ومتطلباتها وبين عواطف ومشاعر وأحاسيس الجسد ومتطلباته... فلابد أن يسبق الملامسة الجسدية تغذية للعواطف الروحية، ثم بعد ذلك إثارة.

المواقع الحساسة بالجسد هي:

❖ الفم والشفاه واللسان: علاقة وثيقة تربط بين الأعضاء الجنسية وبين الفم والشفاه واللسان فهي مماثلة لصورة الملامسة بين الأعضاء الجنسية وإدخال بعضها ببعض. إن هناك اتصالات خفية يشعر بها كلٌ من الرجل والمرأة بين الأعصاب التي تنقل الاحساسات الجنسية في الأعضاء الجنسية وبين منطقة الفم والشفاه واللسان.

❖ القبلة: معروفة منذ القدم كوسيلة للتعبيرعن الحب وهي تسبق كل لقاء جنسي بين رجل وامرأة للوصول إلى اندماج روحي وجسدي ويحدث الارتواء الجنسي. والقبلة إما أن تكون سطحية أو عميقة، والسطحية هي الملامسة السريعة على الشفاه وبينها، أما العميقة فهي الاندماج بالكامل بين اللسان والشفاه وحركة اللسان بين الأسنان والعض الخفيف اللطيف المبادر منها أو منه تبادلاً وانسجاماً.

❖ الأذنان: ملامسة الأذن بالفم أو باللسان تزيد من التلذذ وتستثير الجنس عند الطرفين. والملامسة إما أن تكون بالتقبيل أو باللعب باللسان على أطرافها وبداخلها والملامسة للأذن قد تكون أيضاً ملامسة حروف وكلمات تحمل معنى الحب والود والرغبة أو بهمسات توحي وتغري وتؤجج، أو بملامسة نفس الهواء من شهيقاً وزفيراً تزيد وتلهب.

❖ الرقبة والأكتاف: باللمس والتقبيل والعض اللطيف المتبادل كتحضير للقاء الجنسي قبل حصوله.

❖ الثديان : للثديين تأثير واضح في الحياة الجنسية فهما يأتيان في المرتبة الثانية بعد الأعضاء التناسلية من حيث التأثير، الإثارة، الأنس التلذذ. ورؤية الرجل لثدي المرأة له مفعول السحر على خياله وتفكيره الجنسي حتى وإن كان يشعر ببرود جنسي فإنه يتحرك جنسياً بمجرد الرؤية.

فالرجل هو الكائن الوحيد تقريباً الذي يلاعب ويداعب ثدي زوجته بهدف جنسي.

وأما الملاعبة والمداعبة للثديين يكون بلمسهما وقبضهما باليد ومصهما بالفم بلطف، إذ في ذلك إثارة جنسية لكل من الجنسين، إلا أن بعض النساء لديهن إحساس بمركز الثدي وهي الحلمة وأخريات يقل لديهن هذا الإحساس ويزداد فليبحث الرجل عن محل التأثير فليست النساء في ذلك سواء.

❖ الأرداف والفخذان: كذلك من الأماكن الحساسة عند المرأة وتستثير الجنس عندها

خاصة إذا تمت ملامستها أو قبضهما بلطف وحب.

والأعضاء الجنسية يختلف الإحساس بها من مكان إلى آخر عند المرأة والرجل، فمنطقة الإحساس عند الرجل تتركز في العضو الذكري وخاصة قمته وما تحت القمة مباشرة أما المرأة فمنطقة الإحساس عندها هي منطقة البظر والشفرين الصغيرين ثم الفتحة الخارجية للمهبل.

وكل هذه المناطق عند الرجل أو عند المرأة تستثار باللمس والضغط فترسل فيضاً دفاقاً من الأحاسيس إلى الجهاز العصبي والمخ، تتصاعد بالتدريج وتتشكل على شكل شحنات كهربائية لا تهدأ إلا بعد قرب ولقاء عضو الذكورة مع عضو الأنوثة حيث يتم قذف الرجل عند ذلك وتبلغ المرأة نشوتها.

وفي ختام هذه الأسطر المعرفة لمواقع الإحساس لابد أن نؤكد على أهمية الاندماج العاطفي إذ هو من الممهدات الضرورية والتحضيرية للقاء جنسي فيه العذوبة والحلاوة والأنس والنشوة، ويؤثر في الطرفين أكثر مما يؤثر الاتصال الجسدي الذي أصبح في زماننا هذا واجباً زوجيا، بل إن الاندماج العاطفي يجعل حياة الزوجين شهر عسل دائم وإن طرأت عليه بعض التغيرات أو ألمت به الملمات فما هي إلا بهارات وترجع الحياة عسلاً مرات ومرات.»[1]

«1» فن الاستمتاع بشهر العسل / دكمال زين الدين / طبعة دار الطلائع

الباب الخامس

أسباب العقبات الجنسية وعلاجها

الباب الخامس

تمهيد

الخطوط الحمراء

دَخَلتْ عليَّ أختٌ وصديقة تشكو حالها مع زوجها الذي ترى من وجهة نظرها أنه قد تعدى الخطوط الحمراء وتخطى في رغباته الجنسية معها حدود المباح.

فقلت لها: أي رغبة هذه التي تعدى فيها زوجك الخطوط الحمراء وتخطى حدوده في العلاقة الجنسية.

قالت بصوت يشوبه الخجل: أخجل أن أخبرك بما طلب مني !

- قلت: لا حياء في السؤال فى الدين.
- قالت: لا أستطيع فلساني قد عقد من شدة الخجل.
- قلت لها: سأعينك على الإجابة، هل طلب منك معاشرتك في الدبر ؟
- قالت: لا. أعوذ بالله من هذا الفعل.
- قلت لها: إذاً طلب منك تقبيل جسده كله أو الإتيان بما هو أخص من ذلك ؟
- قالت: نعم.

❖ فقلت لها: يا عزيزتي لا حرج في ذلك ولا حرمة فيه. فأنت أرضه وهو لك سماء، وأنت فراشه وهو لك غطاء وأنت لباس له وهو لباس لك وأنت ستره وهو سترك.

❖ فقالت بصوت تعلوه نبرة الغضب وعدم الرضا: لا والذي رفع السماء بلا عمد لن أحقق له مراده !

❖ قلت لها: لم القسم يا عزيزتي ؟

❖ قالت: إني اشعر بالذل والهوان فى ذلك الأمر.

❖ فقلت لها: أي ذل وأي هوان ؟ إنه تكامل وتآلف وانسجام وحب يكبر وهيام واستفراغ لطاقة جنسية وتحقيق لراحة نفسية ورغبة جنسية مع الشخص الوحيد الذي يحل له ذلك معك، وإلا طلبها فى الحرام وما أيسر المتخصصات الأجيرات المحترفات والعياذ بالله.

وإذا بها تنكر عليَّ إجابتي واعتراضي على إحساسها بالذل والهوان تاركة إياي ليوم كامل، معرضة عني واللوم بادٍ والتعجب من ردي !

وفي اليوم التالي عادت مرة أخرى لكن فى عينيها كسرة ما كانت بالأمس، ودموعها تسبق كلماتها وعليها علامات الأسى والحزن.

فقالت لي: لا طاقة لي اليوم لممارسة عملي كما يجب وبإخلاص فأنا متعبة ومجهدة.

فقلت لها: ولِمَ ؟ قالت: لقد طلب مني زوجي ممارسة ما يحب فرفضت، فأعاد عليَّ الطلب فرفضت بشدة، فما كان منه إلا أن طلقني بالثلاث.

فقلت لها: لا حول ولا قوة إلا بالله.

هذا موقف من عشرات المواقف التي تدعونا إلى طرح المفاهيم الشائعة عند

الناس عن العلاقة بين الزوجين وهل لها حدود أو خطوط حمراء.

وهذا مانتناوله في هذا الباب من خلال فصلين:

الفصل الأول: العملية الجنسية.

الفصل الثاني: عقبات في طريق الجنس وعلاجها.

الفصل الأول

العملية الجنسية

إن الحياة الدنيا تقوم على الرجل والمرأة أي الزوج والزوجة، خلقهما الله تعالى بقدرات وصفات يكمل كل طرف منهما الآخر، بل وينسجم معه ويندمج، وما خلقهما إلا للعبادة، عبادته وحده لا شريك له، وأن يجعلا مأكلهما عبادة ومشربهما عبادة وملبسهما عبادة ونومهما عبادة وعملهما عبادة قال سبحانه: «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون»«1» حتى وإن كان هذا العمل عملية جنسية بين الرجل والمرأة لتحقيق الحاجة، وتهدئة الرغبة، وإنجاب النسل، كل ذلك عبادة يؤجر عليها الرجل والمرأة وهم في ذلك سواء.

وحتى يصل الرجل والمرأة إلى عملية جنسية كاملة يمران في أثناء ذلك بعدة مراحل، منها:«2»

1- مرحلة الرغبة

وتعتمد هذه المرحلة على:

- ❖ الاستعداد النفسي لممارسة الجنس فالخوف والقلق والتوتر يقضيان على هذه الرغبة.
- ❖ وجود كمية كبيرة وكافية من الهرمونات.
- ❖ سلامة الجهاز العصبي في العملية الجنسية مهمة جداً إذ أن هذه العملية تبدأ أولاً بالمخ ثم تنتقل إلى الأعضاء التناسلية عن طريق الأعصاب.

«1» الذاريات «256».

«2» شهر عسل بلا خجل / د. ايمن الحسيني /مطابع بن سيناء.

❖ تساعد حواس الجسم المختلفة كاللمس والنظر والشم والسمع والذاكرة في الإحساس بالرغبة الجنسية.

2- مرحلة الإحساس باللذة الجنسية:

تبدأ مباشرة بعد الإحساس بالرغبة وفيها تبدأ الأعضاء التناسلية في الاستعداد الجنسي ففي الرجل يندفع الدم إلى العضو الذكري ويحدث الانتصاب، وفي المرأة تخرج الإفرازات المهبلية فتجعل المكان لزجاً فيسهل إيلاج عضو الذكر كما ينفرج الشفران ويبدأ المهبل في الاتساع.

3- مرحلة الممارسة الجنسية:

وهي المرحلة التي يحدث فيها الاتصال الجنسي، وتزداد فيها الإثارة الجنسية تدريجياً حتى تقترب من القمة فتبدأ المرحلة التالية وهي مرحلة الذروة.

4- مرحلة الذروة «الشبق»:

في هذه المرحلة تنشط الأعصاب إلى أقصى درجة وترسل إشارات إلى المخ كأنها «تغازله» فيقوم المخ بالرد عليها مباشرة عن طريق إشارات أخرى يبعث بها إلى العضلات الجنسية فتسبب انقباضات سريعة متوالية يصاحبها في الرجل إحساس قهري بالقذف ويتبعه تدفق المني بسبب انقباضات البروستاتا والحويصلات المنوية وقناة مجرى البول، أما في المرأة فيصحب هذه الانقباضات زيادة واضحة في كمية الإفرازات المهبلية وحدوث رعشة تسمى «رعشة الخلاص» والتي يصحبها حدوث انقباضات في عضلات أخرى بالجسم.

5- مرحلة الاسترخاء:

وفيها يشعر كلٌ من الطرفين بالنشوة والراحة النفسية والبدنية وتبدأ عضلات الجسم في الاسترخاء وتزول انقباضات الأوعية الدموية وترجع إلى طبيعتها وفي هذه

المرحلة يسترخي عضو الذكر تدريجياً ولا يستجيب للانتصاب مباشرة، أما المرأة فيمكن أن تستجيب لمزيد من المثيرات الجنسية مباشرة، أما إذا لم تستكمل العملية الجنسية خاصة عند اقتراب المرأة من مرحلة الذروة فإنه يترتب على ذلك شعور لديها:

- ❖ بالتوتر والعصبي.ة
- ❖ حدوث احتقان في الحوض.
- ❖ آلام في البطن.

ومع ان الجنس غريزة فطرية بثها الله في الإنسان فان لممارستها أصولا وفنونا وتبدأ الممارسة بمرحلة التمهيد والتقديم أو مرحلة المداعبة والمغازلة والملاعبة والمدة التي تستغرقها هذه المرحلة تختلف من شخص إلى آخر ومن حالة إلى حالة فقد تستغرق عشر دقائق وقد تطول إلى ساعة حسب حالة الزوجين النفسية والعاطفية المهم ان تستمر هذه المرحلة حتى تشتد رغبة الرجل والمرأة إلى الجماع ويمكن أن يعرف الرجل هذه المرحلة اما بكلام المرأة بان تطلب المرأة من الرجل ان يواقعها أو بعلامات وهي انتصاب البظر أو كثرة إفرازات المهبل التي تساعد في عملية الإيلاج، ونظرا لطول فترة الملاعبة فقد يرتخي عضو الرجل فعلى المرأة ان تلاحظ ذلك وتداعب الرجل حتى يرجع إلى الانتصاب مرة ثانية، وفي أثناء اللقاء على المرأة ان ترشد زوجها لأن الزوج يستطيع أن يبلغ الذروة والإنزال بسرعة فمليها أن تخبره بأن يطيل مثلا حتى تبلغ ذروتها وبإمكان الزوج أن يؤجل القذف عن طريق التحكم العقلي بأن يوجه تفكيره نحو أي موضوع آخر غير الجنس بدون أن تحس بذلك زوجته، وبالنسبة لحركات العضو داخل المهبل ينبغي أن تكون دائرية وجانبية لأنها من الأمور التي تساعد في لذة المرأة وهناك خلاف بين طبيعة الذروة الجنسية عند الرجل والذروة الجنسية عند المرأة، فالذروة الجنسية عند الرجل تكون عند القذف وما قبله وذلك بحدوث انقباضات

عضليه أكثر من مرة أما ذروة اللذة عند المرأة فهي لذة تعتري جسمها كله بما في ذلك الأعضاء التناسلية، ولذلك ينبغي على الزوج ان لا يخرج عضوه من مهبل زوجته بعد القذف مباشرة بل يبقى محتضنا زوجته. وبعد الفراغ من العملية الجنسية بين الزوجين ليس معنى هذا أن كل شئ قد انتهى إذ من المستحسن أن يتبادل الاثنان الحديث عن الحب والمتعة والحياة وربما تكون لحظة مناسبة لمناقشة بعض المشاكل في جو هادئ وأعصاب هادئة ونفوس صافية وليس معنى هذا أن بلوغ ذروة اللذة تحدث في كل لقاء وليس في هذا ما يدعو إلى الضيق إذ أن بعض الزوجات يستمتعن بمجرد تفكيرهن في أنهن يمتعن أزواجهن وأيضا قد تكون المرأة في قمة بلوغها للذروة فيحدث للزوج ارتخاء وأيضا هذا لا يدعو للقلق بل على المرأة أن تجمع عضلات المهبل وتركز في بلوغ الذروة فقد يكون الرجل أرهق جسديا أو ذهنيا أو ليس ممتلئا بالرغبة الجنسية في هذه اللحظة. ومن المفاهيم الخاطئة التي تتعلق ببعض الأذهان أن بلوغ ذروة اللذة لا يكون إلا بإطالة فترة الإيلاج أو بكبر عضو الرجل ولذلك يلجأ بعض الجهلة إلى استخدام أشياء موضعية أو حبوب منشطة وكل هذا من الجهل فالمرأة قد لا تبلغ الذروة في ساعة وقد تبلغها في دقائق معدودة إذ أن الرجل الحنون الذكي الذي يجيد مخاطبة جسد امرأته برفق ورقة هو الذي تتمناه كل امرأة وهو الذي يسعد زوجته،أما الرجل الفظ فهو الذي تبغضه المرأة حتى لو كان أكثر الرجال فحولة جنسية ومن الأخطاء التي ينبغي أن لا يقع فيها الزوجان هي العلاقة المنظمة المحددة بمواعيد وأساليب وأوضاع لا تتغير وهذا من شأنه ان يصيب الزوجين بالملل السريع الناتج عن اتباع أساليب الروتين العقيمة أما العلاقة الجنسية بين الزوجين ليست علاقة ميكانيكية تبدأ بالضغط على زر خاص لتدور لمدة محددة. بل هي علاقة انسجام نفسي وعاطفي، والرغبة الجنسية قد تنشأ في أي وقت.

واختم هذا الباب بكلمة للدكتور محمد الخشت في كتابه المرأة المثالية في أعين الرجال حيث قال:.... لقد آن الاوان لكي تكون الزوجة على يقين في مختلف طبقات المجتمع بأنها لم تعد فقط آلة إخصاب إنما ارتفعت كليا لمشاركة الرجل في ملذاته

وصارت تبادله الحركات المتموجة الإيقاعية وكلما كانت المرأة ذات فاعلية في الحوار الجنسي زادت المتعة وتسامت السعادة.

فليحذر كل رجل من مفارقة زوجته قبل وصولها أو بلوغها الوطر فإن هذا من الأسباب الرئيسة التي تفجر الكثير من المشكلات الزوجية، وتثير المشكلات الأسرية بل قد تصل بعد ذلك إلى طلب الفراق والبعد.

ولا يحدث الرجل نفسه بطول الفترة الجنسية مع زوجته دون انتهاء عندها فإن طول هذا الحال إنما هو راجع له فهو لم يلاعب ولم يداعب، أي لم يمهد ولم يحضر لهذا اللقاء الجنسي فكيف تكون الاستجابة السريعة له وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قيام الرجل عن زوجته قبل أن تقضي حاجتها.

الفصل الثاني

عقبات في طريق الجنس بين الزوجين وعلاجها

هناك الكثير من المشكلات الجنسية تتداخل مع العلاقة الزوجية لكن الزوجين يخجلان في السؤال عنها أو حتى الاستفسار عما يكون لها حلاً أو تبسيطاً وتزداد مع مرور الوقت والأيام حتى تحدث الفجوات بعد الفجوة الأولى.. وتنتهي العلاقة ذات الميثاق الغليظ في لحظة بسبب خجل، كره، عيب، عرف، عادات، تقاليد، وإليكم بعضاً منها...

1- هل يؤثر السحر في العلاقة الجنسية ؟

إن السحر «أو الربط» حقيقة لا ينكرها إلا مكابر، وهو من صنيع السحرة والشياطين والغاية منه التفريق بين الرجل والمرأة.«1»

وكل إنسان أصيب بسحر الربط بإمكانه أن يفك هذا السحر بنفسه وبدون الحاجة إلى أحد وتكون الطريقة باللجوء إلى الله بالحرص على أداء العبادات من صلاة وغير ذلك،والاكثار من الدعاء، ثم يأتي بورق سدر يدقه بين حجرين أو يخلطه على خلاط الكهرباء ثم يضعه على ماء شرب ويقرأ فيها:

1- سورة الفاتحة سبع مرات».

2- فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله» «سبع مرات».

3- «فلما ألقوا قال موسى ما جئتم به السحر إن الله سيبطله إن الله لا يصلح عمل المفسدين» «سبع مرات».

«1» من كتاب المنهج القرآني في علاج السحر والمس الشيطاني / الشيخ أسامة العوضي / دار الكلمة الطيبة وكتاب المنقذ القرآني لإبطال السحر وعلاج المس الشيطاني / الشيخ محمد الصايم /دار الفضيلة

4- «وألق ما في يمينك تلقف ما صنعوا إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى» «سبع مرات».

5- المعوذات « سبع مرات».

ثم يشرب ويستحم من هذا الماء لمدة سبعة أيام ينفك الربط بإذن الله.

2- هل تؤثر العادة السرية على العلاقة الجنسية ؟

إن العادة السرية لا يمكن أن تكون سبباً في الارتخاء الجنسي بعد الزواج وإلا عانى معظم الرجال من الارتخاء الجنسي نظراً لتفشي هذه العادة السيئة بين الذكور،ولكن ماهي العادة السرية وماحكمها ؟

العادة السرية«1»

هي العبث بالأعضاء التناسلية والأجزاء الحساسة من الجسم، وهي عادة يستحي الإنسان من الاعتراف بفعلها لأنها ترفضها الطباع السوية وتأباها الفطرة السليمة.

حكم الاسلام في العادة السرية..

إختلف الفقهاء في حكم العادة السرية إذ ذهب الشافعية ومن وافقهم إلى تحريمها استدلالا بقوله سبحانه في وصف عباده المؤمنين «والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ماملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون».«2»

بينما ذهب آخرون كالحنابلة إلى إلى أنه في حالة تمكن الغريزة من الشخص

«1» من كتاب هموم البنات - د أيمن الحسيني- مكتبة ابن سيناء.

«2» المؤمنون الآيات «5-7».

وغلبته الشهوة بحيث يخاف على نفسه الوقوع في الزنا جاز له عند ذلك فقط فعلها تفاديا للوقوع فيما هو أكبر إثما.

الاضرار الناتجة عن العادة السرية:

يرى الأطباء أن ممارسة هذه العادة ينتج عنها أضرار كثيرة أهمها:

1- في الغالب لا يحدث بممارسة تلك العادة إشباع للرغبة الجنسية كامل.

2- وهي عادة سيئة وقبيحة نظرا لخطورتها النفسية إذ تعكس مظاهر الوحدة للإنسان وشعوره بالذنب مع بالإحباط الدائم مع الاكتئاب والضجر.

3- كذا كثرة ممارستها بالنسبة للذكر قد تؤدي إلى حدوث جروح على عضوه وألم في خصيته من شدة الضغط، أما بالنسبة للأنثى فإنها تؤدي إلى احتقان دموي في منطقة الحوض واضطرابات في الدورة الدموية خاصة، كذا زيادة كمية دم الحيض مع الاحساس بألم شديد يسبق نزول الدم كما يتسبب الاحتقان في زيادة كمية الإفرازات المهبلية.

4- ثم إن ممارسة العادة السرية بشكل دائم عند الفتى أو الفتاة يجعلهما يعتادان على طريقة معينة في المتعة الجنسية وبالتالي حين الإقدام على الزواج تحدث المشكلة حيث لا يشعر الكثير منهم بالمتعة الجنسية والنفسية من خلال العلاقة الجنسية الطبيعية لاختلافها مع الوضع الذي تعودا عليه مما يزيد من ألمهم النفسي ويزيد من آلام الظهر والركبة لديهما. ولكن الأمر يقتصر على أن الاشباع الجنسي والنفسي لايحدث إلا بالطريقة التى اعتاد عليها الشخص.

5- وممارسة العادة السرية بالنسبة للفتاة إذا لم تؤدِ إلى تمزق غشاء البكارة فقد تحدث فيه اتساعا مما يؤدي إلى عدم نزول دم أثناء فض الغشاء ليلة الزفاف فتكون هي في حيرة من أمرها ويكون الزوج في شك يداخله.

3- هل يؤثر مرض البروستاتا في العلاقة الجنسية ؟

أما المرض العضوي المتعلق بأمراض البروستاتا فهو يزول وتحتاج إلى تدليك وجلسات كهربائية أي يمكن أن تعالج وتزول آثاره على الضعف.

لذلك علينا أن نعرف أن هذه الأسباب العضوية لا تمثل أكثر من 5٪ أما 95٪ من حالات الارتخاء الجنسي تكون نتيجة أسباب نفسية.

4- هل تؤثر الحالة النفسية على القدرة الجنسية ؟

نعم تؤثر الحالة النفسية على القدرة الجنسية، إذ أن العملية الجنسية أو القدرة عند الرجل يتحكم فيها عامل هام هو الجهاز العصبي المستقل والذي يتكون من شقين «أحدهما جار السمبتاوي» والآخر «السمبتاوي» ويتحكم الأول في حدوث الانتصاب فهو المسئول عن اندفاع الدم في العضو الذكري وتمدده تدريجيا، أما الجهاز الآخر فهو المسئول عن حدوث القذف أي خروج المني عند بلوغ الذروة.

وحتى يقوما بوظيفتيهما لابد من التوازن، إذ إذا زاد أحد الشقين ضعفت وظيفة الشق الآخر ويحدث هذا عند تعرض الإنسان للإنفعالات النفسية، فالإحساس بالقلق والخوف عند الممارسة الجنسية يزيد من نشاط «السمبتاوي» ويضعف نشاط «جار السمبتاوي» المسئول عن حدوث الإنتصاب وبالتالي يحدث الإرتخاء.

ونجد ذلك واضحاً عند من يقدم على الزواج حديثاً إذ يكون بين الخوف والخجل والقلق وبين إظهار الرجولة وإبداء الفحولة، أي إحساسه يكون مضطرباً يخاف فيه من الرسوب أو الفشل، فيسبب هذا ارتخاءً لمدة أسبوع أو شهر أو ثلاثة أشهر فيعتقد الأهل حوله ومن هم على علاقة به أنه مربوط عن زوجته بسحر أو أن عنده مرضاً ما. والمرأة الذكية التي تحرص على زوجها ويتملكها إحساس الحب والعاطفة تجاهه لا يمكن أن تقف مكتوفة الأيدي عندما ترى أن ضعفا أصاب زوجها وقلل من أدائه الجنسي، فإذا رأت ذلك حرصت على إعادة نشاطه الجنسي فلبست اجمل ما

عندها وتعطرت بأحلى ما لديها ثم جلست على رجليه وداعبت شعره وهمست في أذنه بكلام جنسي ساحر ثم بدأت بتقبيله وضمه وهكذا حتى توصله إلى الذروة الجنسية وهكذا حتى ينتصب انتصابه كاملة، فان اتبعت المرأة الناجحة هذا الأمر حافظت على زوجها وبيتها وأما إذا رأت انه لم يستطع أن يفعل شيئًا وضعف جنسيا ولم ينتصب ذكره قامت ولبست ثيابها و أدارت ظهرها ونامت، فان الزوج ربما فكر في أخرى تداعبه وتلاعبه حتى توصله إلى ما يريد من اللذة الجنسية.

5- ما العلاج السليم في هذه الحالة «حالة الارتخاء الجنسي» ؟

العلاج لا يتمثل في الذهاب إلى الدجالين ولا المشعوذين ولا بتدليك البروستاتا ولا بالعقاقير إنما العلاج هو:

❖ إستعادة الثقة بالنفس.

❖ التخلص من وساوس الشيطان بذكر الرحمن.

❖ إزالة الصور القاتمة المظلمة والمتمثلة في الخوف والقلق ونضع صورة فاتحة منيرة متمثلة في تفهم الموقف الجنسي وعدم المبالغة في وصف أحداثه ووقائعه، بل الأمل فالأمل مطلوب، بل الحب فالحب مطلوب...

6- هل العمل الذهني الذي يتطلب كثرة التفكير يؤدي إلى الارتخاء الجنسي ؟

نعم إن العمل الذهني الذي يتطلب كثرة التفكير «كبرمجة الكمبيوتر، والإحصاءات، والنسب» وغيرها تجعل الزوج عرضة للارتخاء الجنسي وبالتالي يكون عرضة للقلق والتوتر العصبي والاكتئاب وربما لهستيريا وانفصام، فلنقلل من ذلك ولنجعل له وقتاً ومكاناً معلوماً لا نزيد منه لأن لأجسادنا علينا حقا.

7- هل تؤثر «عقدة أوديب» في العلاقة الجنسية ؟

❖ نعم تؤثر «عقدة أوديب» في ارتخاء العضو الذكري، وهذه العقد يجد فيها الشباب

رغبة جنسية قديمة تجاه الأم مكبوتة في العقل الباطن فيفشل بعد ذلك مع النساء.

❖ وعقدة أوديب مصطلح مشى عليه علماء السلوك وهذه الرغبة الجنسية تجاه الأم أو المحارم عموما نتيجة التساهل في التكشف أمام المحارم فالأم تقول هذا ابني ولا حرج علي أن اجلس بقميص نوم أو شلحة أو تتساهل إذ تكشف شيئاً من جسمها فخذيها أو صدرها وهذا خطأ فاحش فالأم ينبغي أن تتستر حتى أمام الصغار بنات أو بنين فبعض الأمهات أو الخالات أو العمات قد تجلس أمام ابنها أو ابن اختها وقد كشفت عورتها دون التفكير في أن هذا شاب بالغ أو فتي مميز قد يعلق هذا المنظر في مخيلته وكم من القصص يحكيها المراهقون بعضهم لبعض في أنه رأى كذا وكذا من أمه أو من عمته أو خالته أو أخته وكذلك الرجل ينبغي أن يستتر أمام محارمه من النساء أمه أو أخته أو عمته أو خالته فلا يجلس وقد كشف بين فخذيه أو يمشي بالإزار وليس تحته شئ فترى العورة بارزة لان الإزار شفاف فينبغي التنبه لهذه الأمور الحرجة.

8- هل تؤثر التنشئة الخاطئة على الممارسة الجنسية ؟

❖ نعم تؤثر التنشئة الخاطئة على الممارسة الجنسية، فكثير من الشباب والشابات يتقزز من ممارسة الجنس وذلك لأنه عمل مرتبط بمخارج القاذورات كالبول والبراز ودم الحيض، بل قد تصل حالة البعض إلى القيء حال اقترابه من شريك حياته.

9- هل يؤثر السكر على القدرة الجنسية ؟

نعم يؤثر مرض السكر على القدرة الجنسية وأول ما يلحظه المريض هو حدوث ضعف بسيط في انتصاب العضو ويتكرر ذلك حتى يصل المريض إلى مرحلة يفقد معها تماماً القدرة على انتصاب القضيب والسبب في ذلك يرجع إلى:

❖ التهاب الأعصاب الطرفية للجسم والتي منها الأعصاب المؤدية للقضيب نفسه.

❖ ضعف الجسم وفقدان الوزن وهو ما يتعرض له مريض السكر وبالتالي ضعف القدرة الجنسية كجزء من الصحة العامة.

❖ تعاطي أدوية لعلاج أمراض أخرى مصاحبة «كضغط الدم بين ارتفاع وانخفاض وغيره من الأمراض» فاختلاط الأدوية تؤثر على القدرة الجنسية.

❖ إصابة المريض بالاكتئاب النفسي بسبب المعاناة الطويلة مع المرض وبالتالي فقدان الشهية وعدم التركيز والإحساس بالحزن والأسف.

10- كيف نعالج مريض السكر مما يشعر به وينتابه ؟

❖ السيطرة على «مرض السكر» بالحفاظ على نسبته الطبيعية في الدم وهذا يستلزم أخذ جرعة الدواء المخصصة لعلاج ذلك بانتظام ودون تكاسل.

❖ تنظيم الغذاء بالإبتعاد عن الأطعمة النشوية والسكرية.

❖ ممارسة الرياضة بانتظام وبشكل يومي،وأفضل علاج رياضي لمرضى السكر هو المشي.

❖ إعطاء النفس المزيد من الأمل..

11- هل التهاب البروستاتا يؤدي إلى الضعف الجنسي ؟

من النادر أن يؤدي التهاب البروستاتا إلى الضعف الجنسي، ولكن في بعض الحالات يكون الالتهاب مصحوباً بألم أثناء مرور السائل المنوي أو ألم في منطقة الخصية مما يجعل المريض يتجنب المعاشرة الجنسية حتى يتجنب حدوث الألم.

12- هل هناك أسباب أخرى تؤدي إلى الضعف الجنسي ؟

نعم هناك أسباب أخرى مثل:

❖ إدمان المخدرات.

❖ الإفراط في التدخين.

❖ الشيخوخة بعد سن 75 سنة يصاب حوالي 50 من المسنين بالارتخاء الجنسي.

❖ بعض الأدوية المهدئة لعلاج الاكتئاب أو القلق وضغط الدم المرتفع.

13- هل قذف الرجل قبل المرأة علامة ضعفه ؟

❖ هذا مفهوم خطأ يعتقده البعض، بل يدعوهم إلى الخجل رغم أن الاستجابة الطبيعية أن يحدث القذف بعد حوالي دقيقتين من إيلاج عضو الذكر، كذا الحال في معظم الحيوانات العليا «كالقرود» مثلاً الذكر فيها يسبق الأنثى في الوصول إلى الذروة إذ يبدأ في القذف بعد 20 ثانية في الأغلب.

14- هل تختلف فترة الوصول إلى الذروة باختلاف المكان والزمان والظروف المحيطة ؟

نعم تختلف:

❖ تتأثر سرعة القذف عند الرجل ووصول المرأة إلى اللذة باللقاء الجنسي تبعاً للمكان والزمان والظروف المحيطة، فممارسة الجنس في بيتك وبعيداً عن الأطفال يجعل الزوج والزوجة يتلذذان بالعملية الجنسية أما في حال سماع صوت طفل أو صراخه فإن هذا يؤدي إلى سرعة القذف دون استمتاع.

❖ كذلك النظرة واللمس والشم تؤثر كثيراً في الوصول إلى الذروة إذ هي مفتاح القلوب والأجساد ومحرك الأعصاب.

❖ الحركات الجنسية المتقنة وما يصاحبها من تعبير بالمتعة تجعل القذف يختلف عن الجماع الفاتر الجامد المفتقد للمتعة والتلذذ.«1»

«1» ما تكرهه النساء في الرجال / د. عايدة الصلال دار الطرابلس.

15- هل بقاء العضو الذكري في داخل مهبل الزوجة بعد القذف يضيف جديداً إلى المرأة ؟

نعم يؤثر ويضيف إلى المرأة جديدا، وذلك لأن استمتاع المرأة بالجنس وبلوغها إلى الذروة لا يقتصر على إحساسها الجنسي من خلال المهبل ولكن يشارك في ذلك إحساس بالالتصاق الجسدي وإحساس بالحب والحنان،كل ذلك يشوقها لممارسة الجنس أكثر، فعلى الزوج بناء على ذلك أن يحتضنها ويقبلها ويثير كل مواطن ومواقع إثارتها حتى تصل إلى النشوة، ولا يكون ظالماً وأنانياً يبتعد بمجرد إنتهاء وطره.

16- كيف يستطيع الزوج ضبط سرعة القذف ؟

يستطيع الزوج ضبط سرعة القذف بما يلي:

- لا يتسرع ولا يتعجل.
- يتم الإيلاج ببطء وعناية وحذر.
- التوقف عن حركة العضو بعد الإيلاج مباشرة.
- التحكم العقلي بالتفكير في موضوع آخر أثناء الإيلاج.
- التدرج في بدء حركات العضو.
- التدرج في المشاركة الحركية.

17- هل تصاب المرأة بالبرود الجنسي ؟

نعم تصاب المرأة بالبرود الجنسي والأسباب هي:

1- أسباب نفسية:

- تتعلق بالتنشئة الخاطئة للفتاة من قبل، فمجرد التفكير في الجنس كدافع فطري

«حرام عند البعض، وقلة أدب» مما يجعلها تكره هذه الرغبة وتتناساها.

❖ القلق النفسي المتعلق بالأداء الجنسي هو عامل آخر مهم للإحساس بالبرود الجنسي مثل إحساس المرأة بوجود عيوب شكلية فيها تقلل من جاذبيتها أو مقدرتها على الاتصال الجنسي.

❖ وجود تجربة جنسية مريرة في حياتها كمرورها بمحاولة اغتصاب مما يولد عندها الفزع والكره لكل ما يرتبط بالجنس.

❖ الاكتئاب من الأسباب المسببة للبرود الجنسي وإذا زال زال البرود معه.

2- أسباب عضوية:

وهي تتعلق أساساً بهرمونات الجسم وكفاءة الجهاز العصبي، وتشكل نسبة 50٪ من حالات البرود الجنسي وتتمثل في:

❖ الإضطرابات الهرمونية مثل نقص أو زيادة هرمونات الغدة الدرقية، مرض السكر، مرض نقص إفرازات الغدة النخامية.

❖ عدم كفاءة الأعصاب المغذية لمنطقة الحوض مثل إصابة الحوض في حادث أو إجراء عملية جراحية أو وجود ورم بالنخاع الشوكي وحالات سوء التغذية.

❖ عدم كفاءة الأوعية الدموية المغذية للحوض مثل التهابات الشرايين، تصلب الشرايين، جلطة الشرايين.

❖ عوامل تتعلق بالجهاز التناسلي: مثل وجود التهابات مزمنة بالمهبل، عدم كفاءة الجهاز التناسلي بعد إجراء جراحة ما.

❖ بعض الأمراض المزمنة والتي تؤثر على الصحة العامة مثل الدرن ومرض السكر وتلف صمام القلب.

3- الختان:

والختان انواع ثلاثة:

❖ ختان السنة وهو الذي ورد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم في قوله للخاتنة اخفضي ولا تنهكي والحديث فيه مقال ومن العلماء من صححه وان قلنا بصحة الحديث فالمقصود به أخذ شئ قليل من البظر حتى يخفف غلمة البنت، والختان في حق النساء مكرمة وكل مكرمة سنة ويسمى الخفاض وهذا هو النوع الاول لا يتعدى ان يكون قطع جزء بسيط من بظر البنت عن طريق الطبيبة المختصة.

❖ النوع الثاني هو قطع البظر كاملا من أصله وهذا ظلم وضرر بليغ بالبنت الصغيرة التي لا تعي شيئا مما فعل بها فهو يضعف شهوتها جدا ويحرمها من جزءٍ كبيرٍ من التلذذ بعلاقتها الجنسية مع زوجها.

❖ النوع الثالث وهو الطامة الكبرى والمصيبة العظمى وصورته قطع البظر كاملا ثم قطع الشفرين الصغيرين اللذين يليان البظر عند فتحة المهبل ثم خياطة هذه المنطقة ولاشك ان هذه جريمة منكرة ومرتكبها جزار مخيف لا أدري من اين تأتي القابلات بقلوب تسمح لهن بممارسة ذلك مع طفلة صغيرة لم تتجاوز السادسة أو الخامسة وتعريضها لمشاكله من البرود الجنسي وانحباس دم الحيض الذي يترتب عليه التهابات وتقلصات والام البطن والمثانة والمبايض والآلام الشديدة للطفلة اثناء هذه الجراحة حتى تبرأ والطامة الكبرى عند الولادة إذ يتعذر جدا خروج الجنين إلا بقطع المكان بمشرط ليخرج الجنين ومن ثم جراحة تخييطه مرة أخرى ومهما كانت الجراحة تجميلية فإنها تترك آثارا مؤلمة عضوية ونفسية وهذا كله من أسباب ضعف الرغبة الجنسية نتيجة إزالة الأجزاء الحساسة من الجهاز التناسلي ونتيجة أيضاً لما قد يعقبه من آلام نفسية مستمرة مرتبطة بموضوع الجنس مما يزيد من البرود الجنسي.

4- طريقة الرغبة الجنسية في المرأة:

رغبتها الجنسية بصفة عامة رغبة كامنة أكثر منها ظاهرة، فربما لا تشعر بالرغبة الجنسية قدر ما يشعر الرجل في حين أن في داخلها شوقاً شديداً لممارسة الجنس.

18- ما الحل فيمن تشعر برغبة جنسية قوية تعكر عليها حياتها ؟

هناك الكثير من الحلول لكن علينا أن نعرف الأسباب أولا وهي:

- ❖ القلق وعدم الراحة النفسية،إذ كما تتسبب الاضطرابات النفسية في ضعف الرغبة الجنسية فهي في بعض الأحيان تؤدي إلى زيادة الرغبة فعليها بالابتعاد عن ذلك.
- ❖ كثرة التعرض لمؤثرات جنسية تنشط فيها هذه الرغبة مثل مشاهدة الأفلام السينمائية أو سماع أحاديث عن الجنس أو شم روائح تثير الرغبة.. وغيرها فعليها بالبعد عنها والاشتغال بأعمال منزلية أو ثقافية تخرج بها من حصر التفكير في الجنس.
- ❖ الاضطرابات الهرمونية تؤدي إلى اضطراب هرمونات الجسم مما يزيد الرغبة الجنسية لديها، فعليها بمراجعة طبيب الغدد.

بعض الأمراض النفسية الكامنة تؤدي إلى زيادة الرغبة الجنسية وقد تصل إلى حد الهياج فتلاحق المرأة زوجها من مكان إلى آخر وفيه تكون المرأة في حالة من المرح والسرور وهذه الحالة تحتاج إلى العرض على الدكتورة النفسية لضبط القوة الجنسية."[1]

أما أفضل وسيلة للتغلب على الرغبة الجنسية فهي:

«1» هموم البنات للدكتور ايمن الحسيني / دار بن سيناء

1- محاولة السمو بها وتوجيهها إلى حب الله تعالى والاجتهاد في الصلاة والصيام وقراءة القرآن وغيرها.

2- ممارسة الرياضات المختلفة غير المؤثرة صحياً وبدنياً على المرأة فالرياضة تضبط الرغبة الجنسية وتؤدي إلى اعتدالها.

3- عناية المرأة بقراءة الكتب المفيدة وتثقيف نفسها بما يعود عليه بالفوائد العلمية.

4- من أفضل الأمور التي تعينها على الانصراف عن التفكير بالجنس دخولها على المنتديات العلمية والثقافية فيأخذ منها وقتا قد تستفيد منه الكثير وترددها على مراكز تحفيظ القرآن والانشغال بحفظه.

5- النقاش مع النساء في المراكز الثقافية كمحاضرات الشؤون الإسلامية وعمل زيارات متكررة إما لدور الأيتام أو المستشفيات أو قاعات المحاضرات أو الأندية النسائية كل هذه المجالات تجعلها بعيدة كل البعد عن التفكير الجنسي.

19- هل الإفرازات المهبلية تؤثر على الصحة الجنسية عند الزوجة والزوج ؟

إن الإفرازات المهبلية الطبيعية والمرضية تصيب الشفرين الخارجين وما حول المهبل، وتزداد عند الإثارة الجنسية سواء بالاتصال أو بالتفكير في الجنس، وعند التبويض أثناء الحمل، وقد تزداد أكثر في حالة الإمساك المزمن أو الضعف العام أو الجلوس والوقوف لفترة طويلة أو في حالات التوتر النفسي الشديد، ولذلك هي تؤثر على الصحة الجنسية وذلك لما تسبب من حكة شديدة وحرقان في البول مع كثرة التبول، وألم شديد في الأعضاء التناسلية الخارجية والداخلية عند المرأة، وضجر الزوج لذلك، بل قد ينتقل هذا الالتهاب والألم من أحدهما للآخر ولا يشفيان منه إلا بعد المعالجة الطبية الجادة والمستمرة، كذا لابد من الطهارة الدائمة، وغسل الفرج

والاستحمام بشكل جيد وتغيير الملابس الداخلية والابتعاد عن الاستحمام في البانيوهات أو الأحواض المشتركة وبالذات إذا كانت مياهها معطرة، لأن العطر مختلط بكيماويات تؤذي في حالات الالتهابات الجلدية.

20- هل تؤثر السمنة على القدرة الجنسية ؟

نعم تؤثر السمنة على القدرة الجنسية سواء أكانت البدانة عادية تابعة لتناول كميات كبيرة من الطعام تزيد عن حاجة الجسم، أو لأسباب وراثية أو تكوينية كما يعتقد البعض أو بدنية فرضية بوجود خلل بهرمونات الجسم، فكلها تؤدي إلى:

- ❖ ثقل وزن الجسم وترهله.
- ❖ إصابة مفصل الركبتين مما يفقد الزوج مرونة الحركة والقدرة على الأداء الجنسي الجيد.
- ❖ صعوبة أو استحالة حدوث إيلاج مهبلي كامل لعضو الزوج فيكون القذف على فرج الزوجة عند طرفه العلوي مما يقلل من فرصة حدوث الحمل.
- ❖ كذلك تؤدي السمنة إلى اضطرابات مختلفة في القدرة الجنسية ونقص في التركيب العضوي الجنسي بل إنها قد تؤدي إلى ضمور بعض الأعضاء التناسلية أيضاً."[1]

21- هل هناك من علاج لهذه السمنة المؤثرة ؟

نعم هناك علاج لهذه السمنة فإن كانت السمنة مرضية نصلح الخلل الهرموني بالأدوية أو الجراحة. أما إذا كانت بسيطة أوعادية فيتركز العلاج في ثلاثة أشياء لا غنى عن أحدهم:

1- قوة الإرادة: فالتخلص من السمنة يحتاج إلى إرادة وعزيمة قوية فهما الأساس.

«1» نساء في خطر / السمنة واثرها على حياتك الزوجية للدكتور ايمن الحسيني.

2- إتباع نظام غذائي جيد للتقليل من السعرات الحرارية المتمثلة في الدهنيات والنشويات والسكريات وسد حاجته من العناصر الرئيسة المغذية والمقوية.

3- ممارسة أي برنامج رياضي بانتظام حتى ينقص وزن الجسم يجب أن يكون الداخل أقل من الخارج،أي حرق السعرات الحرارية أكثر من الحصول على السعرات الحرارية،والأفضل أن يجمع بين تخفيض الطعام وممارسة الرياضة. ومن الرياضات المفيدة وغير المتعبة أو مرهقة «رياضة المشي والسباحة ونط الحبل وغيرها».

22 هل هناك طرق شاذة يأتي بها البعض للاستمتاع بالجنس ؟

نعم هناك طرق شاذة يأتي بها البعض وقد ذكرنا حكمها في فقه المعاشرة الزوجية في الفصل السابق وهي وطء الزوجة في فتحة الشرج وملامسة الفم أو اللسان بالأعضاء التناسلية، كما بينا رأي الفقهاء فيها.

ونبين الآن رأي الأطباء من الناحية الصحية...

إذ قالوا إن استخدام الشرج بهذه الطريقة مرفوض تماماً من الناحية الصحية لأنه يتعارض مع وظيفته الفسيولوجية أو الطبيعية التي أعد من أجلها وهي حمل البراز إلى الخارج كما أنه ليس المكان المناسب والطبيعي لإيلاج عضو الذكر مما يعرض كلاً من قناة الشرج وعضو الذكر إلى الضرر، ومن الأضرار:

❖ إحساس الزوجة بألم شديد لعدم التوافق بين حجم عضو الزوج وقناة الشرج.

❖ احتمال تهرؤ الغشاء المخاطي لقناة الشرج وتفتقها وحدوث نزيف دموي خفيف.

❖ إصابة صمام فتحة الشرج بشكل دائم يؤدي إلى اتساعه وعدم القدرة في التحكم في الغازات الخارجة ولا في البراز المتجمع.

❖ والزوج يكون عرضة للإصابة بالميكروبات لملامسة ذكره بالقذارة الموجودة بقناة الشرج.

❖ كذلك يكون عرضة للإصابة بالتهاب في مجرى البول والمثانة وربما مناطق أخرى.»[1]

❖ هذا الوطء من الأسباب التي ذكرها الأطباء للإصابة بمرض الإيدز وانتشاره وكذلك الجنس المتعلق بالفم واللسان فهذا مما تأباه النفوس والطباع السوية السليمة،كما أنه من الأسباب الرئيسة في إصابة الفم واللسان بالفطريات والتقرحات وإصابة الأعضاء التناسلية.

قلت والإمام ابن القيم رحمه الله يسمي مجامعة المرأة في دبرها «باللواطية الصغرى» لشبهها باللواط الذي يحدث بين ذكر وذكر وهذه الممارسة الشنيعة لا تحدث إلا بين أناس في مجتمع ينعتون «بالشواذ» لأنهم شذوا عن الفطرة والعرف والشرع فان كان الرجل يحب في المرأة أردافها ومؤخرتها فبإمكانه أن يعاشرها من دبرها في قبلها فيحصل له بذلك الاحتكاك والتلذذ باليتيها وبأردافها وليس بالضروري أن يولج ذكره في فتحتها.

23- كيف نعالج من عنده استعمالات شاذة مخالفة لطبيعة الأعضاء التي خلقت لها ؟

إذا أردنا معالجة من عنده شذوذ جنسي فعلينا أن نذكره بالله تعالى وبمراقبته والحياء منه، وتثقيفه وتوجيهه لما فيه خيره ومصلحته وصحته ونشاطه وعرضه على أطباء نفسيين لمعالجة العقد التي تكون سابقة عنده منذ النشأة، أي منذ طفولته أو مرحلة شبابه ومراهقته.

«1» ما يكرهه الرجال في النساء / د عايدة الصلال مكتبة بن سينا

الباب السادس

الجنس والصحة والأغذية

الباب السادس

تمهيد

ونحن نقترب من نهاية البحث بقي لنا أن نتعرض لعلاقة الحالة الصحية بالقدرة الجنسية من حيث التعرض لمفاهيم يعتقدها الناس منها الصحيح ومنها غير ذلك فإن الله سبحانه وتعالى أكرم من أن يحرم الإنسان لذة شهوة ركبها فيه لمرض أصابه، أو فقر انتابه أو حرمان من القدرة على الحصول على طعام بعينه أو شراب مخصوص.

لذلك فطر الله الناس على القدرة على الاستمتاع بالعلاقة الزوجية في كل الأحوال من مرض وصحة وغنى وفقر وفي وجود أطعمة معينة أو فواكه أو مشروبات وأيضا في غير وجودها.

غاية ما هناك أن يراعي الإنسان بعض الظروف والأحوال التي تحتم عليه أن يتعلم كيف ينعم بعلاقته الزوجية على الأوضاع التي هيئها الله له وهذا يدعونا إلى تناول هذا الموضوع من خلال ثلاثة فصول:

الفصل الأول: الصحة والجنس.

الفصل الثاني: الغذاء والجنس.

الفصل الثالث: أغذية ومشروبات جنسية.

الفصل الأول

الصحة والجنس

صحيح أن العوامل النفسية المترتبة على الإنشغال اليومي عند الزوج في أبحاثه ودراساته وأعماله الفنية ومطالب عمله أو تجارته تجعله يعود إلى البيت ولا هم له سوى الاسترخاء والنوم العميق...

وصحيح أن العوامل النفسية المترتبة على الانشغال اليومي عند الزوجة في الغسل والطهي والكي ومتابعة الصغار وتدريسهم تجعلها ترمي بجسدها على السرير فتنام دون وعي منها..

إلا أنها أي «العوامل النفسية» هي العامل الرئيس في الفتور الجنسي في الحياة الزوجية.. ولذلك لا يليق بالمتعلم والمتعلمة في حال الإنصراف عن الممارسة الجنسية من أحد الزوجين أن تتهم الزوجة زوجها بالضعف الجنسي أو يتهمها الزوج بالبرود، وإنما يرجع ذلك إلى الانخفاض في درجة الحافز الجنسي بسبب الانشغال اليومي عند الطرفين مع مجتمعهما، فإذا استطاع الزوجان أخذ فترة من الراحة في كل أسبوع، أوله، أوسطه، أو آخره،مع العاطفة والحب المتبادل فإنهما سوف يسعدان بذلك ويشعران براحة نفسية وجنسية عالية.

أما إذا ظل الجنس مضطرباً أو جامداً رغم الاستجمام له فلابد من البحث عن سبب ذلك الضعف الجنسي بالرجوع الى الأخصائيين للفحص الطبي.

ومن أهم هذه الأسباب المرضية:

- مرض السكر.
- الأدوية المستعملة لعلاج ضغط الدم المرتفع.

❖ الحوادث والإصابات البدنية.

❖ اختلاف وظائف الغدد الصماء.

❖ التغيرات العضوية المصاحبة للشيخوخة، أو المتعلقة بالعمود الفقري ومنطقة الحوض وهذه الأمراض بالذات تؤثر تأثيراً مباشراً وغير مباشر على الجنس فيجب الانتباه لذلك."[1]

أما إذا كان الجسم بحمد الله تعالى خالياً من المرض فعندئذ يجيء دور الغذاء.

وهذا يبينه خبير التغذية «د. جايلورد هاوزر» في كتابه «الغذاء يصنع المعجزات» بقوله: إن التغذية هامة للسلوك الجنسي للرجال والنساء ولذا يجب الإهتمام ببحث هذه الناحية بكل حرية لأن الضعف الجنسي يلعب دوراً محزناً في الأزواج وربما أدى إلى القضاء على السعادة."[2]

وكما أن السيارة لا يمكن أن تسير بدون وقود كمصدر للطاقة فإن جسم الإنسان لا يمكن أن يستغني عن الغذاء كمصدر لطاقته وحركته ونموه أيضاً.

إذ أن مكونات الغذاء تتحول في الجسم بعد الهضم إلى مركبات مهضومة تجري مع الدم وفيه يتم اتحاد ما بها من كربون بالأوكسجين الآتي عن طريق التنفس وبذلك تتم عملية الاحتراق التي تعد كمصدر للنشاط والحيوية عند الإنسان، وتختلف هذه الطاقة أو الحرارة المنبعثة من المركبات الغذائية المهضومة تبعاً لاختلاف نوع الغذاء ولهذا يحسن عند تحديد القيمة الغذائية للغذاء تحديد قيمته الحرارية أو الوقودية، فالغذاء خليط من مواد مختلفة مولده للطاقة بالإضافة إلى مواد أخرى لا تمد الجسم بأية طاقة إلا أنها لها وظائف حيوية هامة أخرى وذلك مثل الماء والأملاح المعدنية

«1» الغذاء والجنس د. أيمن الحسيني ص10.

«2» الاعشاب والجنس 98 للدكتور ايمن الحسيني / دار بن سيناء

والفيتامينات. وهناك مواد أخرى كالألياف والسليلوز وهي وإن كانت تنتمي إلى المواد الكربوهيدراتية إلا أنها لا تمد الجسم بأي طاقة إذ لا يمكن هضمها غير أن وجودها ضروري لانتظام حركة الأمعاء وتسهيل عملية الإخراج إذ كلما زادت كمية الماء والسليلوز في الطعام قلت قيمته كوقود للجسم.»[1]»

وفي الحياة الزوجية والقدرة الجنسية غذاء الروح أهم من غذاء الجسد وضعف الروح هو الذي يتولد منه الضعف الجنسي وهو الذي يتبعه التفكك الأسري والطلاق وطرق أبواب المحاكم والغذاء الروحي هو المحبة والألفة بين الزوجين وهو التفاهم التام وفهم شخصية كل واحد للآخر وهو الالتقاء بين القلوب قبل التقاء الجسدين على سرير الزوجية فمن أراد أن يكون صحيح الجسم والبدن سليم الغذاء فليكن صحيح القلب سليم الروح تجاه محبوبته شريكة حياته.

ومن أرادت أن تكون صحيحة الجسم سليمة البدن فلتكن صحيحة القلب سليمة الروح تجاه حبيبها وشريك حياتها.

أما الغذاء فينقسم تبعاً لتقسيم المواد الغذائية التي تعمل على تعويض ما يفقده الجسم ويحقق له سلامته إلى ثلاث مجموعات رئيسة.»[2]»

- مواد بناء: «مكونة للجسم» وهي التي تساعد على نمو الجسم وتعويض ما يفقده من خلايا وتتكون من البروتينات والفيتامينات والأملاح وموجودة في البروتينات الحيوانية «كاللحم» والبروتينات النباتية «كالبقوليات».

- مواد مولده للنشاط: وتنقسم إلى مجموعتين:

1- المواد النشوية «مولدة للطاقة»، وتوجد بكثرة في الفاكهة والبطاطس.

«1» الغذاء والجنس ص10.

«2» الاعشاب والجنس 98 للدكتور ايمن الحسيني / دار بن سيناء

2- المواد الدهنية «مركزة لتوليد المجهود والحرارة والنشاط» وتوجد إما على هيئة دهون حيوانية كما في السمن والزبدة واللحوم الدسمة أو زيوت نباتية.

3- كزيوت الذرة والقطن والسمسم والزيتون.

❖ مواد منظمة للنشاط: وهي المواد اللازمة لعمليات الهضم والتمثيل الغذائي وتشتمل على:

- الأحماض العضوية «كحمض الماليك في التفاح وحمض الستريك في الموالح».

- المعادن.

- الفيتامينات.

- الماء وتوجد هذه المواد في الخضراوات والفاكهة الطازجة.

وعلينا أن ننتبه إلى دور «الماء» فالماء عنصر هام في حفظ كثير من العصارات والإفرازات الجسمانية على الحالة السائلة وتنظيم درجة حرارة الجسم وتخليصه من الفضلات بطردها خارجا، والماء موجود في جميع الأطعمة ويكثر في الفواكه والخضار وموجود بحالته الطبيعية في مياه الشرب النقية."[1]

كذا علينا أن ننتبه إلى الدور الذي تلعبه الفيتامينات في نمو الجسم والمحافظة على سلامته وفي تمثيل كثير من المركبات الغذائية الأساسية، وهذا إلى جانب دورها الكبير في تنشيط الجنس عند الطرفين والتناسل بصفة خاصة إلا أن احتياجنا منها بسيط ويمكن الحصول عليه إذا ما تناولنا غذاءً متوازناً بكميات متوازنة أو مناسبة، فالإفراط فيها يشكل خطورة والنقص فيها يشكل خطورة، وإليكم بعض أنواع هذه الفيتامينات وعلاقتها بالصحة الجنسية:

«1» الغذاء والجنس 17 /19/18.

❖ فيتامين «أ» أحد أسرار اللذة الجنسية.

❖ فيتامين «ب» علاج للضعف الجنسي.

❖ فيتامين «هـ» فيتامين الخصوبة.

❖ فيتامين «ج» ضروري جداً لصحة الجسم وحيويته.

❖ الكالسيوم أحد أسرار الجاذبية والجمال والقوة.

❖ البروتينات: أساس جميع الهرمونات والمأخوذ منها من مصدر حيواني نتاجه أسرع من المأخوذ من المصدر النباتي.

الفصل الثاني

الغذاء والجنس

الغذاء المتوازن هو الغذاء الذي يحتوي على جميع العناصر الغذائية اللازمة لصحة الجسم وحيويته بقيمتها المناسبة تبعاً لحاجة الجسم لها وباعتدال وتوسط قال تعالى: «وكلوا واشربوا ولا تسرفوا»[1] ولقوله صلى الله عليه وسلم «ما ملأ ابن آدم وعاءً شراً من بطنه»[2] ولذلك علينا أن نوزع مكونات الغذاء من بروتين وكربوهيدرات ودهون وأملاح معدنية وفيتامينات على الوجبات الغذائية ولنتذكر الحكمة القائلة «المعدة بيت الداء» فلا تسرف في الطعام.

فالإسراف في الكمية يؤدي إلى التخمة والبدانة بتحويل كل الفائض عن الحاجة إلى دهون وتخزينها داخل الجسم تحت الجلد، وكذا علينا أن لا نسرف في تناول طعام واحد بعينه على حساب غيره من الأطعمة فهذا يؤدي إلى أمراض سوء التغذية كمثل:

- الإسراف في تناول اللحوم يسبب داء النقرس.
- ويسبب عبئاً ثقيلاً على الكبد والكليتين.
- الإسراف في تناول الشوكولاته يسبب اضطرابات في الدورة الدموية.

قال الشاعر:

فإن الداء أكثر ما تراه   يكون من الطعام أو الشراب

وعلينا بالغذاء المثالي المتوازن لنجعل أوزاننا متناسقة ومثالية.[3]

«1» سورة الأعراف 31.

«2» المستدرك 367/4.

«3» الاعشاب والجنس 20/12.

لمعلوماتكم الصحية[1]

1- هل هناك من ضرر يحدث إذا أسرفنا في تناول فيتامين «أ» عن طريق تناول كبسولات تحويه ؟

نعم إن الإسراف في تناول فيتامين «أ» قاتل ومدمر إذ يؤدي إلى جفاف الجلد، وتهيجه وتساقط الشعر وارتفاع نسبة الكاروتين في الدم، واصطباغ الجلد باللون الأصفر كما يؤدي إلى هشاشة العظام وتضخم الكبد والطحال.

2- هل هناك من ضرر يحدث إذا أسرفنا في تناول فيتامين «د» ؟

نعم إن الإسراف في تناول فيتامين «د» يؤدي إلى ازدياد محتوى الدم من الكالسيوم الذي يترسب في القلب والكلي مسبباً خللا في نظام ضربات القلب وتكوين حصيات الكلى ومع سوء الحالة تحدث الغيبوبة والوفاة.

3- هل الإفراط في تناول المعادن يسبب الأمراض ؟

نعم إن الإفراط في تناول المعادن «كالكالسيوم والفوسفور والحديد واليود والصوديوم والماغنسيوم والبوتاسيوم والنحاس والزنك» يؤدي إلى ظهور بعض الأمراض مثل:

❖ زيادة الفلورين الذي يؤدي إلى ظهور بقع في الأسنان.

❖ وزيادة النحاس في الدم يؤدي إلى تلف الكبد وبعض الأمراض العصبية وتورم المفاصل.

«1» نساء في خطر، ص 90 - 91.

❖ وظهور السكر في الدم يؤدي إلى ظهور بقع بنية على الجلد.

4- هل تؤثر أدوية التخسيس في الجنس ؟

نعم تؤثر أدوية التخسيس في الجنس إذ هذه الأدوية إما تكون هرمونات تؤثر على الغدد وبالتالي تؤدي إلى الضعف الجنسي وإما أن تكون هرمونات تؤثر على الأعصاب فتؤدي إلى العصبية والأرق والشعور بالدوخة والإمساك والضعف.

5- هل تؤثر البدانة تأثيراً مباشراً وغير مباشر على القدرة الجنسية ؟

نعم تؤثر البدانة تأثيراً مباشراً على القدرة الجنسية فالبدانة هي المسبب الرئيس لمرض السكر وارتفاع ضغط الدم عند الطرفين مما يؤدي إلى ارتخاء جنسي عند الرجل، وبرود جنسي عند المرأة.

بل إن البدانة قد لا يستطيع معها بعض الناس الحركة والقدرة على الأداء الجنسي الجيد كما أنها من الأسباب التي قد يجد معها الزوج صعوبة في إيلاج مهبلي كامل فيكون القذف خارج الفرج مما يقلل فرصة حدوث الحمل.

أما غير المباشر فهو ابتعاد الزوجة عن زوجها والزوج عن زوجته، فمن كان بديناً منهما يكون شكله أشبه بكتل لحم متراكمة على شكل جبال وهضبات وسهول، لا تناسق ولا جمال مما يؤدي إلى اكتئاب نفسي وقلق فكري يؤدي إلى الإبتعاد شيئاً فشيئاً وخمول الأعضاء الجنسية معها.

6- هل الروب أو «اللبن الرائب» مزرعة ثمينة كما يقول البعض ؟

نعم اللبن الرائب هو مزرعة الجرثومة الثمينة «المفيدة» حيث يوجد الكثير من الفيتامينات وبالذات فيتامين «ب» في اللبن ولذلك حرص البلغاريون على أكل «اللبن الرائب مع طعامهم» بل إنهم يعتمدون في جزء كبير من غذائهم على اللبن الرائب ولذلك هم يحتفظون بقوتهم الجنسية الدائمة حتى الشيخوخة.

7- هل تناول قدح من حبوب القمح أو ثلاث ملاعق من خميرة البيرة يعوض نقص فيتامين ب ؟

نعم إن تناول قدح من حبوب القمح يومياً وثلاث ملاعق صغيرة من خميرة البيرة تعوض النقص الذي يحدثه نقص فيتامين «ب» وبذلك يتغلب الإنسان بها على الضعف الحاصل له والذي أحدثه نقص هذا النوع من الفيتامينات.

الفصل الثالث

أغذية ومشروبات جنسية

هل هناك علاقة بين التمر والرطب والجنس ؟

قال تعالى: «فأجاءها المخاض إلى جذع النخلة قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسياً منسيا فناداها من تحتها ألا تحزني قد جعل ربك تحتك سرياً وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً فكلي واشربي وقري عينا..»[1]

وكذلك قال صلى الله عليه وسلم: «بيت لا تمر فيه جياع أهله».[2]

ويقول ابن القيم إن الرطب أو التمر هو أكثر الثمار تغذية للبدن خاصة إذا أديم استعماله يقوي الكبد، ويلين الطبيعة -ما يخرج من الإنسان-، ويزيد الباه وهي القوة الجنسية- خاصة إذا خلطت بحبوب الصنوبر.

والتمر غني بفيتامين «أ» «وفيتامين ب 2 وفيتامين ب 6» وكلها تعمل على سلامة إتمام عملية التمثيل الغذائي للأعصاب، وخاصة فيتامين «أ» اللازم لتجديد الخلايا الجنسية في كل من الرجل والمرأة في «الحيوانات المنوية والبويضات» والإخصاب السليم يتطلب خلايا تناسلية سليمة.

والتمر كذلك غني بالحامض الأميني «الأرجنين» وهو من الأحماض الأمينية التي تدخل في تركيب السائل المنوي وسائل غدة البروستاتا.

هل هناك علاقة بين التمر وطلع النخل والجنس ؟

نعم هناك علاقة وثيقة بين طلع النخل والجنس، فطلع النخل هي حبوب اللقاح

«1» سورة مريم.

«2» البخاري.

أو خلايا التذكير الجنسية في النخل وهي تشبه في هذا الحيوانات المنوية، أو كما يقول علماء الطب الحديث نتاج يشابه نتاج الإفرازات الجنسية في الإنسان.

ولقد ذكر داود الأنطاكي في تذكرته عن طلع النخل.. إنه لا نظير له في تهييج الجنس ولا لرائحته في تهيج شهوة النساء، إذ له رائحة كرائحة المني.

ثم إن من الأمثلة الدالة القوية على علاقة التمر وطلع النخل بالجنس «البدو» في الصحراء يعيشون على التمر المجفف واللبن الرائب وصحتهم أجود ما يكون بما يمتازون عنا بنشاطهم الجنسي الرائع ويتزوجون مثنى وثلاث ورباع وينجبون الكثير من الذرية.

هل هناك علاقة بين عسل النحل والجنس ؟[1]

- قال تعالى فيه: «فيه شفاء للناس».[2]
- قال أبقراط الطبيب اليوناني إذا أردت أن تحتفظ بشبابك بعد الأربعين فعليك بعسل النحل في غذائك.

عسل النحل يحتوي على فيتامين «هـ» وهو الذي يعرف بفيتامين الخصوبة، أما غذاء ملكات النحل فهو منشط جنسي ذو مستوى عال لاحتوائه على مجموعة هائلة من الهرمونات والفيتامينات المنشطة للغدد التناسلية، إذ حقن في إحدى التجارب العلمية مجموعة من الفئران تحت الجلد بخلاصة غذاء الملكات وبعد مضي خمسة أيام لاحظ الباحثون حدوث نشاط فيها وزيادة في وزن المبايض في إناث الفئران.

هل بيرة العسل من المسكرات ؟

إن عسل النحل هو الغذاء المفضل عند البعض في شهر العسل، وهناك وصفة

«1» عسل النحل الغذاء والجنس د. أيمن الحسيني ص66:69.

«2» سورة النحل آية 69

قديمة جداً يقال إنها وراء تسمية شهر العسل باسم «هاني مون» حيث كانت تقبل الزوجة في شهر العسل على تناول شراب «بيرة العسل» بغرض زيادة استجابتها ورغبتها الجنسية، وبيرة العسل ليست من المسكرات كما يتبادر إلى الذهن لكنها تحضر من عسل النحل ونبات حشيشة الدينار حيث تضاف كمية مناسبة من نبات حشيشة الدينار إلى كوب من الماء المغلي ثم يترك لينقع لمدة «15 دقيقة» وبعد ذلك يقلب المنقوع ويضاف إليه ملعقة واحدة من عسل النحل ويشرب مثل هذا الشراب قبل كل وجبة طعام.

هل هناك علاقة بين السمك والجنس ؟

السمك والأحياء البحرية الأخرى «كالجمبري والكابوريا وغيرها» تتميز باحتوائها على نسبة عالية من اليود وهو عنصر هام جداً في الرغبة والعملية الجنسية كما ويحتوي على الفسفور الذي يساعد على توصيل الإشارات الكهربائية من خلايا المخ إلى الأعصاب ومنها إلى العضلات المشتركة في الأداء الجنسي.

كما ويحتوي على نسبة كبيرة من البروتينات ذات القيمة الغذائية العالية والغنية بالأحماض الأمينية الأساسية التي تدخل في تركيب الأنسجة وتكوين العضلات.. فعلينا إذن بأكله بكثرة فالعملية الجنسية تتطلب جسماً سليماً والجسم السليم يتطلب غذاء متوازناً سليماً.

ما أجود أنواع السمك ؟ وما الأفضل في القيمة الغذائية أول السمكة أم آخرها ؟

يجيب لكم على هذا السؤال الإمام ابن القيم بقوله: أجود ما في السمك ما قرب من مؤخرها، والطري السمين منه يخصب البدن ويزيد في المني وتصليح الفروج الحارة «جمع فرج».«1»

«1» الغذاء والجنس د. محمد كمال زين الدين ص 64 «نقلا عن كتاب الطب النبوي»

هل هناك علاقة بين الفول السوداني والجنس ؟[1]

الفول السوداني وهو من الأغذية الشعبية المعروفة والرخيصة والتي في متناول أيدي الجميع وفي كل الأوقات، وهو غني بفيتامين «هـ» لذلك عرف قديماً بأنه يزيد في المني ويقوي الرغبة الجنسية، وغني كذلك بالبروتينات والألياف والدهون النباتية لذلك فهو مصدر قوي.

هل في زيادة أكل الفول السوداني ضرر ؟

نعم إن الإكثار من تناول الفول السوداني ضرر كبير لأنه من الأسباب الرئيسة في وجود الغازات بالمعدة وانتفاخها غير الطبيعي مما يضغط على القلب والرئة ويشكل صعوبة في التنفس، كما وإن الإكثار منه يؤدي إلى التخمة أو البدانة وهي من أمراض العصر الحديث عند الصغار والكبار.

هل هناك علاقة بين الحمص والجنس ؟

- فيه قال ابن القيم في الطب النبوي: الحمص حار رطب يحرك الشهوة، ويزيد في المني.
- وقال ابن سينا في قانونه: الحمص يزيد الباه جداً ولذلك يعلف فحول الدواب والجمال الحمص.

هل الإكثار من أكل الحمص فيه ضرر ؟

نعم إن الحمص يحتوي على نسبة قليلة من حمض الأوكساليك لهذا يؤدي كثرة أكله إلى الإمساك وتكوين حصوات في الكلى والحالب.[2]

«1» الغذاء والجنس 63/64/65.

«2» الأعشاب والجنس 51.

هل هناك علاقة بين بعض الخضراوات والجنس ؟

الجرجير والجزر والخس من أرخص وأيسر الأطعمة إلا أنها من أغناها بالفيتامينات وأقواها كمنشطات جنسية وليكن في علمنا جميعاً أن طبق سلطة خضراء يومياً مع عصير الليمون به الكثير من الفائدة لا للجنس فقط وإنما للصحة العامة للجسد.«1»

ولقد عرف الخس قديماً بنبات الخصوبة وعرف الجرجير كمنشط جنسي.

أما البصل وما أدراك بعظيم فائدة البصل فهو من المهيجات الجنسية الرئيسة لكننا نوصي الزوج بأن يستأذن زوجته إذا أراد أكله وكذلك هي.. بسبب رائحته التي قد لا تكون مقبولة عند البعض.

هل هناك علاقة بين بعض الفواكه والجنس ؟

لاشك أن الأداء الجنسي الأفضل يعتمد إلى حد كبير على ثبات النفس وكفاءة الأعصاب وهذه الكفاءة نحصل عليها من تناول هذه الأنواع من الفواكه «الخوخ، البرقوق، الكمثرى، الأناناس، والبابايا، الكاكي والعنب والتوت» إذ هذه الفواكه منشطات جنسية طبيعية تنقي الدم من الرواسب الضارة وتزيد من كفاءة الأعصاب في نقل الرسائل والاستجابات للمؤثرات بل تمين الشخص على الثبات النفسي والتخلص من القلق والخوف الذي يفسد العملية الجنسية.

هل هناك علاقة بين بعض المشروبات والجنس ؟

❖ السحلب: جذور نباتيه توصف بأنها مغذية ومقوية جنسياً ومحرضة على الشهوة،والسحلب له أنواع عديدة وأفضلها السحلب الإيراني.

«1» الأعشاب والجنس، ص21:24

وتحضيره كالآتي: يمزج جزء واحد من مسحوق درنات السحلب مع عشرة أجزاء من الماء البارد ثم يصب هذا المزيج على حوالي [illegible] جزءاً من الماء الساخن مع التقليب الجيد والمستمر ويترك حتى يتماسك ويؤخذ منه معلقة على فترات متقاربة.

❖ الحلبة: نبات عشبي معروف للجنس وخاصة المطبوخة منها مع العسل.

ويحضر شراب الحلبة كالآتي:

تنقع البذور في الماء البارد بعد تنظيفها بمعدل ملعقتين لكل كوب من الماء البارد وذلك لمدة ثلاث ساعات بعدها ترفع على النار لتغلي لمدة دقيقة واحدة، ثم يؤخذ من هذا المغلي «2-3» أكواب في اليوم ويفضل أن تحلى الحلبة بالعسل بدلاً من السكر لصحة البدن.

❖ القرفة: من التوابل المعروفة العطرية واستخدمت قشورها في عمل شراب القرفة المنشط للدورة الدموية والقوة الجنسية.

ويحضر شراب القرفة:

بوضع ثلاث قطع من قشور القرفة مع كأس ماء ثم توضع على النار لتغلي حتى يتغير لون الماء إلى الخمري حينئذ عندها يشرب.

❖ القرنفل أو المسمار: منشط للجنس مقوٍ له ويعيد الشباب خاصة إذا وضع مع الحليب. وتحضير شراب القرنفل كالآتي:

بإضافة ملعقة صغيرة من حبيبات المسمار إلى كأس من ماء يوضع على النار حتى يغلي ثم يشرب.

❖ الزنجبيل: نبات عشبي معمر طارد للغازات، ملين للبطن، مفيد عند عسر الهضم،

مهيج للجنس مفرز للماء ومدر للفضلات.

التحضير:

يستخدم الزنجبيل وعسل النحل على شكل مربى، يؤكل بارداً بعد خلطه وتسخينه بالفرن. وأما على شكل شراب فيحضر كالآتي، تضاف نصف ملعقة من مسحوق الزنجبيل إلى ملعقة من عسل النحل ويخلط جيداً ثم يضاف كوب من الماء الساخن لهذا الخليط ويشرب من هذا المزيج حسب الحاجة، قال تعالى: «ويسقون فيها كأساً كان مزاجها زنجبيلا».«1»

❖ اليانسون: نبات حولي مهيج للجنس كما قال «داود الأنطاكي» ومحرك له كما قال «ابن سينا» وهو كذلك يقوي المبايض عند المرأة ويقوي طلقها عند الولادة كما يقول الطب الحديث.

وتحضيره:

ينقع مسحوق بذور اليانسون في الماء الساخن لدرجة الغليان بمعدل ملعقة من المسحوق لكل كوب من الماء ويغطي لمدة عشر دقائق بعدها يترك ليبرد ثم يصفى ويشرب من «1 – 1.5» كوب في اليوم ولا ينصح في الزيادة عن ذلك فإن فيه تهدئة للأعصاب وتقليلاً من القدرة الجنسية.

❖ الكراوية: من التوابل المعروفة التي ذكرها داوود الأنطاكي في تذكرته فقال «تهضم وتفتح الشهوة»

ويحضر شراب الكراوية بإحدى طريقتين:

1- المنقوع: ينقع مسحوق البذور في الماء الساخن بمعدل «3» ملاعق لكل كوب من

«1» سورة الإنسان آية 7

الماء وذلك لمدة كافية بعدها يصفى المنقوع ويشرب.

2- المغلي: تغلى البذور لفترة قصيرة على النار بمعدل ملعقة لكل نصف كوب من الماء ثم تصفى وتشرب على فترات متفاوتة بمقدار كوب ونصف في اليوم الواحد.«1»

هل هناك علاقة بين بعض الأعشاب والجنس ؟

❖ الزعفران: كلمة عبرية الأصل ومعناها الأصفر وتتميز بالمياسم بلونها الأحمر اللامع تجمع الأزهار عقب نضجها وتفصل المياسم ثم تجفف في أماكن خاصة ولقد قال فيه «ابن حزم في المنهاج» الزعفران منبه للقوة الجنسية.

وقال داود الأنطاكي يهيج الشهوة فيمن أيس منها ولو شما.«2»

❖ الكاد الهندي: وهو نبات من الفصيلة النجيلية يعرف أيضاً باسم فوفل وتستخدم ثمرته والتي تشبه جوز الطيب في تنبيه تقوية الجنس ومنع الشعور بالتعب.

❖ الشمر: نبات حولي معروف قديماً يوضع مع السلطة لإكسابها الطعم المميز وله أهمية كبيرة كمنبه للغدد الجنسية.«3»

هل لهذه الأعشاب التي ذكرناها من أضرار ؟

نعم لها أضرار.. إذ أن كثرة استخدام الشمر لا فائدة منه بل يؤثر على الجهاز العصبي للإنسان حتى يصل به إلى درجة الإدمان ولا يمكن أن يمارس الجنس بدونها «لأنه في الأصل منبه للفرد»، أما الزعفران فقد يؤدي كثرة استخدامه عند النساء إلى

«1» الأعشاب والجنس، ص 48:39.

«2» الأعشاب والجنس، ص 73

«3» من كتاب خمسون عشباً شافياً لخمسين مرضاً ص ■ الدكتور ايمن الحسيني.

الإجهاض، وأما الكاد الهندي فيؤدي استعماله واستخدامه إلى التخدير والخمول إلا إذا استخدمت باعتدال."[1]

«1» كتاب الأعشاب والجنس ص 7/74/73 الدكتور ايمن الحسيني.

الباب السابع

قضايا من الواقع وحلولها

الباب السابع

نستطيع أن نخرج من كلامنا النظري إلى أرض الواقع من خلال قضايا حقيقية تمثل واقع موضوعنا الذي نتحدث فيه، وتخيرت خمس حالات كنماذج لو تبصرنا بداياتها وعواقبها ثم أعملنا عقولنا بما عرفناه من موقف الشرع لوجدنا السلامة والرضا والقناعة وهدوء النفس والاستمتاع الحقيقي، كل ذلك إنما يكون في فهم العلاقة كما شرعها الحق تبارك وتعالى.

الصورة الأولى

أسرة مكونة من زوج وزوجة وأبناء خمسة يعتمد الكل فيها على «الزوجة أو الأم» هي التي تغسل، تكوي، تطبخ، توجه، تتابع،... إلى آخره.. حتى أحست في ذات يوم بحاجتها إلى خادمة تعينها في البيت وتخفف عنها هذا العبء والإرهاق الجسدي.. فأتت بخادمة من الفلبين ولم تمكث معهم إلا لشهرين وقالت «أبي في حالة خطيرة وأريد السفر إليه» فأرجعتها لبلادها، وطلبت بدلا عنها خادمة من إندونسيا بقيت عندهم لأربعة أشهر أو خمسة ثم أخذت تصرخ وتصيح أريد العودة إلى بلادي «إبنتي» في خطر ليس عندها من يحميها ويهتم بها.. فأرجعتها إلى بلادها.. وأتت بأخريات في سنة واحدة أكثر من أربع خادمات.. ولكنها لم توفق، وفي السنة الثانية طلبت خادمة من سيريلانكا شابة صغيرة مرحة، لطيفة.. وعلى طلبها.. حتى أتى ذلك اليوم الذي

خرجت فيه لزيارة صديقة لها فلم تجدها في بيتها فعادت أدراجها إلى المنزل.. فسمعت صوتا يشبه صوت زوجها، وهمسا يشابه همسه.. وأين ؟ في غرفة الخادمة.. كانت فيما بينها وبين نفسها تتمنى أن يكون ما سمعته مجرد أوهام أو تخيلات أو مجرد صدفة.. كانت وكانت لكنها الحقيقة المرة.. الحقيقة التي مراراتها أشد من مرارة العلقم نفسه..فكتمت الأمر واستجمعت كل قواها، وأوكلت أمرها إلى الذي لا أول ولا آخر بعده فأمرت بعد ليال بسفرها إلى بلادها.. وعادت «الزوجة الأم» في بيتها هي «الزوجة، الأم، الخادمة» دخل عليها الزوج ذات يوم وهي في مطبخها ينظر لها بشوق، يلمسها برق.. بعد طول غياب زاد على السنة لم يجامعها فيها.. فما السبب يا ترى ؟؟؟

الدافع..

هذا المرض يعرف بمرض التعشق الخيالي وهو من أمراض الشذوذ النفسي الجنسي، والذي يؤدي إلى الخيانة في كثير من الأحيان، هذا المرض يتقيد حب الشخص فيه بحب جزء خاص في الطرف الآخر أو بشيء يتعلق به دون سواه، بعكس الرجل الطبيعي الذي تثير المرأة فيه على وجه عام وصفة عامة عاطفته.. ولتوضيح هذا الداء أكثر نفصله إلى..

1- حب جزء خاص في الجسم: ومثاله احتفاظ بعض الحلاقين بخصلات من شعر هذه المرأة وتلك ليستمني «أي يمارس العادة السرية» بها لمساً ومنهن من يعشق الأحذية فيلامس بها جسده حتى يستمني متخيلا ملامسته لأرجلهن.. بل إن هذا الداء يصيب بعض النساء فتجدها تعشق أنف هذا الرجل بالذات وتهيم به حبا وأخرى تعشق رقبته وتتغنى به غزلا.

2- حب شكل خاص للجسم: ومثاله عشق لون المرأة الأبيض.. وبعضهم الأسود والبعض يعشق السمينة وبعضهم النحيفة، فإذا اختلف اللون أو الشكل الذي يريده لاستثارة عاطفته وإن حاولت زوجته ومن حوله إقناعه فهذا النوع من المرضى لا يهمهم القبح

ولا يهمهم الجمال ولا الصفات النفسية ولا القدرات العقلية المهم هو وما يعشقه.

3- حب عيب خاص في الجسم: وفيه يحب الرجل عيبا خاصا في الجنس المقابل كمجنون ليلى الذي تاه في ليلى حبا وعشقا في قصرها.. فيقول:

يقول لي الواشون ليلى قصيرة ... فليت ذراعاً عرض ليلى وطولها

ويقول شاعر آخر:

عشقتها شمطاء شاب وليـدها ... وللنـاس فيمـا يعشـقون مذاهب

4- حب أدوات يستعملها الفرد: مثال ذلك أن بعض الرجال يحب قفاز هذه المرأة أو يحب منديلها دون الجسد أو يحب زيا خاصا لها فإذا اختلف هذا الزي مجها ووجدها لا تثير عاطفته ولا أحاسيسه. كذا من النساء من تكون مريضة بهذا الداء فتحب الرجل في زي خاص وتعشقه لهذا الزي مهما كانت أخلاقه وصفته.. كعشق إحداهن لضابط بحرية وبعد زواجها منه فكرهته وخلعت نفسها منه لتغييره عمله إلى عمل آخر لأنه خلع ما عشقته وهامت به.

5- حب المشهورين من الجنسين: وهذا نوع من الحب الخيالي أيضا وفيه يعشق أحدهم أحد المشهورين ويهيم به حبا أيا كانت نوع هذه الشهرة.. وقد لايراه يسمع به فقط كبشار الذي أحب ولم ير لأنه ولد ضريرا بقوله:

قالوا بمن لا ترى تهذي فقلت لهم ... الأذن تعشق قبل العين أحيانا

كذا نجد بعض النسوة المريضات بهذا الداء قد تعشق مجرما مشهورا، أو ممثلا مشهورا رأينه أو لم يرينه، وقد تستثار عاطفتهن بمجرد سماع أصوات من يحببن من المشاهير.«1»

«1» الرجل والمرأة في الاسلام 70 - 72.

وصاحب هذه الصورة من المرض يحب شكل خاص للجسم فهو يعشقها هكذا «أي زوجته» يحبها بملابس قديمة، قصيرة، رائحتها مطبخية وشكلها مطبخي بهذه الصورة وعلى هذا الشكل يحبها وتستثير عاطفته وشجونه وجنسه ولهذا السبب الذي فقده لأكثر من سنة وستة أشهر لم يعاشرها معاشرة الأزواج وخانها مع الشكل والصورة التي أحب وعشق.

العلاج..

العودة إلى الصورة والشكل الذي يحب، ولتعود بناتها على أعمال المنزل يساعدنها أفضل لها وأسلم والتفاهم فيما بينهما على الصورة التي يشتهيها زوجها وإن كانت هي لا تحبها..

الصورة الثانية

زوجان يعيشان في منزل واحد، شاء الله تعالى أن يكون لهما ابن واحد، وما ان مرت السنة الأولى حتى ساد البيت شيء لم تكن تعهده الزوجة.. هذا الزوج انزوى جانبا، تتطيب له لا يقربها.. تتزين له لا ينظر إليها، إذا صعدت للطابق العلوي نزل إلى السفلي وإن أتته إلى السفلي صعد إلى العلوي. وهكذا مرت بها الشهور.. راقبت سلوكه فلم تجد عنده ممارسة لعادة سرية ولا مكالمات هاتفية ولا مسيجات لا أخلاقية ولا أدوية مهدئة أو مرضية وليس عنده من سهرات ليلية إذا ما الذي حدث.. سؤال دائما تسأله لنفسها ما به..؟

حتى كانت تلك الليلة التي استيقظت فيها الساعة الثانية والنصف من منتصف الليل. فقالت بينها وبين نفسها لم لا أنزل إلى الطابق الأرضي وأطمئن عليه فنزلت وإذا بها تنظر هنا وهناك فلم تجده.. راقبته الليلة التي بعدها فإذا بها تراه وقد ارتدى ملابس إمرأة ووضع حول رقبته عقدا من الأحجار الكريمة وزين أصابعه بخواتم ثمينة وارتدى حذاء عالي الكعب وخرج خارج البيت.. وانتظرته حتى عاد وإذا بها تنظر إليه من زاوية لا يراها منها وقد دخل إلى الحمام فاغتسل ثم نام نوما عميقا كأنه لم ينم من قبل في حياته.. فتذكرت ذلك اليوم الذي مرت عليه سنة كاملة تقريبا.. تذكرت طلبه وإصراره على تحقيقه.. وهو أن يجامعها في دبرها.. وقد رفضت ذلك وبشدة...

الدافع:

هذا النوع والصنف من المرضى يدخلون تحت الشذوذ الجنسي وهو الذي يعرف «بالتخنث»، والذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لعن الله المخنثين من الرجال»[1]، والمخنث هو الذي يميل أول الأمر إلى الجنسين بقدر متساو، وهو فاعل

«1» أخرجه البخاري في اللباس.

ومفعول به وينتهي به الأمر إلى أن يكون عنينا.

قال أحد هؤلاء المرضى ذات يوم أن أمنيته أن يصادف رجلا له مهبل كمهبل المرأة.

ومن المخنثين من يأتي المرأة في قبلها ويأتيها كذلك في دبرها مخالفاً قوله صلى الله عليه وسلم: «ملعون من أتى إمرأته في دبرها».«1»

العلاج:

- أن تواجه الزوجة الزوج بلطف، وتكشف له عن حقيقة ما ستر عنها وسر بعده عنها.
- أن تبين له خطر هذه الأفعال الشاذة صحيا عليهما وكذا نفسيا واجتماعيا.
- أن تخوفه بذكر الأحاديث النبوية الخاصة بهذا المرض بالذات وعقوبته عند الله تعالى بمثل ذكر الأحاديث السابقة، قال صلى الله عليه وسلم: «لا ينظر الله إلى رجل أتى رجلا أو امرأة في دبرها».«2»
- أن تدعو له بالهداية ليلا ونهارا وتتقرب إلى الله تعالى بدعاء السحر ودموع الفجر، وتأخذه في سفر قريب إلى بيت الله تعالى ومسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبعده عن أصحاب السوء والسهر.
- أن تشغله في أعمال حركية «كالزراعة والري وغيرها» حتى يفقد كما من الطاقة التي تجعله يمارس هذا الشيء، وتشغله بقراءة الصحف اليومية والمجلات والكتب والكتيبات الثقافية حتى يفقد كما من الطاقة الفكرية التي تجعله يقدم على هذا الفعل.. ولتلازمه في ذلك حتى لا يعود.

«1» أخرجه أحمد «444/2» «الرجل والمرأة في الإسلام ص89» دار الفضيلة.

«2» سنن الترمذي 1165.

❖ ولتبحث عن جمعية دينية أو منتدى إسلامي أو عالم من العلماء الأجلاء يشغلونه بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم أو رفقة طيبة تعرفها وتعرف مبا دئها.. فتلحقه بهم.

الصورة الثالثة

أسرة من زوج وزوجة وأبناء ستة، في كل يوم يأتي الزوج إلى البيت مترنحا. لا يعرف هذا من ذاك رائحته نتنة، ملابسه قذرة. كل شيء فيه يدل على المعصية، إذا كان في الدولة شرب وزنى، وإذا سافر أيضا شرب وزنى.. لا يهمه شكل من يزني بها ولا أوصافها ولا لونها المهم عنده هو الاستمتاع ولوعلى حساب الآخرين....

إذ كانت الزوجة تشكو دائما من التهابات مهبلية تلازمها دون مفارقة، ذهبت عندها إلى الطبيبة للمعالجة فوضحت لها الطبيبة الحالة المرضية التي هي عليها مبينة أن هذا المرض لا يأتي إلى الزوجات إلا من علاقات نسائية واتصالات جنسية فتلزم زوجها بالذهاب إلى الدكتور للعلاج.. فطلبت منه ولم تلزمه فرفض الطلب فكيف بالإلزام.

الدافع:

الزنا مرض نفسي جنسي ومن أشد الأمراض فتكا بالمصابين به ويكون فيه الزاني مخلوقا شاذا وشذوذه لا يتفق مع المرأة العادية من الناحية العقلية والنفسية والجنسية وهو بذلك مسلوب الشرف والعفاف ظاهر اللؤم والنفاق يرضى كل طارقة ويدعي حب كل زانية، يبتسم ابتسامة ملؤها النفاق والخداع ويعبر عن نفس سقيمة عليلة، ألقى بريق الحياء فلا كرامة ولا خوف، انطبعت في مخيلته صورة الحياة الجنسية الشاذة وتمركزت قوى عقله في أعضائه التناسلية فنجد أحاديثه كلها في ذكر العملية الجنسية وافتخاره بمصاحبة المومسات الفاجرات، يفرح قلبه بمراقصة بغية من البغايا ويزهو عقله إذا كان محط أنظار زانية من الزانيات ولا يدري أن الزانية لا تفرق بين الذكور، ولا تعنى إلا بمن تعيش على حساب ضعفه الخلقي وسقوطه النفسي.«1»

«1» الرجل والمرأة في الإسلام، ص 94، 95، 96.

العلاج:

1- على الزوجة أن تعالج زوجها من «الإدمان على الخمر» فالخمر أم الخبائث والمعالجة تكون بالمتابعة العلاجية عند دكتور متخصص في علاج المدمنين سواء أكانوا مدمني خمر أو مخدرات...

2- تبين له خطورة شراب الخمر والمتمثلة في مثلا: ذهاب المال، ذهاب العقل، ذهاب الصحة، وذهاب الأهل والأبناء، وذهاب الوقت وضياعه ثم تبين له خطورة الزنا عليه نفسيا وجسميا وصحيا وأسريا واجتماعيا بل وخطورته على دولة بأكملها.

3- تأمره بالصلاة والصيام وتحثه على الصبر وإن استطاعت أن تصوم هي فلتصم معه سعيا لخيره، وصلاحا له.

4- تذكره بأنه قدوة هذا البيت صغارا وكبارا وكل فعل يفعله محسوب عندهم.. فتترجاه حبا فيه وفي أولاده.

5- تدعو الله له بالهداية والصلاح وتجمع حوله مجموعة من الشباب المتدين ليحلوا محل أصحابه اللئام.

الصورة الرابعة

لزوجة زوجها يبعد بالأسبوع والأسبوعين عن بيته لعمل عسكري وتأدية واجب جهادي وهي الأم والمربية والآمرة والناهية والمتابعة لأولادها ولحاجاتها وحاجاتهم ولوازم بيتها الضرورية.. تتمنى أن تسمع كلمة «سلمت» من زوجها أو سلمت يداك.. أو حفظك الله ورعاك.. أو أحمد الله أن من علي وعلى أولادك بك.. أو أنت الخير والبركة ونور هذا البيت.. تمر الأيام وهي تتمنى وتتمنى.. حتى رن جرس الهاتف ذات يوم، فردت مجيبة السائل بالترحيب، فمدح نبرة صوتها وإيقاع هذا الصوت على نفسه، تأثرت بهمسه وحديثه.. وظلت في كل يوم تنتظر حديثه حتى طال حديثهما لساعة أو ساعتين أحيانا.. بعدها التقت به مرات ومرات داعبها بكلماته الحلوة، أغراها بأحاسيسه العذبة، خدعت فزلت، غشت فضلت، هوت فذلت، عشقت فذلت.. هكذا هي.. حتى جاء اليوم وافتضح الأمر وكان الهم والسقم.. فبكت ثم بكت ثم بكت.. لكن هل تجدي الدموع بعد بكاء كل من في البيت كل يوم.

الدافع:

المرأة رقيقة الإحساس مرهفته، ومن رقتها تعجبها الكلمة، تغريها النظرة، تداعبها الحنوة، يأخذها الإحساس والعاطفة بعيدا بعيدا. فتطير معها محلقة تحلق عاليا عاليا كما تحلق الحمامة مع زوجها الحمام إذ يحلق خلفها مداعبا بجناحه ولاعبا معها بمنقاره، علها تنصاع لأمره فتحط على غصن شجرة تارة، أو ترجع إلى عشه عند زاوية الجدار ليسكن إليها وتسكن إليه تارة.. وإذا ما فقدت المرأة كل ذلك أو بعض ذاك ضاقت عليها الدنيا بما رحبت، وضجرت من كل شيء حولها ترمي هذه وتكسر تلك.. تصرخ وتصرخ.. ولكن الزنا الذي حرمه الله وجعله من الكبائر ومحال أن يحرم الله أمرا وفيه مصلحة ظاهرة أو باطنة، فهي إذن إمرأة شاذة وشذوذها لا يتفق مع

طبيعة زوجها ذو الصفات والطبيعة العادية.. تكون مسلوبة الشرف والعفاف.. ترمى بنظرة احتقار عند كل من نظر أو لف أو طاف.

العلاج:

1- إذا كان هذا الأمر قد شاع وانتشر وعرفه الجميع بافتخار منها وجهر فالأولى في هذه الحالة الطلاق حماية لأركان البيت من التشقق والتهاوي والسقوط..

2- وإن لم يعلم أحد بذلك «إلا الزوج» وسألته الستر عليها فليعف عنها إن طابت نفسه ويكتسب من الله الأجر ولتراقب هي الله تعالى في سلوكها ولتخافه في سرها وعلنها ولتعلم أن هناك جندا يسجلون لها عملها صغيرة وكبيرة..

3- وليعطي الزوج من وقته لزوجته وأولاده وأن يضمهما بحنانه ويسدهما بإحسانه وليخصص في كل يوم ساعة تسمى ساعة مصارحة يصارح كل واحد منهما الآخر بما يشعر.. وما يتمنى.. ولم حدث كذا ولم يحدث كذا.

4- وليأمرها بالتزام الجماعة، تجلس معهم تقرأ كتاب الله، وتحفظ حديث رسول الله وتستعرض معم أهم قضايا العصر فتناقشها.

5- التوبة، الصلاة، الذكر، العمرة، الحج، كل ذاك مكفرات، فلتلتزم بها تسعد، ولتعلم أنها قدوة وكما فعلت سيفعل ببناتها.

الصورة الخامسة

تعرفت عليه عند خروجها من الصالون.. تعرفت عليه شكلا وسيارة. رفع صوته برقم هاتفه المحمول.. فحفظته ما أسرع حفظ المرأة للكلمات والحروف التي تلامس عواطفها ومشاعرها.. اتصلت به كما كانت تتصل بغيره من قبل، حدثته كما كانت تحدث غيره.. قابلته كما كانت تقابل غيره تزوجها فصارحته بحملها لا منه وإنما من رجل آخر ولحبه لها قال أستر عليك على أن لا تعودي إلى مثل هذا الفعل أبدا.. فقالت أعدك.. ووضعت طفلا ذكرا ثم حملت للمرة الثانية من زوجها ووضعت طفلة، انشغل عنها قليلا في عمله ليحافظ على مركزه وتميزه.. فخرجت من بيتها تريد التنزه في حديقة من الحدائق العامة، وفي يوم عام بعدما تزينت بأجمل ما عندها وتعطرت بأذكى طيب لها. تمشي هنا وهناك هذا يداعبها بكلمة وذاك بهمسة أما الثالث فبكلمة إني أهواك.. وظلت على هذا الحال إما في مركز تجاري وإما في سوق أو في حديقة.. تستعرض طولها وجمالها، دلالها.. لشبك الرجال. فعشقها أحدهم عشق استمتاع فحملت منه.. ماذا تفعل الآن بهذا الجنين هل تجهض نفسها أم تخبر زوجها.. وكانت الكارثة إذ لانشغال زوجها الشديد لم ينم معها تلك الفترة.. وعندما أخبرته بحملها.. شك في أمرها وقال لها هل عاودت الكرة.. قالت لا والله هوابنك، قال هذا مؤجل حديثه إلى ما بعد الولادة.. وكانت النتيجة مخالفة دم الابن للأب.. بل ومخالفته كله شكلا....

الدافع:

هذا المرض من الأمراض النفسية الجنسية، ويسمى الاستعراض، إذ كم النساء من تجد في استعراض نفسها «جمالها، طولها، لبسها، زينتها» للرجال أسرى لها وفي كل مكان وكل مرة. وقد يخطئ الرجل يوما فيتزوج واحدة منهن ظنا منه أنها هي

السعادة والأنس فيجد التعاسة والبؤس خاصة إذا انشغل عنها.

العلاج:

1- هذه النوعية من النساء تحتاج إلى اهتمام ومدح بالأرقام فإن استطعت أن تحقق لها ذلك، فسر معها.. واربط اسمك مع اسمها ربطا وثيقا وخذ عليها موثقا وعهدا أن لا تخونك مع غيرك.. وكون هذه الأخت خانت فهذه لا تصلح أن تكون أماً لأولادك ولا حافظةً لبيتك، ولا مؤنسة لك.. طلقها فالطلاق أفضل وأخف الأضرار....

2- وبعد طلاقها انصحها لنفسها فلرب داهمها ملك الموت وهي على معصية.. واسألها أن تستغفر الله تعالى وتتوضأ وتقوم قائمة راكعة ساجدة سائلة منه العفو والمغفرة. ولتتبع السيئة الحسنة تمحها...

3- ولتذكر من أنجبت للدنيا ولدا غير شرعي - يعيش بينها وبين زوجها أو يعيش لقيطاً شريداً - آثار ذلك في دنياها وآخرتها، ويكفي أن الله يلعن امرأة أدخلت على قوم من ليس منهم وتلاحقها اللعنة في حياتها وبعد موتها.

معالم قرآنية ونبوية

لحماية الأسرة لابد من الرجوع إلى كتاب الله تعالى، لا بد من مدارسته، ففيه الجواب الشافي الكافي. سن في آداب الزيارة، وأمر بالعفة والاستعفاف، وأحاط العائلة بسياج منيع من التشريع الحازم، فأمر بعقاب الزاني واللائط وشارب الخمر، ودعا إلى جلد الأفاكين، وتطليق المتلاعنين، وجعل الطلاق ممكنا في الحالات التي تستحيل فيها العشرة بين الزوجين وقيد تعدد الزوجات ونظمه تنظيما يكفل سعادة الإنسانية، وحرم أنكحة خاصة يقضي عقدها على المجتمع البشري، ووضع حقوق الزوج والزوجة وواجباتهما.. بمثل:

حفظ كرامة البيت وآداب الزيارة:

قال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون....»[1]

وقال صلى الله عليه وسلم «من اطلع في بيت قوم بغير إذنهم فأفقأ عينه فلا دية ولا قصاص»[2]

العفة وغض البصر:

قال تعالى: «قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن».[3]

«1» سورة النور «72، 28».

«2» أخرجه مسلم في الأدب «34»، وأحمد «385/2»

«3» سورة النور 30، 31.

قال تعالى: «والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا فليس عليهن أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة وأن يستعففن خير لهن والله سميع عليم».«1»

وقال تعالى: «وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله».«2»

الأمر بملازمة المرأة مملكتها الصغيرة:

قال تعالى: «وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى...».«3»

وقال صلى الله عليه وسلم: «وعلموهن الغزل وسورة النور».«4»

جلد الزاني ورجمه:

قال تعالى: «الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين».«5»

وقد رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ماعز بن مالك عندما جاءه معترفا بزناه فالمحصن يرجم وأما غير المحصن يجلد.

قتل اللائط والمفعول به:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول».«6»

«1» سورة النور 60.

«2» سورة النور 33.

«3» سورة الأحزاب 33.

«4» رواه الحاكم والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها.

«5» سورة النور 2

«6» رواه الترمذي.

جلد شارب الخمر وقتله إن أصر على التكرار:

قال تعالى: «إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون».«1»

وقال صلى الله عليه وسلم: «إذا شربوا فاجلدوهم ثم إن شربوا فاجلدوهم ثم إن شربوا فاجلدوهم ثم إن شربوا فاقتلوهم».«2»

جلد الأفاكين وسلب صفة الأمانة منهم:

قال تعالى: «والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وأولئك هم الفاسقون».«3»

تطليق المتلاعنين:

قال تعالى: «والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين والخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين ويدرؤا عنها العذاب أن تشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين».«4»

إمكان تخليص أحد الزوجين من الآخر بالطلاق:

إذ أباح الإسلام الطلاق لحفظ كيان الأسرة وهذا عندما تكون الحياة الزوجية من سابع المستحيلات، بل هي نكبة ومن أشد النكبات ومن هذه الأمور التي من أجلها أجيز الطلاق «العقم، أمراض الكبد والقلب والسل والزهري» وبعض الأمراض

«1» سورة المائدة 90.

«2» أخرجه ابن ماجة «3752»، أحمد «95/4».

«3» سورة النور آية 4.

«4» سورة النور من آية 6-9.

العصبية «كجنون العظمة، الجنون الاضطهادي، والهستيريا وغيرها» وبعض التشوهات الجسمية «كالشلل والبرص والجذام وعدم تناسب أعضاء الذكر والأنثى» وبعض الأمراض النفسية «كالكراهية والبغض» والأمراض النفسية الجنسية «كالشذوذ والزنا وغيرها».

تحريم أنكحة خاصة:

هذا مما وضعه الدين حماية وحفظا لكيان الأسر وسعادتها.. كتحريم زواج الأب والأمهات والبنات، والأخوات والعمات والخالات.. وغيرهن.. وهي في سورة النساء الآيات «22: 42».

تقرير حقوق الرجل والمرأة وواجباتهما:

وفي ذلك أيضا حماية وصون وحفظ واهتمام ورقي بالأسرة المسلمة التي هي كيان المجتمع وأساس الدولة.«1»

الإسلام هو الدين الوحيد الذي منع الأسباب التي تسهل خيانة الزوج لزوجته أو الزوجة لزوجها وحررهما من ذلك ثانية عندما أعطاهما حق الانفصال بعد الزواج وتبين وقوع الخيانة.

عدم الحد من تعدد الزوجات:

التعدد يوافق سنن الكون ويتمشى مع طبيعة البشر وفيه حفظ لكيان الأسر وما شرعه الله تعالى إلا لحكمة ومن هذه الحكم:

- منع الزنا واتخاذ الخليلات.
- مقابلة الزيادة في عدد النساء.

«1» كتاب الرجل والمرأة في الإسلام 127: 136.

- إكثار النسل.
- دوام الرغبة في الرجال مع أعذار المرأة الشرعية.
- بعض مسوغات الطلاق كالشلل فيبقي الزوج عليها صيانة لها ويتزوج.

الوقاية اللازمة لحماية الأسرة:

- فلنمنع الاختلاط في العمل وغيره من الأماكن التي توفر بيئة سهلة للمغازلة وتؤدي بالتالي إلى الخيانة.
- حسن الاختيار قبل الزواج إذ كما تتوارث الطباع والأمراض الوراثية «كالسكر والضغط» تتوارث الصفات الإنسانية كالإخلاص والنزاهة والطهر وللجينات في ذلك سهم كبير.
- لنعلم أن الوفاء يجر الوفاء والخيانة تورث الخيانة فإذا أردت أيها الزوج عفاف زوجتك فعف نفسك بنفسك عن المعصية، ولقد قال صلى الله عليه وسلم: «عفوا تعف نسائكم».
- وعلى الزوجة أن تلبي حاجة زوجها وعليه أن يلبي حاجة زوجته حفاظا عليه وحفاظا عليها من الخيانة ولقد قال صلى الله عليه وسلم: «إذا أحدكم أعجبته المرأة فوقعت في نفسه فليعمد إلى امرأته فليواقعها فإن ذلك يرد من نفسه».
- وقال صلى الله عليه وسلم: «إذا دعا الرجل زوجته لحاجته فلتأته إن كانت على التنور».

ونحمد الله على أن النسبة وأقصد بها نسبة الخيانة في بلادنا لم ولن تصل إلى الحد الذي وصلت إليه في دول الغرب وبالذات الأمريكان إذ 70 ٪ من الأمريكيين يخونون زوجاتهم.

الخاتمة

وبعد: فمما لا شك فيه أن الناس مشارب مختلفة، منهم من ينتقد هذا العمل المتواضع الذي هو جهد بشري لا محل للعصمة فيه، فأقول لهم نقبل النقد البناء المنصف لصالح الموضوع . ومن الناس من ينظر إلى ما كتبت ولا يعيره اهتماما، فأقول لهم العلم بالشيء ولا الجهل به، ومن الناس من يجد ضالته في الكتاب فأقول له: أسأل الله أن يجعله خالصا لوجهه ولو عرفت فالزم واستمسك بالعروة الوثقى. فالكتاب استخرجته بفضل الله ومنته من اكثر من ثلاثين مرجعا وكتابا، ومع قولي أنه جهد بشري متواضع إلا أنه اخذ من الجهد والكد والتعب ما الله به عليم وليس من عايش مشاكل الأزواج كمن يقرأ في استرخاء، فالله نسأل أن يوفق الجميع لطاعته ومحبته ونيل مرضاته وهو سبحانه القادر على تحقيق ذلك والله المستعان وعليه التكلان وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين.

ثبت المراجع

أولاً القرآن الكريم:

1) الجامع لأحكام القرآن، اسم المؤلف: أبو عبدالله محمد بن أحمد الانصارى القرطبى، الوفاة: 671هـ، دار النشر: دار الشعب، القاهرة.

2) تفسير القرآن العظيم، اسم المؤلف: اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقى أبوالفداء، الوفاة: 774هـ، دار النشر: دار الفكر، بيروت، 1401هـ.

3) التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، اسم المؤلف: فخر الدين محمد بن عمر التميمى الرازى الشافعى، الوفاه: 604هـ، دار النشر: دار الكتب العلميه، بيروت، 2000م، طبعة اولى.

4) جامع البيان في تأويل آي القرآن لابن جرير الطبري، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1408هـ.

5) فتح البيان في مقاصد القرآن لإبن الطيب القنوجي، طبعة إحياء التراث الإسلامي، قطر.

6) ظلال القرآن، الشيخ سيد قطب، طبعة دار المعرفة.

ثانيا الحديث الشريف:

7) فتح البارى شرح صحيح البخارى، اسم المؤلف: أحمد بن على بن حجر ابو الفضل

العسقلانى الشافعى، الوفاه: 852هـ، دار النشر: دار المعرفة، بيروت، تحقيق: محب الدين خطيب.

8) شرح صحيح البخارى، اسم المؤلف: أبو الحسن على بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكرى القرطبى، الوفاه: 449هـ، دار النشر: مكتبة الرشد، السعودية، الرياض. 1423هـ – 2003م، الطبعة الثانية، تحقيق: أبو تميم ياسر بن ابراهيم.

9) الجامع الصحيح المختصر، اسم المؤلف: محمد بن اسماعيل أبو عبدالله البخارى الجعفى، الوفاة: 256هـ، دار النشر: دار بن كثير، اليمامه، بيروت، 1407هـ – 1987م، الطبعة الثالثة، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا.

10) صحيح مسلم، اسم المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيرى النيسابورى، الوفاة: 261هـ، دار النشر: دار إحياء التراث العربى، بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقى.

11) صحيح مسلم بشرى النووى، اسم المؤلف: أبو زكريا يحيى بن شرف بن مرى النووى، الوفاة: 676 هـ، دار النشر: دار إحياء التراث العربى، بيروت، 1392هـ، الطبعة الثانية.

12) سنن ابن ماجه، اسم المؤلف: محمد بن يزيد ابو عبدالله القزوينى، الوفاة: 275هـ، دار النشر: دار الفكر، بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقى.

13) سنن البيهقى الكبرى، اسم المؤلف: احمد بن الحسين بن على بن موسى ابو بكر البيهقى، الوفاة: 458هـ، دار النشر: مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، 1414هـ – 1994م، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا.

14) الجامع الصحيح. سنن الترمذى، اسم المؤلف: محمد بن عيسى ابو عيسى الترمذى السلمى، الوفاة: 279هـ، دار النشر: دار إحياء التراث العربى، بيروت،

تحقيق: احمد محمد شاكر وآخرون.

15) سنن ابى داود، اسم المؤلف: سليمان بن الاشعث ابو داود السجستانى الازدى، الوفاة: 275 هـ، دار النشر: دار الفكر، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد.

16) المصنف، اسم المؤلف: ابو بكر عبدالرزاق بن همام الصنعانى،الوفاة: 211هـ، دار النشر: المكتب الاسلامى، بيروت، 1403هـ، الطبعة الثانية، تحقيق: حبيب الرحمن الاعظمى.

17) السنن الكبرى، اسم المؤلف: احمد بن شعيب ابو عبدالرحمن النسائى، الوفاة: 303هـ، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، 1411هـ - 1991م، الطبعة الاولى، تحقيق: د. عبدالغفار سليمان البندارى، سيد كسروى حسن.

18) مسند الامام احمد بن حنب، اسم المؤلف: احمد بن حنبل ابو عبدالله الشيبانى، الوفاة: 241هـ، دار النشر: مؤسسة قرطبة، مصر.

19) المستدرك على الصحيحين، اسم المؤلف: محمد بن عبدالله الحاكم النيسابورى، الوفاة: 405هـ. دارالنشر: دار الكتب العلمية، بيروت، 1411هـ - 1990م، الطبعة الاولى، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا.

20) زاد المعاد فى هدى خير العباد، اسم المؤلف: محمد بن بن ابى بكر ايوب الزرعى ابو عبدالله، الوفاة: 751هـ، دار النشر: مؤسسة الرسالة، مكتبة المنار الاسلامية، بيروت. الكويت، 1407هـ - 1986م، الطبعة «الرابعة عشر»، تحقيق: شعيب الارناؤوط - عبد القادر الارناؤوط.

21) صحيح بن حبان بترتيب ابن بلبان، اسم المؤلف: محمد بن حبان بن احمد ابوحاتم التميمى البستى، الوفاة: 354هـ، دار النشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، 1414هـ - 1993م، الطبعة الثانية، تحقيق: شعيب الارنؤوط.

22) الطب النبوى، اسم المؤلف: محمد بن ابى بن ايوب الدمشقى، الوفاة: 751هـ، دار النشر: دار الفكر، بيروت، تحقيق: عبدالغنى عبدالخالق.

ثالثا كتب في الفقه:

23) مجموع الفتاوى ومقالات متنوعة، بن باز، طبعة مؤسسة الرسالة.

24) الفقه المالكي في ثوبه الجديد، محمد بشير الشقفة، دار القلم، دمشق، ج 3، كتاب النكاح.

25) نزهة المتأمل ومرشد المتأهل للسيوطي.

26) فقه المعاشرة الزوجية والعناية بالأبناء، عمرو عبد المنعم سليم، دار البيروني.

27) فقه السنة، الشيخ سيد سابق، مطبعة دار الحديث، القاهرة، 1990م.

28) منهج السنة في الزواج، د. محمد الأحمدي أبو النور، دار السلام للطباعة والنشر.

29) بناء الأسرة المسلمة في ضوء القرآن والسنة، دار المعرفة، ببيروت.

30) الحياة الزوجية في ضوء الكتاب والسنة، خالد عبد الرحمن العك، دار المعرفة.

31) الشرح الممتع لابن عثيمين.

32) تحفة العروس، محمد مهدي، الاستانبولي، المكتب الإسلامي، طبعة جديدة.

33) كتاب الرجل والمرأة في الإسلام، د. محمد وصفي، دار الفضيلة للنشر.

رابعاً كتب في الطب والصحة العامة:

34) شهر عسل بلا خجل، د. ايمن الحسيني، مطابع ابن سيناء.

35) ما تكرهه النساء في الرجال، د. عايدة الصلال، دار الطرابل.

36) مجلة الفرحة، العدد 48، ص 34.

37) نساء في خطر، د. أيمن الحسيني، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع.

38) الغذاء والجنس، د. محمد كمال زين الدين، دار الطلائع للنشر والتوزيع.

39) المنهج القرآني في علاج السحر والمس الشيطاني، أسامة العوضي، دار الكلمة الطيبة.

40) المنقذ القرآني لإبطال السحر وعلاج المس الشيطاني، الشيخ محمد الصايم، دار الفضيلة.

41) هموم البنات، د. أيمن الحسيني، مكتبة ابن سيناء.

42) السمنة وخطرها على حياتك الزوجية، د. أيمن الحسيني.

43) كتاب 55 نصيحة للبنات قبل الزواج، د. إكرام طلعت، طبعة دار السلام.

44) الأعشاب والجنس، د. أيمن الحسيني، دار ابن سيناء.

45) فن الإستمتاع بشهر العسل، د. كمال زين الدين، دار الطلائع.

46) سري وعاجل للرجال فقط، د. أيمن الحسيني، مكتبة ابن سينا.

47) كتاب خمسون عشبا شافيا لخمسين مرضا، للدكتور أيمن الحسيني.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	7
المقدمـــة	9
منهجية البحث	13
الباب الأول : الحياة الجنسية	15
تمهيـــد	17
الفصل الاول : الحياة الجنسية وذكرها فى كتاب الله	21
الفصل الثاني : الحياة الجنسية في السنة المطهرة	31
الفصل الثالث : كلام أهل العلم في الحياة الجنسية	45
الباب الثاني : الزواج في الإسلام	53
تمهيـــد	55
الفصل الأول : معنى الزواج في اللغة والاصطلاح	57
الفصل الثاني : النكاح في القرآن والسنة	61
الفصل الثالث : حكم الزواج والحث عليه	65

الباب الثالث : فقه المعاشرة الزوجية 75
تمهيـــــد 77
الفصل الأول: أمور لا بد للزوجين من معرفتها 79
الفصل الثاني : فقه الجنس بين الزوجين 95

الباب الرابع : الحياة الزوجية والجنس 105
تمهيـــــد 107
الفصل الأول : الرجل والجنس 109
الفصل الثاني : المرأة والجنس 115
الفصل الثالث : الجنس الناجح بين الزوجين 121

الباب الخامس: أسباب العقبات الجنسية وعلاجها 129
تمهيـــــد 131
الفصل الأول: العملية الجنسيه 135
الفصل الثاني : عقبات في طريق الجنس وعلاجها 143

الباب السادس: الجنس والصحة والأغذية 161
تمهيـــــد 163
الفصل الأول: الصحة والجنس 165
الفصل الثاني : الغذاء والجنس 173
الفصل الثالث : أغذية ومشروبات جنسية 179

الباب السابع: قضايا من الواقع وحلولها 191

الخاتمـــة 211
ثبت المراجع 213
المحتـويات 219

مطابع مسار للطباعة والنشر - دبي

الكاتبة في سطور

- وداد ناصر محمد لوتاه.

- بكالوريوس آداب (كلية الدراسات الإسلامية) جامعة الإمارات دفعة 1986م بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف.

- الوظائف التي تدرجت بها:
  - من 1986م حتى 1993م التدريس بوزارة التربية والتعليم (دبي).
  - من 1996م حتى 2000م رئيسة قسم الدعوة النسوي بدائرة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدبي.
  - من 2001م حتى نوفمبر 2009م موجهة أسرية بمحاكم دبي - قسم التوجيه والإصلاح الأسري.
  - حالياً مستشارة أسرية بهيئة تنمية المجتمع.

الناشر: مكتبة دبي للتوزيع - هاتف: 3339998 4 00971 - دبي - إ.ع.م.